إنكار السنة على الانترنت!
[الصفحة 15]

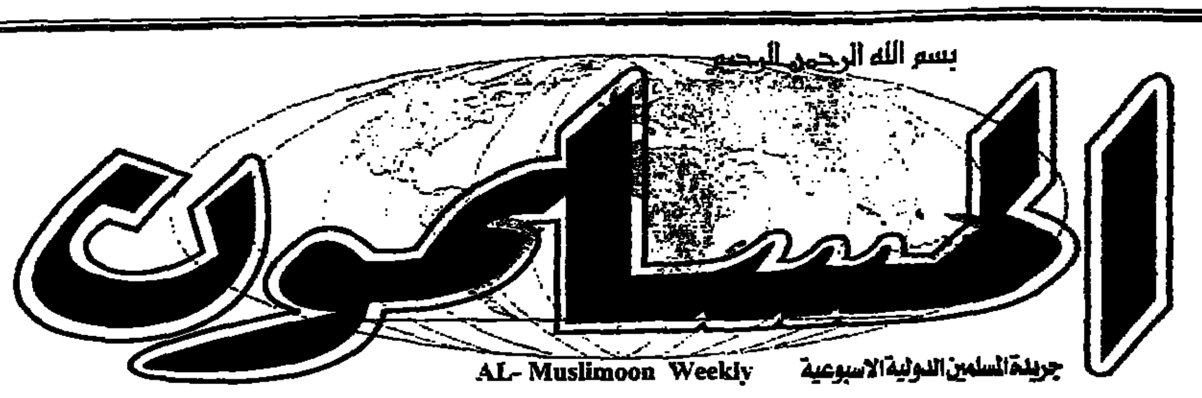
جريمة غريبة في موريتانيا
[الصفحة 6]

شعر الفتنة يبيح الموت الدموى!
[الصفحة 10]

أسرار مثيرة لعقود وإعلانات تسفير جميلات لبنان!
[الصفحة 5]

8 آلاف فتاة سورية في زواج المحطات!
[الصفحة 11]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (664) الجمعة 23 جمادى الآخرة 1418 ـ 24 أكتوبر 1997 Volume 13 Issue No. (664) Friday 23rd. Jumada Al-AKhira 1418 - 24th. October 1997

الشيخ أحمد ياسين في تصريحات خاصة لـ المسلمون:

أدعو لهدنة مؤقتة مع إسرائيل



الشيخ أحمد ياسين

غزة ـ «المسلمون»

□ دعا الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين «حماس» في تصريحات خاصة لـ«المسلمون» إلى هدنة مؤقتة مع إسرائيل.

وقال إن هذه الدعوة لا تتنافى مع ما تراه قواعدنا الإسلامية، إلا أنه استطرد أن ذلك لا يعني الاعتراف بإسرائيل.

وأوضح «انطلاقا من القواعد الإسلامية التي تبيح لنا عقد هدنة مؤقتة في زمن محدد مع العدو وتمشيا مع الظروف الدولية والعربية فقد طرحت هذه الهدنة على الإسرائيليين قبل ثلاث سنوات وأنا في السجن، وبعد خروجي رأيت أن أجدد الدعوة بهذه المبادرة التي لا تتنافى مع ما تراه قواعدنا الإسلامية، وأضع الكرة في ملعب الإسرائيليين، فإذا لم يستجيبوا لهذه الهدنة فقد أعذرنا أمام العالم ولنستمر جهادنا ضد الاحتلال ويتحمل العدو الإسرائيلي كل النتائج المترتبة على رده».

وردا على هل تعني هذه المبادرة اعترافا بإسرائيل، واستعدادا للتفاوض معها قال: «نحن لا نعترف بإسرائيل ولن نعترف بها، وهذه الهدنة التي نطرحها لا يترتب عليها أي اتصال مع إسرائيل، أو مباحثات سرية ولا علنية، بل نطرحها من جانبنا، فإذا التزمت بها إسرائيل التزمنا بوقف المقاومة ضد الاحتلال كتعهد خاص من جانبنا».

وأوضح قائلا: «هذا هو جوهر القضية التي نريد أن يفهمها العالم بأننا لا نرفض السلام ولكننا نطالب بحقنا وإذا حصلنا على حقنا ساد السلام، وإذا لم نحصل عليه يتحمل العدو الإسرائيلي كل النتائج المترتبة على رفضه لمبادرتنا».

وبسؤال: هل تتجه حماس إلى إيقاف الأعمال العسكرية ضد المدنيين؟.. أجاب الشيخ ياسين «نحن لا نرغب بالاعتداء على المدنيين، ولانحب ذلك بل نتألم إذا رأينا شيخا أو امرأة أو طفلا يقتل، ولقد أوصانا ديننا بعدم الاعتداء على المدنيين، ولكن لما كان العدو الإسرائيلي يمارس من جانبه الاعتداء على المدنيين فيقتل النساء والشيوخ والأطفال ويهدم البيوت ويصادر الأرض ويحاصر الشعب الفلسطيني فيحرمه لقمة العيش، كان من حقنا أن نعامله بالمثل، فإذا ما توقف عن الاعتداء على المدنيين فإننا لن نتردد لحظة واحدة في التوقف عن الاعتداء على المدنيين».

أشار إلى أن «التعايش مع اليهود ممكن في حالة أن يعود الشعب الفلسطيني إلى أرضه ووطنه وتقوم الدولة الفلسطينية المسلمة، فيعيش المسلمون واليهود والمسيحيون في ظل عدالة الإسلام التي لا تظلم أحدا».

قال الشيخ ياسين: «نحن رفضنا اتفاقية أوسلو وما زلنا نرفضها، واعترافنا بوجود السلطة الوطنية الفلسطينية هو لتجنيب شعبنا التفرقة والخلاف وسفك الدماء، ونحن سنستمر في مقاومتنا للاحتلال ما بقي الاحتلال على أرضنا، ولن ننازع السلطة الفلسطينية في شيء من سلطتها».

وردا على سؤال آخر قال: «إن ما يجري في بعض الدول العربية من أحداث مؤلمة يذهب ضحيتها المدنيون العزل مرفوض جملة وتفصيلا ولا يقره عقل ولا دين ولا قانون، لذلك نرى أنها تصدر من أعداء الشعب الجزائري الذين يريدون أن يجهضوا الخيار الإسلامي والهوية الإسلامية لشعب الجزائر، خاصة وأن جبهة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر فازت بأغلبية المقاعد في الانتخابات السابقة التي جرت في الجزائر لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم». ■

من يسلخ أبرياء الجزائر؟!



صورة حديثة التقطتها «أ. ف. ب» بدون تعليق

[حوار ـ الصفحة 3]

اغتصاب محجبات في لندن!

لندن ـ ناصر موسى

□ فوجئ المسلمون في بريطانيا بمنشورات تعلن تشكيل «لجنة حماية أهلية» لملاحقة مغتصبي فتيات مسلمات. وقالت اللجنة التي أطلقت على نفسها اسم «المدافعين عن الدين» إن ثلاث فتيات مسلمات تعرضن للاغتصاب خلال الشهرين الأخيرين، مشيرين إلى أنهم سيقومون بدور الشرطة في البحث عن مجرمين اغتصبا وقتلا نساء مسلمات. وحسب اللجنة فإن عدة نساء، كلهن يرتدين الحجاب، تعرضن للخطف والاغتصاب في الشهور الأخيرة، إحداهن قتلت بعد اغتصابها.

وقامت اللجنة بوضع الملصقات شمال لندن وتوزيع المنشورات في المساجد، وقالت إن فتاة مسلمة من منطقة شمال غرب لندن اختطفت من القطار واغتصبت، ثم قتلت وألقيت في الشارع جثة هامدة.

غير أن شرطة المنطقة قالت إنها تعلم بحدوث حالة اغتصاب واحدة لفتاة مسلمة، مشيرة إلى أنه ليس لديها علم بالحالات الأخرى.

وقال متحدث باسم شرطة «بادينجتون» إن فتاة (مسلمة) تم خطفها من قبل شابين من محطة «بادينجتون» في شهر يوليو الماضي، حيث هدداها بسكين واقتاداها بسيارة إلى مكان مجهول، وقاما باغتصابها عدة مرات واحتجزاها ليلة واحدة، وفي اليوم التالي ألقيا بها في أحد أزقة لندن.

وجاء في بيان من يطلقون على أنفسهم «المدافعون عن الدين» أن فشل الشرطة في القبض على المجرمين دفعهم لبذل جهود من أجل ملاحقتهم ومعاقبتهم. واتهم البيان الشرطة بعدم اتخاذ خطوات جادة للقبض عليهم. وأضاف أن المجموعة خصصت خط هاتف ساخن لتلقي أية معلومات عن الجريمة، مشيرا إلى اعتقادهم بأن حوالي 12 فتاة مسلمة سقطن ضحايا للاغتصاب في لندن!

وتابع «على الجالية الإسلامية أن تتحرك لحماية شرف الأخوات المسلمات».

ولم يتم التأكد من هوية «المدافعين عن الدين» لكن يسود الاعتقاد أنهم يتبعون تنظيم «المهاجرين» المتطرف الذي يقوده عمر البكري.

وعبرت الشرطة عن قلقها من تنفيذ هؤلاء القانون بأيديهم، وقالت إن لغة البيانات التي يطلقونها «غامضة ومبهمة»، داعين عامة الناس إلى الاتصال بأقرب مركز شرطة إذا توفرت لهم معلومات عنهم.

وعند الاتصال بالرقم الساخن وسؤال أحدهم عن نيتهم تجاه المجرمين في حالة القبض عليهم، أجاب شاب قال إن اسمه سليمان «لن نستطيع أن نقول، لم نقرر بعد، وسنقرر عندما نتمكن من الإمساك بهم».

وفيما إذا كانوا سيحاقبونهم بأنفسهم أم سيعملون على تسليمهم إلى الشرطة قال «سوف نتخذ بحقهم ما يطلبه الإسلام منا. وإذا كنت تريد أن تعرف ماذا سنفعل عليك الاتصال بعالم مسلم ليقول لك ما يمليه علينا الدين».

وتنظر الجالية الإسلامية بقلق شديد إلى هذه المجموعة. وقال أحد زعماء الجالية لـ«المسلمون» «في الحقيقة أن موضوع الاغتصاب خطير للغاية، لكننا لا نعيش في غابة كي ننفذ القانون بأيدينا، ونحن نثق بالشرطة البريطانية، ونعتقد أنها ستبذل ما بوسعها للقبض على المجرمين ومعاقبتهم وفق القانون».

وأضاف «معروف أن حوادث الاغتصاب تحصل في كل مكان، والجالية الإسلامية ليست منعزلة عن المجتمع البريطاني، وقد يتعرض أفرادها للاغتصاب والسرقة وغيرها من الجرائم، وعلينا أن نعمل مع الجهات الأمنية للحد من مظاهر الجريمة في المجتمع، سواء كان الضحايا مسلمين أو انجليز». ■

رسائل تهديد يهودية لشخصيات إسلامية

فلسطين ـ «المسلمون»

□ بعثت منظمات صهيونية إرهابية رسائل تهديد إلى عدد من الشخصيات الإسلامية في «فلسطين 1948» توعدتهم فيها بالتصفية الجسدية.

تم إرسال هذه الرسائل من الولايات المتحدة الأمريكية، وحملت اسما حركيا هو «شروم».

من ضمن تلك الشخصيات الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ورئيس بلدية مدينة أم الفحم، وكذلك نائبه الشيخ كمال الخطيب.

أعلن الاثنان أن هذه الرسائل حملت تهديدا ووعيدا، ومما جاء فيه «لن يتغير شيء يا رائد صلاح ويا كمال الخطيب، وستبقون عربا في أرض إسرائيل ومواطنين من الدرجة «ز» وستبقى القدس يهودية، وإذا لم يناسبكم فهاجروا من أرض إسرائيل»! ■

جثة جندي إسرائيلي تثير الرعب
[الصفحة 2]

انتقام فلبيني من القصاص!

مورو ـ عبدالحنان فيصل

□ أمرت الحكومة الفلبينية بإجراء تحقيق مع القادة والمسؤولين في الجبهة الإسلامية لتحرير مورو بعد أن قامت بتنفيذ حكم القصاص في قاتلين أحدهما مسلم والآخر مسيحي في الأسبوع الماضي.

صرح بذلك كبير مسؤولي الجيش، وقال إن الحكومة سوف ترسل قواتها إلى المنطقة التي تم تنفيذ القصاص فيها، وأنها طلبت من الشرطة فتح التحقيق مع من لهم علاقة بذلك.

وكان صحفيون ومصورون حضروا التنفيذ وسط هتافات وتكبيرات المسلمين المؤيدين لتطبيق ذلك الحكم في القاتلين المجرمين، لوضع حد لظاهرة الجريمة التي تصاعدت في الآونة الأخيرة في الجنوب.

بدأت هذه الظاهرة عقب انتهاء الحكم العسكري الذي فرض على المناطق المسلمة عام 1972م، حيث مارس الجنود تجارة الأسلحة المحظورة والذخيرة، فوجدها ذوو المصالح والأطماع السياسية فرصة سانحة للتسلح، لخوض المنافسات السياسية التي باتت القوة والأسلحة عنصرا أساسيا للفوز بها.

وقال محمد مراد نائب الرئيس للشؤون العسكرية إن الجبهة الإسلامية سوف تنسحب من المحادثات الجارية إذا انتهكت الحكومة الفلبينية الهدنة التي تم توقيعها. وأشار إلى أن حربا شاملة ستندلع إذا غامرت القوات الفلبينية بهجوم على معسكر أبي بكر الصديق الذي يعتبر المركز الرئيسي للجبهة. واستطرد «إننا مسلمون ولا نتبنى دستور الفلبين في محاكمنا، والجبهة الإسلامية تطبق الشريعة الإسلامية وتحكم بها، فإذا تركنا القصاص فذلك سيكون بمثابة الخروج عن مبادئنا الإسلامية».

وحول المزاعم بأن الجبهة ستنفذ مزيدا من الإعدامات، حيث تم الحكم بتنفيذ القصاص على خمسة أشخاص في وقت لاحق، قال إننا سوف نقيم عليهم الحكم في وقته، مشيرا إلى أن الحكومة حذرت بأنها ستستخدم القوة إذا نفذت الجبهة حكمها.

وقد تصاعد التوتر بين الجانبين منذ مقتل عربيين يحمل أحدهما جواز سفر مصري والآخر أوراقا باكستانية، لكن اكتشف مؤخرا أنهما فلسطينيان. وكان قد أشيع أنهما قاما بهجوم انتحاري على مركز عسكري رئيسي في مدينة «كوتاباتو» الجنوبية وأسفر ذلك عن مصرع ثلاثة جنود وإصابة بعض المدنيين. ■

عيديد يسترد «بيداوا» من الرحنوين

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ استعادت المليشيات التابعة لحسين عيديد السيطرة على مدينة بيداوا بعد ثلاثة أيام من المعارك العنيفة بينها وبين مليشيات القبائل المعروفة بالجيش الرحنوين للمقاومة، أكدت تلك التقارير الواردة من مدينة بيداوا في غرب الصومال على بعد 240كم إلى الغرب من العاصمة مقديشو.

وكانت المدينة خرجت من يد مليشيات حسين عيديد بعد هجوم مفاجئ شنته مليشيات قبائل الرحنوين التي كانت تقاتل ضدها منذ استيلاء الجنرال الراحل عيديد عليها في سبتمبر عام 1995م ويدعي كلا الطرفين بأنه أحرز انتصارات ضد الطرف الآخر في الاشتباكات الأخيرة.

المدينة وضواحيها مسرح للاشتباكات بين الجانبين منذ عامين إلا أن المعارك انتقلت هذه المرة إلى داخلها.

وكبرهان على أنه لا يزال يسيطر على الوضع هناك، توجه عيديد ووفد مرافق له إلى بيداوا، بينما اتهم متحدث باسم مليشيات قبائل الرحنوين مليشيات عيديد بالقيام بمجازر ضد المدنيين في المنطقة.

ونقلت المحطة الإذاعية التابعة لعلي مهدي محمد في شمال مقديشو على لسان المتحدث باسم مليشيات الرحنوين بأن مليشيات عيديد قتلت أعدادا كبيرة من المدنيين في مناطق «باي وبكول» التي تسكنهما تلك المناطق.

من جانبه نفى متحدث باسم عيديد هذه الأنباء ووصفها بأنها محض اختلاق ولا أساس لها من الصحة، وكرر اتهامه لمليشيات قبائل الرحنوين بأنها تعمل بأوامر من القوات الأثيوبية التي تساندها وتقوم بتدريبها. ■

تقرير مأساوي تتلقاه المسلمون:

300 مسلم يواجهون الموت في «بابوا غينيا الجديدة»

نيويورك ـ فراج إسماعيل

□ يواجه 300 مسلم الموت جوعا في دولة بابوا غينيا الجديدة. تلقت «المسلمون» تقريرا خاصا من بلال كليلاند المسؤول الإعلامي للاتحاد الفيدرالي للجمعيات الإسلامية الإسترالية، يحمل رسالة استغاثة من صديق سانباش الأمين العام للجمعية الإسلامية في منطقة بابوا غينيا الجديدة.

وقال سانباش إن المجاعة المخيفة تنشر في المرتفعات حيث يوجد السكان المسلمون، وحيث حققت الدعوة نجاحات كبيرة بإقدام المزيد على اعتناق الإسلام.

حمل تقرير كليلاند وصفا للأحوال الصعبة التي تعيشها المنطقة مشيرا إلى أنه يجب أن نسارع إلى مساعدة المسلمين فيها حتى لا يموتوا جوعا أو بسبب الأوضاع الصحية المتردية نتيجة للجليد والصقيع والقحط المسيطر هناك منذ شهرين.

وتلقت «المسلمون» أيضا وصفا مأساويا لما يجري هناك عبر تصريحات «كيما بيندء المسؤول المحلي في المرتفعات الغربية في «باكمو بتامبول» قال فيها إن الجليد المستمر طوال الشهرين الماضيين دمر المساحات الخضراء، وبذلك فإن 1500 شخص يسكنون المنطقة يواجهون المجاعة.

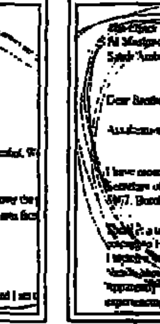
وأضاف «نحن ننتظر الموت، الآخرون يرون الأوراق الخضراء ونحن لا نراها، فعندما تموت هذه الأوراق فإن طعامنا أيضا يموت وبالتالي نهلك نحن».

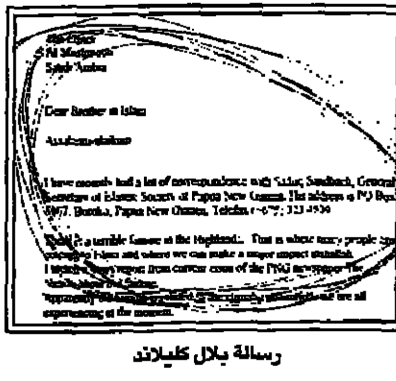
واستطرد «لا يوجد أي رد فعل لنداءاتنا بطلب المساعدة، فالمحاصيل جفت والأطفال يغمى عليهم في المدارس، وأغلق العديد منها، وانتشرت التهابات الرئة والدوخة، ونتيجة لإغماءات الأطفال، تم إغلاق مدرسة تمهيدية تضم فصلين، كما أن مدرسة ابتدائية أعادت تلاميذها إلى بيوتهم فيما عدا المقيدين في الصف السادس لأدائهم الاختبارات، لكنهم لم يستطيعوا المكوث سوى لنصف النهار».

هذا وبدأ الإسلام يعرف طريقه متأخرا إلى بابوا غينيا الجديدة وبالتحديد عام 1986م بالرغم من أنها تقع جهة اندونيسيا وبالقرب من ماليزيا واستراليا ونيوزلندا. وكان مجموعة من المغتربين حملوا رسالة الدعوة قبل 20 عاما، إلا أنهم احتاجوا إلى 10 سنوات قبل أن يتقبل السكان المحليون دعوتهم لاعتناق الإسلام، وفي السنوات العشر الأخيرة وصل عدد المسلمين إلى 300 شخص عدا هؤلاء المغتربين.

وتوجد 3 مناطق لتمركز المسلمين هناك، أحدها مدينة «بورت موريسبي» وهي مركزهم الرئيسي، والثانية في المرتفعات، والثالثة في مدينة «ليه» في الساحل الشمالي.

وهناك مراكز إسلامية في المرتفعات وفي مدينة «كاريل ماريل» بنيت بمساعدة رابطة العالم الإسلامي، كما توجد مثلها على بعد 5 أميال في منطقة «واندي وجوروكا». ■





We are waiting to die'

The National Papua New Guinea

Issue 15-19 September 1997

MOUNT HAGEN - People face death from starvation in parts of Tambul, ... Highlands, a local councillor has said.

Councillor Kama Dedi of Pakamo, Tambul, said continuous frost over the ... months has destroyed all gardens leaving about 1,500 people in the area facing starvation.

"We are waiting to die," Councillor Dedi said last Saturday.

"Look, ... because we all look healthy and I am ...

رسالة استغاثة «ننتظر الموت»

Dear Brother in Islam

Assalamu-alaikum

I have recently had a lot of correspondence with Sadiq Sandbach, General Secretary of Islamic Society of Papua New Guinea. His address is PO Box 6977, Boroko, Papua New Guinea. Telefax (+675) 323 4936

There is a terrible famine in the Highlands... That is where many people ... and where we can make a major impact ...

... experiencing at the moment.

رسالة بلال كليلاند

بلغاريا تطلب رفع الحصار الإسلامي

صوفيا ـ محمد ربيع سلامة

□ طلب الرئيس البلغاري «بيتر ستويانوف» من الحكومة التركية التوسط لدى منظمة المؤتمر الإسلامي لرفع الحصار الاقتصادي الذي فرضته المنظمة على بلاده عام 1987م، بعد تقرير للجنة أرسلته في ذلك الحين لتقصي أحوال المسلمين هناك عقب الحملة الشيوعية لتغيير أسمائهم.

كانت المحاولات البلغارية لإلغاء قرار المنظمة بدأت في عهد الرئيس البلغاري السابق «جيلوجيليف» أثناء زيارته لدولة الكويت منذ ثلاث سنوات، حيث طلب منها التدخل لعرض الطلب البلغاري في جدول أعمال المنظمة، وعند تولي الرئيس الحالي منصبه قدم الطلب ذاته للحكومة التركية التي وعدت بالمساعدة في هذا الموضوع بعد أن يزور وفد من تركيا بلغاريا للتعرف على أحوال المسلمين هناك بعد سبع سنوات من التحول إلى الديمقراطية.

وبالفعل وصل وفد تركي الشهر الماضي بدعوة من الرئيس البلغاري، زار مناطق المسلمين وبناء على التقرير الذي سيقدمه الوفد ستقوم الحكومة التركية بمساعيها لدى المنظمة.

وتسعى بلغاريا جاهدة في هذا الموضوع لفتح السوق العربية والإسلامية من جديد أمام منتجاتها، حيث كانت هذه السوق تمثل النصيب الأكبر من المعاملات البلغارية التجارية.

ويرى المهتمون أن انهيار الاقتصاد البلغاري في الفترة السابقة يرجع إلى فقدان بلغاريا أسواقها الأساسية مثل السوق العربي والإسلامي في المقام الأول. ■

120 وسيلة لتعذيب مسلمي تركستان!

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ تطبق السلطات المحتلة أكثر من 120 وسيلة للتعذيب في تركستان الشرقية، أبرزها قتل الأجنة في الأرحام والإجهاض والإبر السامة ضد الرجال والنساء.

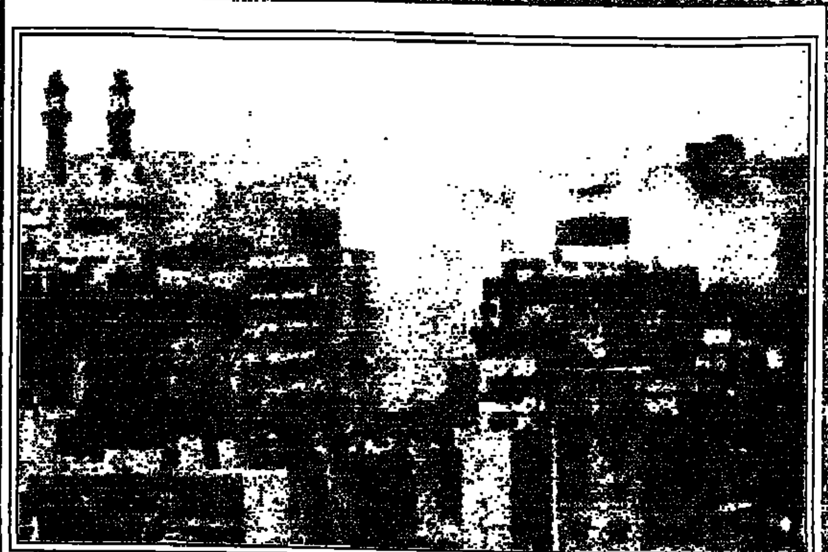
أعلنت ذلك رابطة الثقافة والتضامن لتركستان الشرقية، وقال محمد أمين باطور في بيان مكتوب أصدره في مدينة «قيصري» إن سلطات الاحتلال تحاول القضاء على المسلمين في هذا البلد كي تنقل إليه أعداد جديدة من المهاجرين الصينيين.

وطالب باطور في بيانه الدول الأوروبية التي تدعي دفاعها عن حقوق الإنسان أن تكون أكثر حساسية تجاه هذا الموضوع.

ومن جهة أخرى زار وفد من لجنة حقوق الإنسان التابعة للبرلمان الألماني برئاسة «د. كاترينا لويه» تركستان الشرقية بهدف الاطلاع على حقيقة الأوضاع هناك بعد انتشار الأخبار عن ممارسة السلطات الشيوعية هناك أبشع أنواع الجرائم ضد المسلمين في تركستان الشرقية. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2800Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 200Pts, Sweden 16Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey ...TL, Austria ...Sch, Pakistan 25 Rupees


أعمدة الدخان تغطى سماء بيروت بعد القصف [رويتر]

السعودية تدين الغارات الإسرائيلية على لبنان

الرياض ـ واس

□ أدانت المملكة العربية السعودية الغارات الإسرائيلية المتواصلة على لبنان والتى راح ضحيتها الأبرياء من المواطنين معتبرة تلك الاعتداءات تأكيدا جديدا على مواصلة السلطات الإسرائيليه الاخلال بعملية السلام فى الشرق الأوسط والتنصل من جميع الاتفاقيات وبما أجمعت عليه الأطراف والمجتمع الدولى فى مدريد.

واعتبر مجلس الوزراء السعودى، فى جلسة عقدت بجدة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الاثنين الماضى. تزكية البحرين عن المجموعة الآسيوية فى مجلس الأمن للعامين القادمين والتى تبنتها 172 دولة مكسبا لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بخاصة والدول العربية والإسلامية بعامة.

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود إن حصول دولة البحرين الشقيقة على هذا المقعد دليل على المكانة الرفيعة والسمعة الطيبة التى تتمتع بها البحرين ومهنئا الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين والحكومة والشعب البحرينى بهذه المناسبة.

وجدد الملك فهد حرص المملكة العربية السعودية على التعاون البناء مع الدول الشقيقة والصديقة بما يخدم المصالح المشتركة. ■

فى تطور جديد فى مقديشو

مصالحة بين عيديد وعاتو تنهى عاما من الصدامات

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ فى أكبر حضور سياسى واجتماعى يجرى فى الشطر الجنوبى من العاصمة مقديشو عقد مساء الجمعة الماضى مؤتمر مصالحة بين أنصار حسين عيديد وأنصار عثمان عاتو بمشاركة أهم الفعاليات السياسية والاجتماعية من الجانبين بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الضيوف من كبار الساسة والزعماء التقليديين من القبائل الأخرى فى العاصمة مقديشو وضواحيها.

وعقد المؤتمر فى جو احتفالى شارك فيه أكثر من 5000 خمسة آلاف من المواطنين الصوماليين فى العاصمة تصافح فيه الجانبان وهم يغالبون الدموع فى مظاهر استياء عامة مما حدث فى الماضى بين الجانبين. وتوصل المؤتمر إلى اتفاقية من عدة بنود اهمها تمديد وقف اطلاق النار بين الجانبين الذى توصل فيه حسين عيديد وعثمان عاتو فى اليمن فى مايو الماضى فى إطار واحد ودعا المؤتمر إلى طى صفحات الماضى بمآسيه وفتح صفحة جديدة من الصفح والتسامح.

والجدير بالذكر أن هذا المؤتمر بين انصار عيديد وعاتو هو الأول من نوعه الذى يلتقى فيه الجانبان وجها لوجه ـ وهما ينتميان إلى قبيلة (سعد SACAD) من قبائل الهوية وقد خاض الجانبان حربا ضارية أدت ـ منذ تفجرها قبل أكثر من عام ـ إلى مقتل الآف من الصوماليين بمن فيهم الجنرال عيديد والد حسين نفسه فى اغسطس عام 1996م.

وقد رحبت معظم الأطراف السياسية والقبلية فى العاصمة مقديشو بهذه الخطوة التى اتخذها أنصار عيديد وعاتو حيث قال كل من د. حسين حاج بود ـ نائب على مهدى ـ والشيخ شريف محيى الدين ـ رئيس المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية: إننا نهنئهم على هذا الانجاز العظيم، ونرجو أن يتبلور من اتفاق سياسى على الورق إلى واقع معاش ينعم به جميع المواطنين من الجانبين وغيرهم كما أعربا عن استعدادهما للتعاون مع أنصار عيديد وعاتو فى أى جهد لمواصلة هذه الأعمال الجليلة.

وقال عيد قيبديد ـ نائب عثمان عاتو ـ لـ«المسلمون»: إن هذا الاتفاق كان منتظرا منذ فترة ونأمل أن يأتى بنتائج ايجابية على مستوى القبيلة.

كما أعرب د. عيد قاسم صلهاد ـ أحد الشخصيات الهامة من قبيلة (عير) CAYR ووزير سابق فى الحكومة الصومالية ـ عن ترحيبه بالاتفاق وعن أمله فى أن يكون نهاية لعامين من الدماء والأشلاء بين عيديد وعاتو.

من جانبه قال الاغاس على ـ من قبيلة (عير) CAYR أيضا: إن فوائد هذا الاتفاق ليست قاصرة على الموقعين عليه وانها ترجع لسكان مقديشو عموما ويمكن أن يخفف من حدة المواجهة بين الأطراف فى العاصمة.

هذا وأصدر المجلس الصومالى للمصالحة بيانا مكتوبا يرحب فيه بالاتفاق الأخير بين الجانبين ودعا إلى التنفيذ الفورى لبنود الاتفاق كما دعا البيان القبائل الأخرى فى مقديشو إلى اتخاذ مثل هذه الخطوات والدخول فى الحوار ونبذ العنف كما اكد بيان المجلس ـ الذى وصلت نسخة منه ـ لـ«المسلمون» ـ على ضرورة المصالحة من القاعدة ثم الانتقال إلى المستوى الدولى وأضاف إن مثل هذه المصالحات المتدرجة يمكن أن تؤدى إلى نتائج طيبة والانطلاق منها لتحقيق مصالحة سياسية على مستوى الصومال كله.

الجدير بالذكر أن المجلس رعى كثيرا من المؤتمرات بين القبائل فى المحافظات الصومالية أدت إلى تحقيق السلام فى كثير منها. ويقول د. عبدالرحمن معلم ـ رئيس المجلس: إنهم يخططون لخوض تجربة كبيرة نحو المصالحة الداخلية بين القبائل الصومالية فى المستقبل القريب.

هذا وقد نشطت فى الأيام الأخيرة كثير من المصالحات الداخلية القبلية فى عدد من المحافظات الصومالية وبعيدا عن المنازعات السياسية ونذكر منها المصالحات التى عقدت فى «مرطيرى غرعل» وسط الصومال و«جوبا» الوسطى و«هيران وكسمايو» والمحافظات الشمالية بالاضافة إلى المصالحة الأخيرة داخل قبيلة حسين عيديد وعثمان عاتو.

هذا فى الوقت الذى تنشط فيه الدبلوماسية العربية بقوة للاضطلاع بدور فاعل فى حل الأزمة الصومالية. ومع انه لا يمكن الجزم بأن مؤتمر بوصاصو الذى من المزمع عقده فى نوفمبر المقبل يأتى بحل نهائى للأزمة الصومالية إلا أن هناك أملا كبيرا فى أن يسفر عن بعض النتائج الإيجابية. ■

بالتنسيق مع الجامعة العربية:

مصر تستضيف مؤتمرا للمصالحة فى الصومال

القاهرة ـ «المسلمون»

□ تستضيف مصر هذا الاسبوع مؤتمرا للمصالحة الوطنية فى الصومال بالتنسيق مع جامعة الدول العربية. وأوضح مصدر أن زعماء الفصائل الصومالية الذين وجهت اليهم القاهرة دعوات وافقوا على المشاركة. وسيضم الاجتماع خصوصا زعيمى الحرب الرئيسيين فى الصومال: على مهدى محمد وحسين محمد عيديد. وكانت الجامعة العربية اعلنت اخيرا ان اجتماع القاهرة سيمهد الطريق لمؤتمر مصالحة موسع بين الفصائل الصومالية مقرر عقده فى نوفمبر المقبل فى بوصاصو. وقد وقع مهدى وعيديد فى 28 مايو الماضى فى العاصمة المصرية اتفاقا ينص على وضع حد للمعارك بين الفصيلين والدعوة إلى مؤتمر مصالحة وطنية يمثل جميع الفصائل ويعقد فى الاراضى الصومالية. ولم يطبق هذا الاتفاق لكن هدوءا نسبيا خيم على مقديشو منذ ابرامه.

ودعا الرئيس اليمنى على عبدالله صالح الاطراف الصومالية المتحاربة إلى وضع حد للاقتتال والصراع فى الصومال الذى هو ضحية الحرب الاهلية منذ عام 1991م. وقال صالح لدى استقباله وفد مجلس الانقاذ الوطنى الصومالى، ويضم على مهدى محمد: ان استقرار الصومال امر يهم اليمن وكل دول المنطقة غير انه تقع على عاتق أبناء الصومال المسؤولية الاولى فى وضع حد للاقتتال والصراع. ■

الرفاه يطالب المحكمة الدستورية بإلغاء قانون التعليم الدينى

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ تقدم حزب الرفاه التركى بطلب امام المحكمة الدستورية لالغاء قانون يتعلق بالتعليم الدينى ووافق عليه البرلمان فى أغسطس الماضى. وأكد حزب الرفاه فى طلبه للمحكمة ان القانون يخالف مبادئ الدستور وطلب الغاءه فى اقرب وقت. وينص القانون الجديد على زيادة مدة التعليم الابتدائى الالزامى من خمس إلى ثمانى سنوات. وهو يلغى فى الوقت نفسه الاقسام الثانوية فى المدارس الحكومية التى تخرّج أئمة وخطباء المساجد. ويندرج هذا القانون الذى اعدته حكومة مسعود يلماز العلمانية فى اطار عدد من التدابير التى اقترحها الجيش الذى يتمتع بنفوذ قوى فى البلاد، بهدف التصدى لتصاعد التشدد الدينى فى البلاد. وقد بدأت المحكمة الدستورية أجراءات قضائية ضد حزب الرفاه فى يونية الماضى بناء على طلب الادعاء مما يمكن ان يؤدى إلى حلّ هذا الحزب بعد ان اتهم بانه عمد إلى القضاء على النظام العلمانى وقاد تركيا إلى الحرب الاهلية. وقدم حزب الرفاه دفاعه فى اكتوبر الجارى ومن المقرر انِ تصدر المحكمة حكمها فى نوفمبر المقبل. وفى حالة حلّ هذا الحزب سيعاد تكوينه باسم آخر حسبما اكدت مصادر من الحزب.

من جهة ثانية اصدرت محكمة امن الدولة فى انقرة عقوبة بالسجن اربع سنوات وسبعة اشهر بحق رئيس بلدية سينجان بضاحية انقرة. ■


نجم الدين أربكان

إرسال الدفعة الثالثة من المساعدات لمنظمة التحرير

الرياض ـ واس

□ تم تحويل مبلغ «10.144.631» عشرة ملايين ومائة وأربعة وأربعين ألف وستمائة وواحد وثلاثين ريالا من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين إلى منظمة التحرير الفلسطينية بأمر من الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين. صرح بذلك لوكالة الأنباء السعودية المدير العام لمكاتب اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين فى المملكة العربية السعودية عبدالرحيم محمود جاموس حيث قال إن هذا المبلغ يمثل الدفعة الثالثة من حوالات اللجنة الشعبية إلى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجرى الحالى 1418هـ.

وقدر جاموس المواقف الثابتة للمملكة العربية السعودية فى دعم ومساندة جهاد الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة. ونوه بما تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود من جهد متواصل على المستويات العربية والدولية كافة فى دعم ومساندة الشعب الفلسطينى حتى يتمكن من استرداد كامل حقوقه المغتصبة وفى مقدمتها حقه فى العودة إلى وطنه وحقه فى تقرير المصير وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس. ■

حرب خفية جديدة بين المقاومة اللبنانية وإسرائيل

صورة بقايا جثة الجندى الإسرائيلى فى الانترنت تثير الرعب وسط الصهاينة

بيروت ـ «المسلمون»

□ حرب خفية تدور بين المقاومة اللبنانية والكيان الصهيونى منذ فترة فالمساومات والمباحثات الجارية لاستعادة اسرائيل جثة احد جنودها قتل فى سبتمبر الماضى فى لبنان اتاحت المجال منذ شهر لنشوب هذه الحرب الخفية.

الا ان الشىء الذى اثار الذعر فى الاوساط الصهيونية وزاد من اضطراب الاسرائيليين عندما شاهدوا صورا لجثث ممزقة بثتها المقاومة على شبكة انترنت. واسرعت السلطات الاسرائيلية بالطلب من المانيا التدخل لاجراء عملية تبادل مثلما فعلت فى يوليو من العام 1996م. ففى ذلك التاريخ تمت عملية تبادل جثث وأسرى بين اسرائيل والمقاومة اللبنانية تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنسق اجهزة الاستخبارات الالمانية «برن شميدباور». وأكدت المقاومة اللبنانية ان الالمان قدموا عروض وساطة الا انها رفضت.

فقد التقى ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر فى لبنان جان جاك فريزار برئيس الوزراء اللبنانى رفيق الحريرى للمرة السادسة لبحث هذا الملف. وقال فريزار انه نقل الى الرئيس الحريرى رسالة شفهية من السلطات الاسرائيلية.

ففى ظل صدمة الفشل العسكرى الذى واجهته اسرائيل فى الخامس من الشهر الماضى عندما قتل جميع عناصر احدى مجموعاتها العسكرية فى بلدة النصارية الواقعة على بعد 30 كيلومترا من شمال المنطقة التى تحتلها فى جنوب لبنان سارعت اسرائيل للقيام بمساع من اجل استعادة ما تبقى من احد جنودها الـ12 الذين قتلوا فى هذه العملية.

ودخل عنصر جديد على خط هذه المفاوضات مما زاد الامور تعقيدا وهو ان المقاومة ليس لديها اسرى من ميليشيا جيش لبنان الجنوبى للافراج عنهم ، واسرائيل لا تريد مبادلة جثث الا بجثث. اما فى جانب المقاومة فان لديها «ثلاثة او اربعة اقدام يمنى». ولكن فى الجانب الاسرائيلى لم يعد هناك رغبة على الاطلاق فى التحدث سوى مع السلطات اللبنانية بشخص رئيس الوزراء رفيق الحريرى الذى لا يملك مباشرة الامر الذى يشكل موضوع التبادل. وتأتى المساومات الصعبة الجارية خلف الكواليس اخيرا فى الوقت الذى سجلت فيه اسرائيل افدح خسائرها البشرية فى لبنان منذ اجتياحها فى العام 1982م وفى الوقت الذى بدأ فيه النقاش حول جدوى الابقاء على الوجود العسكرى الاسرائيلى فى لبنان. ■

الحكومة الطاجيكية تفرج عن 58 معتقلا من المعارضة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ فى خطوة تأتى فى اطار تنفيذ اتفاق السلام الذى وقع فى طاجيكستان افرجت الحكومة الطاجيكية عن 58 معتقلا من المعارضة الإسلامية المسلحة بموجب عفو تم التصويت عليه بعد توقيع اتفاق سلام فى اواخر يونية. وافادت تقارير ان المعتقلين الذين كانوا فى سجن يخضع لنظام صارم فى الضاحية الجنوبية لدوشانبى اطلق سراحهم رسميا فى حضور زعيم المعارضة سعيد عبدالله نورى. وكانت المعارضة افرجت الاحد الماضى عن 85 عسكريا حكوميا كانت تحتجزهم فى بادرة حسن نية بهدف تعزيز اتفاق السلام. ولا يزال الفريقان يحتجزان عشرات الاسرى.

وينص اتفاق السلام الذى وقعه فى 27 يونية فى موسكو الرئيس الطاجيكى امام على رحمانوف وسعيد نورى على تبادل الاسرى وتشكيل حكومة ائتلافية مع المعارضة وادماج مقاتلى المعارضة فى الجيش النظامى الطاجيكى بعد خمس سنوات من الحرب الدامية بين الطرفين. لكن وبالرغم من ذلك وقعت اعتداءات عدة وحوادث عنف فى الاسابيع الاخيرة فى طاجيكستان بهدف نسف الاتفاق المذكور. ■

فى الذكرى الـ51 لتأسيس الأمم المتحدة

100 ألف يشاركون فى «السلسلة البشرية» فى كشمير

مظفر اباد ـ «المسلمون»

□ بينما تقوم هيئة الأمم المتحدة هذه الأيام بالإعداد للاحتفال بالذكرى الـ51 على تأسيسها والتى توافق يوم 24 أكتوبر 1997م. يستعد الشعب الكشميرى لإحياء ذكرى سوداء أليمة على قلبه تتمثل فى مرور خمسين عاما على قيام الحكومة الهندية بالضم الإجبارى لولاية جامو وكشمير إلى الهند والتى توافق 27 أكتوبر 1997م. ولا يخفى على أحد مدى ما يمثله هذا الضم من انتهاك لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا الذى ينص على انضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية الإسلامية إلى باكستان. والمبرر الذى استندت عليه الهند لضم ولاية كشمير واتخذته مسوغا لذلك هو اعتمادها على وثيقة مزورة باسم الملك الهندوسى للولاية «هنرى سينغ» لا أساس لها كما يقول المؤرخ البريطانى الشهير «السترلامب» فى كتابه «الميراث المتنازع عليه».

وقال البروفيسور أليف الدين الترابى مسؤول الاعلام الكشميرى لقد رفض الشعب الكشميرى ذلك الضم الإجبارى للولاية ورفع راية الجهاد لتحريرها.

وفى هذه الأوضاع قررت الأحزاب السياسية والدينية فى كشمير الحرة والتى هى قاعدة حركة المقاومة الكشميرية أن تقوم بإنشاء منتدى للتضامن مع حركة المقاومة الكشميرية وتقوم بتنظيم مسيرة «السلسلة البشرية» السلمية فى 24 أكتوبر عام 1997م الموافق للذكرى الـ51 لتأسيس هيئة الأمم المتحدة، وذلك من مكتب الأمم المتحدة فى مدينة مظفر اباد عاصمة كشمير الحرة إلى منطقة «جكوتهى» الواقعة على الحدود ومن هناك إلى مكتب الأمم المتحدة فى مدينة «سرينجر» عاصمة كشمير المحتلة. وتهدف هذه المسيرة إلى الآتى:

- ● إعلان التضامن مع حركة المقاومة الإسلامية فى كشمير المحتلة وإبلاغ رسالة إلى المسلمين والمجاهدين فى كشمير المحتلة بأن إخوانهم فى كشمير الحرة سيكونون معهم.
- ● تذكير هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى التابع لها بواجبها تجاه تنفيذ القرارات الخاصة بقضية كشمير المسلمة.

وسيشارك فى هذه المسيرة أكثر من مائة ألف شخص من الجنسين الذكور والإناث. ■

رؤية

مبادرات سلام جديدة تنعش الآمال فى نهاية للصراع الأفغانى

صادق بلال*

□ ماذا تعنى المبادرة الجديدة التى طرحتها طالبان باستعدادها للتفاوض مع المعارضة، وهل يعنى ذلك اتجاها نحو تليين المواقف أملا فى الوصول إلى حل لهذا النزاع الذى يقف استمرار الصراع العسكرى أمام حله؟ وتأتى تحركات ملا ربانى ـ رئيس الحكومة الافغانية ـ وعقده مباحثات مع نواز شريف ـ رئيس وزراء باكستان ـ فى اسلام اباد فى هذا الإطار حيث كشف عن استعداد طالبان لاقامة حوار مع المعارضة. وقال ربانى ان حكومته ترغب فى التفاوض مع المعارضة شريطة أن يشارك قادة الأحزاب الأفغانية فى المفاوضات لتكون المفاوضات جدية ومثمرة ولكى يستطيعوا اتخاذ القرارات. أما إذا أرسلوا مندوبين فلن تنجح المفاوضات وستكون شكلية.

وفى الوقت نفسه أكد أمير خان الناطق الرسمى لطالبان فى تصريح لـ«المسلمون» أن طالبان تشترط قبل بدء آية مفاوضات إطلاق سراح الأسرى بين الطرفين حيث لاتزال المعارضة تعتقل بعض قادة طالبان وبدون إطلاق سراحهم لا يمكن أن تنجح المفاوضات. إلا انه عاد ونفى أن تكون طالبان قد وافقت على الدخول فى مفاوضات دون شروط مسبقة.

ويدعم التقارير، التى أشارت إلى أن هناك جهودا سلمية جديدة تتحرك تحت الرمال الافغانية، ما قاله مسؤول فى وزارة الخارجية الباكستانية أن ملا ربانى قدم خصيصا للعاصمة الباكستانية لمناقشة بادرة سلام جديدة قدمتها دول مثل تركمنستان. والمعروف أن باكستان وتركمنستان مهتمتان باحلال سلام دائم فى أفغانستان لرغبة تركمنستان بتصدير غازها الطبيعى إلى باكستان عبر الأراضى الأفغانية.

ونسب المسؤول إلى رئيس حكومة طالبان قوله إن السلام يخيم على 80٪ من أفغانستان وهى المناطق التى تسيطر عليها حركة طالبان. وأن القتال الدائر فى شمال أفغانستان بالقرب من مزار الشريف أثبت أن أهالى المناطق الشمالية يؤيدون الحركة.

ولكن على الواقع العسكرى تبدو الصورة غير واضحة حيث كشف كريم خليلى أحد قادة التحالف المناهض لحكومة طالبان الأفغانية أن عشرات الآلاف من المقاتلين سينسحبون من مدينة مزار الشريف التى تتخذها المعارضة مقرا لقيادتها العامة فى شمال أفغانستان وهو ما يشير إلى وجود خلافات بين قادة المعارضة رغم محاولات خليلى التقليل من ذلك ونفى وجود انشقاقات فى صفوف المعارضة. وقال خليلى ـ زعيم فصيل حزب الوحدة: إنه يمكن أن تكون حصلت خلافات بين الجنود لكن القادة يحافظون على الوحدة فيما بينهم. وحاول خليلى أن يقلل أيضا من أهمية الانشقاقات بين زعيمى الحرب المعارضين عبدالرشيد دوستم وعبدالمالك اللذين تواجه انصارهما فى معارك متفرقة فى غرب مزار الشريف. وأكد أن هذه الخلافات الصغيرة لا تؤثر على وحدة التحالف ووضعه السياسى، وأضاف أن عشرات الآلاف من المقاتلين فى مزار الشريف التى تعرضت طوال شهر لضغط عسكرى قوى من حركة طالبان سينسحبون منها قريبا ويتم تجريدهما من السلاح. والسؤال المطروح: هل يؤدى اخلاء المدينة من المقاتلين وتشكيل قوة موحدة للشرطة إلى عودة الثقة فى المعارضة المسلحة التى شوه صورتها المقاتلون من جراء النهب والسلب خلال معاركهم ضد الطالبان، حيث غادرت المنظمات الإنسانية كلها تقريبا مزار الشريف بما فيها فرق الأمم المتحدة التى استهدفتها عمليات النهب تلك؟.

ففى ذروة احتدام المعارك سلب مئات من مقاتلى المعارضة عناصر المنظمات الإنسانية واستولوا على سياراتهم ومعدات الاتصال التى كانت فى حوزتهم.

ويرى المراقبون أن الساحة الأفغانية متخبطة وأن محاولات الحسم العسكرى قد لا توصل إلى حل نهائى وأنه لامناص من الجلوس إلى طاولة المفاوضات لحسم هذا النزاع، وهو ما تشير إليه التحركات الأخيرة. ■

* مراسل «المسلمون» فى إسلام اباد

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (664)
الجمعة 23 جمادى الآخرة 1418 - 24 اكتوبر 1997

وحدة خاصة للقبض على كرادجيتش

شاهد بوسني: ما رأيناه من جرائم الصرب والكروات فضيحة القرن

□ تستعد وحدة خاصة من القوات الأطلسية الآن لتضييق الخناق على زعيم صرب البوسنة السابق ومجرم الحرب الأول في البوسنة رادوفان كراجيستش تمهيدا لاقتحام مقره واعتقاله. وبين المسؤول العسكري الدولي أن قرار الشرطة الدولية باعتبار القوة التي تحرس كراجيتش غير شرعية هو قرار غير مباشر باعلان الحرب عليها.

تقاليد المافيا تسيطر على عقول المتطرفين في «بالي»

وضعت الشرطة الدولية اطارا لاعادة تنظيم الشرطة المحلية على أسس عرقية ولكن الشرطة الصربية الخاصة التابعة للجناح المتطرف من قيادة الصرب لا تزال ترفض هذا الأمر. وفسر المسؤول العسكري المطلع هذا الرفض بأنه يعود لأسباب عدة أهمها أن القيادة المتطرفة لا ترغب بالكشف عن هوية أفراد مجموعات القوات الخاصة التي تحرسهم لأن غالبيتهم على قائمة مجرمي الحرب. وأكد أن تقاليد المافيا هي السائدة في الجزء الذي يسيطر عليه المتشددون الصرب خاصة في شرق البوسنة وأن هناك جيوشا تتبع لزعامات محلية من طراز العصور الوسطى.

ويشكل هذا الوضع تحديا عسكريا لقوات «الناتو» التي تستطيع القبض على كراجيتش وتدمير قوته لكن الخسائر قد تكون كبيرة عندئذ.

والمعروف ان القوات الدولية والاتحاد الأوروبي يؤيدان الى حد كبير رئيسة كيان صرب البوسنة بيليانا بلافشيتش ليس لأنها ديمقراطية ولكن لأنها أقل تشددا من الزعامات الصربية التقليدية وأكثرهم قبولا لاتفاقات السلام ولكونها خصما لكراجيتش.

ويتجه اجتماع ممثلي دول مجموعة لجنة الاتصال الدولية حول البوسنة والتي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والمقرر عقده في روما الى اتخاذ قرارات هامة بشأن دعم التيار الليبرالي في القيادة الصربية ومسألة الاعلام والحرب الاعلامية التي يشنها المتطرفون المسيطرون على الاذاعة والتلفاز.

شهود بوسنيون

وفي اطار مواجهة مجرمي الحرب في البوسنة طالبت المحكمة الدولية لجرائم الحرب البوسنية ستة بوسنيين بينهم ضابطان برتبة رفيعة للمثول امامها كشهود عيان حول جرائم ضد المدنيين البوسنيين المسلمين يتهم فيها عدد من الكروات والصرب.

وقال شاهد رئيسي استدعى للمحكمة هو الجنرال «يوفو ديفياك» انه وزملاءه من الشهود سيلبون الطلب وسيدلون في شهادتهم أمام المحكمة بالحقيقة الكاملة حول الجرائم البشعة التي اقترفتها ميليشيات الصرب والكروات في البوسنة والهرسك ما بين عام 1992 و1991م وهي فضيحة القرن بكل المقاييس. وانه من موقعه العسكري كنائب سابق لرئيس اركان الجيش البوسني يستطيع التأكيد بان الجيش البوسني كان هو القوة العسكرية الوحيدة التي لم يقترف افرادها اية جرائم ضد المدنيين ولم تقوم بتدمير اماكن العبادة وما شابهها.

تقرير: نور الدين صالح - زغرب

ولكن ربما حصلت حوادث فردية من بعض افراد الجيش لاتتلاءم مع التعاليم العسكرية المحددة لكن ما قامت به ميليشيات الصرب والكروات كان التركيز على الاهداف المدنية والمدنيين لاضعاف معنويات الجيش البوسني واثارة الرعب والخوف وحالة الاستسلام عند افراده.

واضاف انه سيكشف كشاهد رئيسي كل ما يعرفه من حقائق عما جرى في مناطق مختلفة من البوسنة لكنه اوضح بانه لايعرف كل هؤلاء لانه لم يتمكن في ظروف الحرب من زيارة كل موقع وكل مكان.

وطالب بمحاكمة عادلة ونزيهة لكل متهم لكنه شكى من عدم توفر كل الادلة والاثباتات العملية على كل متهم لان المجرمين في رأيه عملوا جهدهم لاخفاء مايمكن اخفاؤه من ادلة أو براهين.

إن هناك الكثير من الشهود الذين لايريدون المثول امام المحكمة الدولية او تقديم ما لديهم من ادلة خوفا على حياتهم من انتقام للجرمين من صرب او كروات خصوصا وأن السلطات الحاكمة الآن في هذين البلدين المتجاورين لاتزال هي ذاتها التي خططت ونفذت العدوان على البوسنة وتعتبر نفسها المسؤولة ادبيا وعمليا عن المتهمين امام محكمة جرائم الحرب ويعملون جهدهم لاخفاء تورطهم ودورهم في ذلك العدوان.

كما أصدرت محكمة المانية في دوسلدورف حكما بالسجن مدى الحياة على مجرم الحرب الصربي ينكو جورجتش لارتكابه جرائم ابادة جماعية وقتل ضد المسلمين في البوسنة. فقد ادانت المحكمة جورجتش البالغ من العمر 50 عاما والذي كان يقود جماعة ميليشيا صربية متطرفة في 11 جريمة قتل جماعي و30 جريمة قتل ضد المسلمين خلال عام 1992م في منطقة دوبوج واحدى القرى بالبوسنة. وقد رفض القاضي دفاعات مجرم الحرب جورجتش التي ادعى فيها انه كان في السجن وقت ارتكاب هذه الجرائم. وقال القاضي ان ارتكابه لهذه الجرائم ومسئوليته عنها ثابت بشهادة الشهود ومن بينهم شخص الماني وصحفي هولندي.

اكتشاف مذابح جديدة قرب بيهاتش

وعلى صعيد جرائم الحرب اكد نائب رئيس الاتحاد الكرواتي المسلم ايوب غانيتش انه تم اخراج 81 جثة منذ اول سبتمبر من المقبرة الجماعية التي عثر عليها في مرغار بالقرب من بيهاتش في شمال غرب البوسنة. وانه تم اكتشاف هذه الجثث في اليوم الثاني عشر من البحث. وتؤكد وسائل الاعلام البوسنية ان هذه المقبرة قد تحتوي على 300.. وقال غانيتش اثناء زيارة الى موقع مرغار انه يتعين على خبراء محكمة جرائم الحرب الدولية ان يمضوا وقتا اطول في هذه المنطقة للبحث عن مزيد من الجثث والادلة على مدى وحشية هؤلاء المجرمين. وحان الوقت ايضا لزعماء صرب البوسنة كي يحددوا المسؤولين مع مجرم الحرب رادوفان كارادجيتش الذين ارتكبوا مثل هذه الجرائم إذ لابد من القاء القبض عليهم كما انه يتوجب على سكان «فيليكا كلادوزا» أن يأتوا الى هذا الموقع باكبر عدد ممكن ليدركوا حقيقة السياسة التي اتبعها الصرب.

يشار الى ان مدينة فيليكا كلادوزا التي تبعد 80 كم الى شمال بيهاتش كانت معقل الزعيم المسلم السابق المنشق فكرت عبديتش اثناء النزاع البوسني. وان عبديتش - ابرز خصوم الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش - هو رجل اعمال ثري كان قد تحالف مع القوات الصربية في منطقة بيهاتش ثم هرب الى كرواتيا اثر انهزام الميليشيا التي كان يتزعمها في سبتمبر 1995م. ■

آخر ضحايا التطهير العرقي تم اكتشاف مقبرتهم الجماعية قرب بيهاتش [رويتر]



الشيخ زين العابدين الركابي

مؤتمر مناسب

□□ نظم «مركز الدراسات الإسلامية» في «معهد الدراسات الشرقية والافريقية» بجامعة لندن مؤتمرا عالميا عن «النظام القضائي الجنائي في الشريعة الإسلامية»، وذلك في يومي الأربعاء والخميس 22-23 أكتوبر الجاري.

وللتوقيت الزماني جدواه العالية: فالمؤتمر يعقد إبان أو في أعقاب الضجة الإعلامية التي أثيرت حول شريعة الإسلام، ونظامها القضائي.. وللتناسب المكاني جدواه العالية كذلك: فتلك الضجة، كانت لندن مكانها ووعاءها الجغرافي.

ومع التقدير الجم للتوقيت الزماني والجغرافي، فإن الشأن الأعظم في المؤتمر - بلا شك - هو «موضوعه»: (الشريعة الإسلامية ونظامها القضائي الجنائي).

إن شريعة الإسلام مجهولة لدى جماهير ضخمة من غير المسلمين، بل مجهولة لدى قطاعات كبيرة من المسلمين أنفسهم.

ولا يرفع الجهل المركب الواسع إلا بالعلم الصحيح الغزير.. ورفع الجهل بالعلم يقتضي التعريف المكثف المثابر بشريعة الإسلام. والمؤتمرات العلمية وسيلة من وسائل التعريف المطلوبة: اليوم وغدا.

ومهما اتسع نطاق التعريف والتنوير، فإن ثمة حقائق أساسية ينبغي اجتلاؤها والتركيز عليها في كل نشاط علمي في هذا المجال.. ومن هذه الحقائق:

1 - حقيقة أن مصدر الشريعة - وهو الله جل ثناؤه - لا يتطرق إليه خطأ ولا انحياز: فعلم الله كامل، وحكمته كاملة، وعدله كامل، فالمشرع متصف بكل كمال منزه عن كل نقص.. وليس ذلك إلا لشريعة الإسلام.

مثلا: كيف وضع الدستور الأمريكي - وهو الوثيقة التشريعية الأولى في أمريكا -: كيف وضع هذا الدستور بادئ ذي بدء؟ لقد انبثق الدستور الأمريكي من مؤتمر ضم 55 مندوبا - ليس من بينهم من انتخب انتخابا شعبيا فوضه في وضع الدستور.. وكان من بين هؤلاء المندوبين 24 مندوبا من الذين يشتغلون بإقراض الأموال - وهو أسلوب معروف في التعامل الاقتصادي - كما كان من بينهم 15 مندوبا من ملاك العبيد وتجار الرقيق.. والمعنى أن الأهواء والمصالح الخاصة والاتجاهات الطبقية قد تدخلت في صياغة الدستور. لكن شريعة الإسلام مبرأة - بحكم مصدرها - من هذه الأهواء والانحيازات.

2 - حقيقة أن الحاكم في الإسلام - وكذلك القاضي - منفذ للتشريع لا منشئ له. ومن هنا كانت مجالس الشورى في الدولة الإسلامية «اجتهادية» لا «تشريعية».. يضم إلى ذلك أن الاجتهاد ذاته مستمد من قواعد الشريعة ومقاصدها.

3 - حقيقة أن «الصلح» من خصائص النظام القضائي الإسلامي.. والصلح مبني على دعامتين: دعامة أن المتخاصمين فيهم أنصبة من الأخلاق تجعلهم يؤثرون الصلح وما يستتبعه من رضى واخوة ووئام.. ودعامة أن القاضي يعتبر ذلك - في أحكامه - ويمضيه، بعد أن يندب إليه، ويحفز عليه.

4 - حقيقة أن شريعة الإسلام جاءت بـ«العفو» وهو باب واسع جدا من أبواب الفقه القضائي.

5 - حقيقة أن الحزم القضائي - حين تتوافر شروط الحزم - هو الذي يقمع الجريمة. فليس في القضاء الإسلامي نزعة الشفقة على المجرم، والقسوة على الضحية كما هو الحال في أنظمة قضائية عديدة، أدت ليونتها إلى تفشي الجريمة بصورة مرعبة. ■

محفوظ النحناح

في حوار مع المسلمون

هدنة الجزائر جاءت في الوقت الضائع

مدرسة الاعتدال والوسطية تتسع دائرتها في البلاد

الإرهاب ابن شرعي للعنف.. وقضية البربر تحولت إلى قميص عثمان

حاوره في الكويت: حبشي الشمري

□ اعتبر الشيخ محفوظ النحناح رئيس «حركة مجتمع السلم الجزائرية» أن الهدنة الحالية في بلاده «جاءت في الوقت الضائع» مستدركا أنه رغم ذلك يؤيد أي مبادرة للهدنة من أي طرف كان «حقنا للدماء».

وأكد الشيخ النحناح أن الارهاب ابن شرعي للعنف، أيا كانت نوعيته، مشيرا إلى أن الجهود تبذل حاليا لاسترجاع شرعية مؤسسات الدولة، مشددا على أن الجزائريين باتوا مدركين لأهمية الوحدة الوطنية.

وطالب النحناح في حديثه إلى «المسلمون» رفع الغطاء الديني والسياسي عن الارهابيين، والتوجيه نحو مدرسة الاعتدال والوسطية.

● ما هي مرئياتكم حول البيان الذي أصدره عدد من علماء المسلمين أخيرا في الكويت حول العنف في الجزائر؟

- الحقيقة أن علماء الأمة كانوا دائما بالمرصاد لكل من يعمل على انحراف سفينة الأمة الإسلامية عقيدة أو سلوكا أو منهجا وقد يسر الله للإخوة في الكويت أن يستقطبوا أعدادا من علماء الأمة، الذين تناولوا موضوع الجزائر بمشاعر فياضة معقلنة وموضوعية.. حيث وقعوا على بيان يدين ويستنكر ويشجب العمليات التي تستهدف المواطنين الجزائريين.. والأمل في الله كبير أن يتفهم ابناء الجزائر أن الأمة الإسلامية بعلمائها ومصابيحها التي تضيء الظلمة ويتمكنون من قول كلمتهم في الوقت المناسب.. أملا أن يجد الصوت المعتدل موقعا بين الحاكم والمحكوم، ويقوى الثقة بين الراعي والرعية وبهذا يمكن أن تتفرغ لبناء الأمة.

وإنني اعتبر هذا «البيان» امتدادا للفتاوى التي أصدرها علماء المسلمين من قبل أمثال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ومفتي سوريا الشيخ أحمد كفتارو ومفتي مصر سيد طنطاوي ورئيس «تنظيم الجهاد في فلسطين» رمضان شلاح أن نأمل جادين الاسهام في العمل بما جاء في «الفتاوى» حتى يماط اللثام عن هذه العقائد الباطنية الخارجية المنحرفة عن العقيدة

● ما هي حقيقة الاتصالات التي جرت بين الحكومة وجيش جبهة الإنقاذ؟

- حقيقة إن هذه الاتصالات غير واضحة المعالم، فمن جهة نسمع أن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة يصرحان بأن ملف هذا الحرب المحظور أصبح مطويا، نسمع في وسائل الإعلام المنشورة والمذاعة والمرئية من أنه تمت حوارات ومفاوضات حول نداء الهدنة والذي أدلى به أحد قيادات العمل المسلحة مدني. فبالنسبة لنا الأمر غير مؤكد، فطرف يؤكد هذه المفاوضات والآخر يقول إن هذا الملف مطو إلى الأبد.

● فكرة الهدنة والتي طرحتها أطراف فاعلة.. لماذا لم تنجح؟

- كما لا يخفى بقدر ما هي محببة للنفس، ومشجعة على المضي نحو طريق الانفراج، لكننا في «حركة مجتمع السلم» نراها جاءت في الوقت الضائع. إذ كان يفترض أن يتم الإعلان عنها ولو بشكل انفرادي منذ أمد بعيد قبل أن يسقط من الضحايا ما تجاوز 60 أو 70 الف. ومع ذلك نحن نشجع أي طرف يدعو للهدنة بل ويدعو إلى حقن الدماء، واكثر من ذلك يندم على ما حصل منه في حق الشعب الجزائري المسلم.

● لماذا اخفقت جهود مؤسسات الدولة في الانتخابات البرلمانية في تحجيم دورة العنف؟

- لا شك في أن الارهاب هو ابن شرعي للعنف، سواء كان عنفا سياسيا أو لفظيا أو إداريا او قانونيا.. ويجب أن لا نقول إن الجهود أخفقت، بقدر القول إن هذه الجهود استطاعت أن تسترجع الجزائر من خلالها شرعية مؤسسات الدولة، وعلى رأسها رئاسة الجمهورية، ثم المجلس الوطني الشعبي، ونحن بانتظار استكمال بناء المؤسسات الأخرى على مستوى البلديات المحلية.

إذن جانب صناعة وتشكيل شرعية المؤسسات شيء، والاجراءات المتخذة في ذلك شيء، والاجراءات التي تعنى بمحاربة الارهاب شيء آخر.. وحقيقة فإنه لا يمكن اغفال أن مؤسسات الدولة والأحزاب الجزائرية الفاعلة، باتت على ادراك تام بأنه من الضرورة تشكيل جدار وطني، بما فيه دعاة الهدنة من المقاتلين، وهو الأمر الذي من شأنه رفع الغطاء الديني والسياسي عن هؤلاء القتلة المتوحشين.

دائرة الاعتدال

● ما هو رايكم حول المبادرات التي طرحت مؤخرا حول الأزمة الجزائرية؟

- لا شك أن المبادرات الداخلية باتت تتشكل وتصل إلى مستوى «صناعة الجدار الوطني»، ولله الحمد الشعب ومؤسسات الدولة والاحزاب وفئة من الفئات التي حملت السلاح، بدأت تشعر بخطورة العمل المسلح، وتتجه إلى «مدرسة الاعتدال والوسطية» التي أخذت دائرتها تتسع في البلاد، بدليل أن الجميع أضحى يستنكر العمليات الارهابية، أما محاولات التدخل الأجنبي فهي محاولات استفزازية لمشاعر الجزائريين، الذين خرجوا غير ما مرة مستهجنين عملية تدويل الشأن الجزائري. إن الذين يدعون إلى التدويل يستهدفون من دون شك زرع الشك بين المواطنين ومؤسسات دولتهم، وكذلك توفير الاجواء ليكون هناك احتلال لاقوات المواطنين وثرواتهم، ولتطلعات الشعب، أو الاعلان عن فيدرالية تستهدف تقسيم الوطن ووحدة أبنائه، وكل هذه الأمور يرفضها الشعب الجزائري من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

● هذا يدفعنا إلى السؤال... ما هو موقفكم من طرح اطراف اجنبية لضرورة فتح ملف دولي حول المجازر في البلاد؟

- هذا من قبيل الكيل بمكيالين.. نحن نتمنى لو أن الراي العام الدولي طالب منذ فترة بفتح ملف التحقيق في حق أولئك الذين يعذبون ويضطهدون، وتغتصب أراضيهم في فلسطين، أرض الإسراء والمعراج.. لكن هذا لم يتم.. ولا ريب في أن أولئك الذين يأتون الآن لفتح ملف التحقيق، يقصدون من وراء ذلك إثبات أن العمل المسلح ذو وجهة سليمة، ولكننا متمسكون بقناعاتنا من أن العمل المسلح موجه ضد المواطنين ومؤسسات الدولة، وكل عمل يستهدف من ورائه الامتناع عن تجريم هذه الجماعات المسلحة، ينقل بالتالي تلك الصفة الاجرامية واسباغها على المؤسسات والاحزاب والمواطنين الذين نجدهم الآن يقظين مستنفرين في مواجهة هؤلاء.

● لا يزال الكثير من الغموض يلف الجماعات المسلحة.. من حيث فكرتها ونشأتها.. من خلال معايشتكم للأوضاع هل يمكن إزالة الغموض عن تلك الجماعات؟

- أولا: هذه مغالطة عندما نذكر بأنها جماعات إسلامية مسلحة.. بينما هي في حقيقة الأمر مجموعات مسلحة.

ثانيا: تلك الجماعات تحمل في طياتها انتهازية مقيتة بغيضة، عندما أرادت أن تتستر بمظلة إسلامية لتمعن في قتل المواطنين كان من المفترض أن يرفع الحزب الذي انطوى تحته الغطاء السياسي والديني عن هؤلاء القتلة المجرمين.

تأجيج ظاهرة العنف

● البعض ينظر إلى أن حدة الشعب الجزائري وصلابته.. اسهمت في تأجيج ظاهرة العنف.. ما هو تعليقكم؟

- كان لهذه الحدة دور كبير في الفكاك من الاستعمار، وهو الأمر نفسه بالنسبة لأكثر من 14 دولة افريقية ناضلت من أجل الاستقلال، بما فيه الدول المجاورة للجزائر.

هذه الصفة.. ينبغي أن تلصق بكل فئة تريد أن تحمل السلاح في وجه أبناء أمتها، بدلا من إلصاق التهمة على الناس عامة.

ومن نافلة القول إن الشعب الجزائري من أطيب الشعوب.. بدليل اننا بعد الاستقلال لم نلاحق الفرنسيين، ولم نلاحق هؤلاء الخونة لكي نقطع رقابهم بل إن بعضهم ما زال يعيش على هذه الأرض، وينعم بخيراتها.. وفي بعض الأحيان كانت هناك عقود مصالحة بيننا وبين من كان يحتل أراضينا ويقتلنا مثل المستعمرين الفرنسيين.

● ما هي الجزائر التي تبحث عنها فرنسا؟

- لا شك أن البلاد الإسلامية عموما والعربية بصفة خاصة، تملك مقومات بقائها، من حيث حملها الرسالة واضحة، وثروة وجغرافيا واسعة، وقدرة على مواجهة المستقبل، ولهذا أصبحت المنطقة العربية في اطارها العام مستهدفة من الكيانات الكبرى الدولية، وعليه فإننا لا نرى مانعا من تنافس تلك الدول من أجل المصالح، لكننا أيضا كجزائريين عربا ومسلمين يجب أن نرتقي إلى مستوى التبادل المصلحي بيننا وبين غيرنا من شعوب الأرض ودولها

● ما برحتم تتهمون السلطة بالمافيا «السياسومالية».. لماذا؟

- إن غمامة الأزمة التي تجثم على بلادنا.. وفرت ظرفا معينا يسمح من خلاله للانتهازيين بالتحرك أمثال المافيا السياسية والمافيا الاقتصادية، والتي تعمل على إطالة عمر الأزمة، لأن حياتهم وبقاءهم مرتبطان ان بهذه الأزمة، وزوالهم بزوال هذه الأزمة، فهم يعملون ليل نهار من أجل ديمومتها واستمراريتها حتى يتمكنوا من فرض السيطرة الأحادية على الشعب من جهة، وتبييض أموالهم المختلسة والمسلوبة عبر عقود من الزمن، ولهذا فإن الشعب الجزائري يطالب باستمرار أن يرفع الغطاء عن كل من يرغب في الاصطياد في الماء العكر داخل هذه الأزمة وتداعياتها

● هل يمكن القول بان قضية البربر تحولت إلى قميص عثمان؟

تريد بعض الأوساط الأقلية الأيديولوجية الثقافية في بلادنا أن تجعل من هذه القضية مشجبا تعلق عليه آمالها وتطلعاتها.. والحقيقة أن الشعب الجزائري استطاع أن يصهر الثقافة البربرية والثقافة العربية داخل بوتقة الإسلام، وداخل المنظومة الإسلامية العربية.

لقد وجدنا عناصر ممن انطمست هوياتهم يعملون على ترويج الاشاعات لمصطلح: «الفكرة البربرية» رغبة في الارتماء في أحضان التبعية والالحاق الثقافي، ونحن نرفض تماما هذا الأسلوب، لأنه أسلوب مخادعة ومخاتلة، وهذا يرفضه كل من ينتمي لهذه الأمة المجيدة.

● ما هو تصوركم حول الانتخابات البلدية التي اصبحنا على مشارفها؟

- بكل صراحة.. نحن نعيش مرحلة تحول كبير على المستويين السياسي والاقتصادي، والأمل في إيجاد شبه اجماع لخدمة الأمة، درءا للمفسدة وجلبا للمصلحة.

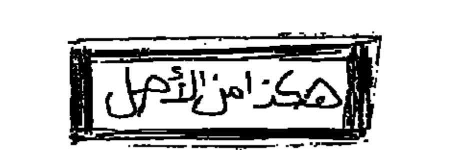
ومن المصالح التي ننشدها اشتراك جزء كبير من الشعب في صناعة مستقبله.. وعليه فإن الانتخابات الرئاسية السابقة أعادت للبلاد مشروعية رئاسة الجمهورية، ومشروعية البرلمان، ونحن الآن بانتظار الانتخابات البلدية، لكي ننهي موضوع مؤسسات البلاد انهاء يليق بمقام الجزائريين.

ولكن هناك جوانب مظلمة في هذه المرحلة، ومنها وجود بعض المتنفذين في الأوساط الساسية، الذين يعبثون في أرزاق الناس فسادا، وخربوا ذمم الناس، وكانوا سببا في إفلاس الاقتصاد الوطني وتدمير مقدرات البلاد وانجازاتها.

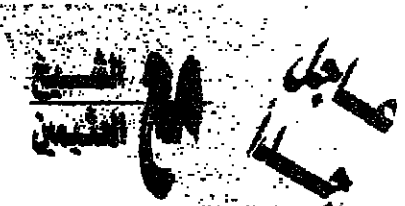
ولهذا نحن نشجب ونستنكر على الاطلاق كل من يعمل على التقليل من الاقوات، أو التحجيم من أصوات المواطنين. إن الاقليات الفكرية والثقافية والسلطوية تعمل على استمرارية عطاء الشعب لها بصورة دائمة، وحقيقة فإن الشعب الجزائري عرف كيف يتعامل مع هذه الاقليات المتسلطة والمستبدة. وكذلك كيف يتعامل مع الاقليات الثقافية والفكرية. وقد برهن من خلال الانتخابات السابقة. وعلى مدار الأربع سنوات الماضية. قدرته على التعامل مع الجميع وادراك مغزى كل طرف.

إن الشعب الجزائري ينبغي له أن يقول كلمته بإرادته. وبعيدا عن اجهاض مشروعه واختياره ورأيه.. كما انه لابد من احترام القواعد من قبل الجميع ■





المسلمون السنة الثالثة عشرة ـ العدد (664)
الجمعة 23 جمادى الآخرة 1418 ـ 24 اكتوبر 1997



الصيد وبعض أحكامه.. ما يجوز أكله وما لا يجوز

خالد الحسين ـ القصيم

طلب إجازة

● ما هي نصيحتكم للمشتغلين بهواية الصيد خصوصاً أن بعضهم قد يطلب إجازة من أجل ممارسة هذه الهواية؟

ـ نصيحتي للمشتغلين بالصيد أن يتقوا الله عزوجل حال اصطيادهم، وان يحافظوا على ما أوجبه الله عليهم من الطهارة والصلاة، وان يتجنبوا إيذاء المسلمين بانتهاك حرمات مزارعهم، وغير ذلك، وان لا يدعوا أهلهم وأولادهم مدة يخشى عليهم من الضياع فيها. وأما قولك إن بعضهم قد يطلب اجازة من أجل ممارسة هذه الهواية. فهذا حرام بلا شك لأنه يؤدي إلى ترك العمل الواجب الوظيفي لشيء ليس بواجب، بل ولا مطلوب ولا مستحب.■

التسمية

● متى يذكر اسم الله في حالة إرسال كلاب الصيد أو الصقور، وكذلك في حالة استخدام البنادق أو الحجارة؟

ـ يكون ذكر اسم الله تعالى عند إرسال الجارحة او السهم، بحيث يسمي عند إرساله مباشرة، وأما ما ظنه بعض الناس انه يسمي إذا عبا البندقية فإن ذلك لا أصل له، بل التسمية تكون عند إرسال السهم، اي عند الرمي، وكذلك عند إرسال الكلب أو الصقر.

هل يجوز أكله؟

● شخص صاد طيرا، ولكنه لما صاده سقط في الماء فاتاه فوجده ميتا، فهل يجوز له اكله مع الدليل إن كان الجواب بالمنع؟

ـ إذا سقط الصيد في الماء فوجده الصائد ميتا فإنه ينظر إن كان جرحه موحيا، بحيث نعلم أن الماء لم يؤثر في موته فإنه حلال، وإن كنا نشك هل أثر الماء في موته أم لا فإنه يكون حراما لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن وجدته غريقا في الماء فلا تاكل فإنك لا تدرى الماء قتله ام سهمك».■

معنى الحديث

● ما معنى حديث «من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل»؟

ـ اما معناه فقوله «من بدا جفا» اى من سكن البادية كان جافيا، وذلك لبعده عن المدن التى يتعلم فيها، ويعرف فيها حدود ما انزل الله على رسوله، وقوله «ومن تبع الصيد غفل» يعني من تتبعه وصار يطارده فإنه يغفل لأنه يلهيه ويشغله عن مصالح دينه ودنياه.■

أملاك الناس

● الصيد في أملاك الناس إذا منعوا الصيادين من دخول املاكهم محرم، لأن ذلك عدوان على أخيه المسلم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام»

وأما إذا كان أهل الأملاك لا يمنعون من دخول الصيادين فيها فلا باس في ذلك، لكن لا يجوز له أن يتعمد الضرر في الدهس على ما يتضرر بدهسه ونحو ذلك.■

ذبيحة وصيد المرأة والصبى

● ما حكم ذبيحة وصيد كل من المرأة والصبي، مع أن الصبي يحتمل أن ينسى التسمية عند الذبيحة؟

ـ ذبيحة المرأة والصبي إذا كان مميزا، وصيد كل منهما حلال ولا باس به، ودليل ذلك أن جارية كانت ترعى غنما نحو سلع في المدينة فاصاب الذئب شاة منها فاخذت حجرا وذبحت الشاة فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك.■

يجيب عن أسئلة هذه الصفحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية — إعداد: عقيل العقيل

الخنزير كله محرم

● علاء الدين أحمد ـ الرياض ـ السعودية: هل المحرم من الخنزير هو أكل لحمه فقط..؟ أم يجوز استخدام جلده في صناعة المنتوجات الجلدية، وشحمه في دهن الجلد والشعر..؟ وهل المحرم من الدم هو أكله فقط..؟ وهل يجوز نقل الدم من شخص لآخر؟

ـ المحرم جميع أجزاء الخنزير لأنه نجس وخبيث ولا يستثنى منه شيء ولا يجوز استعمال شيء من مشتقاته ولا بيعها ـ والدم المحرم هو الدم المسفوح، وهو الذي يخرج من أوداج الذبيحة وقت ذبحها لقوله تعالى: «أو دما مسفوحا»، فيحرم تناوله اكلا وشربا وغير ذلك لأنه مضر بالصحة، ويجوز نقل الدم من شخص لآخر في حالة الإسعاف، بان يحتاج المريض أو المصاب إلى إسعافه بدم لأن هذا من باب الضرورة. وقد قال تعالى: «إلا ما اضطررتم إليه».■

لا تفضيل في الزواج

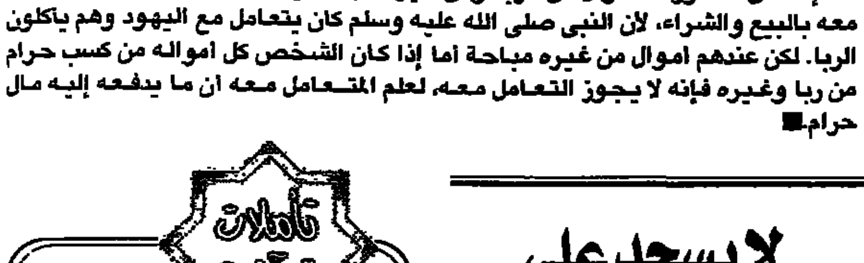
● ع. ع. م ـ جدة ـ السعودية: هل صحيح ان الأفضل للشخص أن يتزوج من البعيدات منه نسبا. أم ان الزواج من القريبات افضل؟

ـ لا تفضيل في الزواج من البعيدات منه نسبا ـ لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته فاطمة رضي الله عنها من علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو ابن عمه بل وغالب زوجاته صلى الله عليه وسلم كن قريبات.■

التعامل مع المرابى بيعا وشراء

● قارئ يسأل: نحن شركاء ثلاثة في قطعة أرض وأريد أن أبيع حصتي لأحدهم لكنه كان في السابق يتعامل بالربا وبعض ماله من الربا فهل المال الذي سوف آخذه منه مقابل نصيبي من الأرض حلال أم حرام؟

ـ إذا كان المذكور له أموال من الربا ومن غيره من الأموال المباحة فلا بأس بالتعامل معه بالبيع والشراء، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعامل مع اليهود وهم يأكلون الربا. لكن عندهم اموال من غيره مباحة أما إذا كان الشخص كل أمواله من كسب حرام من ربا وغيره فإنه لا يجوز التعامل معه، لعلم المتعامل معه أن ما يدفعه إليه مال حرام.■



الترتيب بين الصلوات

● قارئ يسأل: إذا دخل المسجد رجل ووجد أن الإمام قد شرع في صلاة العشاء وهذا الرجل قد فاتته صلاة المغرب فلم يصلها بعد فماذا يفعل؟ هل يدخل معهم في صلاة العشاء ليدرك فضل الجماعة، أم يصلي المغرب وحده حفاظا على الترتيب؟

ـ الذي عليه الجمهور ان الواجب أن يصلي المغرب أولا ثم يدخل مع الإمام فيما بقي من صلاة العشاء إن أدرك منها شيئا معه لأن الترتيب بين الصلوات واجب لايسقط إلا بنسيانه أو خشية خروج وقت الصلاة الحاضرة.■

منعني المرض من الصوم والصلاة

● ع. ع. م ـ جدة ـ السعودية انا فتاة لم اكن أصوم الفرض ولم اكن أصلي لأنني كان ينتابني صرع لمدة سنوات عدة والآن وبعد أن شفيت فماذا افعل هل اقضي تلك المدة؟

ـ إذا كان هذا الصرع يمنعك من الصلاة والصيام فإنك معذورة ولا قضاء عليك لقوله صلى الله عليه وسلم: «رفع القلم عن ثلاثة: الصغير حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق. والنائم حتى يستيقظ». والواجب المحافظة على الصلاة والصيام في المستقبل بعدما عافاك الله.■



هل أطلق زوجتي لا ترضى أمي؟

● خ. نورالدين ـ جدة ـ السعودية: دب خلاف بين والدتي وزوجتي وقالت لي والدتي إنها لن ترضى عني أبدا حتى أطلق زوجتي وإن لم أفعل فإنها مني براء، وقد حاول أهل الخير الاصلاح ولكن دون جدوى فماذا أفعل؟!

ـ إذا كانت زوجتك صالحة في دينها وعفيفة في عرضها لم يجب عليك ان تطلقها من اجل مطالبة والدتك بذلك. لكن عليك بارضاء والدتك والبر بها والإحسان إليها وإقناعها بالعفو عن زوجتك.■

لا يسجد على الأعضاء السبعة

● قارئ يسأل: إمام يسجد وإحدى رجليه مرفوعة دون أن تكون به علة تجعله عاجزا عن السجود على الأعضاء السبعة التي بينها الحديث الشريف، فما حكم صلاته، وما حكم الصلاة خلفه وماالعمل معه، علما بأنه ليس إماما راتبا، ولكنه إذا أقيمت الصلاة بادر يؤم الناس وصلاته كما تقدم؟!

ـ يجب السجود على الأعضاء السبعة ومنها أطراف القدمين فلو صلى وقدماه مرفوعتان أو إحداهما عن الأرض من غير عذر لم تصح صلاته ولا صلاة من خلفه لأن سجوده غير صحيح. ويجب مناصحته ولا يمكن من الإمامة حتى يترك هذا العمل ويلتزم بالسجود الصحيح.■

الصلاة خلف العاصى

● قارئ يسأل: ما حكم الصلاة وراء إمام مشهور بمعصية؟ وهل يفرق بين معصية وأخرى .. نرجو البيان الشافي؟

ـ تصح الصلاة خلف كل مسلم، ولكن الأولى والأحوط أن يتولى الإمامة من هو أتقى لله وأبعد عن المعاصي لأن الإمام قدوة ومحل ثقة ـ والمعاصي تنقص الدين وتنزع الثقة من العاصي ـ وهي تنقسم إلى كبائر وصغائر ومرتكب الكبائر التي هي دون الشرك يعتبر فاسقاً.. ومرتكب الصغائر يعتبر عاصياً لا فاسقاً.. وضابط الكبيرة أنها: كل ذنب ترتب عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة أو توعد عليه بغضب او لعنة او نار.■

الصلاة على الراحلة

● عابد القرن ـ الطائف ـ السعودية: ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يصلي على الراحلة فهل يجوز للشخص ان يصلي في سيارته وهو يقودها ومتى يجوز ذلك؟

ـ نعم يجوز للشخص المسافر ان يصلي النافلة وهو يقود السيارة أينما كانت وجهته ويومئ برأسه في الركوع والسجود ـ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفل وهو على الراحلة ـ وذلك من أجل المداومة على فعل الطاعة.■

صلاة الجمعة للمرأة

● قارئ يسأل: صلاة الجمعة بالنسبة للمرأة إذا صلتها في البيت. فهل تصليها ركعتين، أم أربع ركعات؟

ـ المرأة لا جمعة عليها ولكن إذا حضرت الجمعة في المسجد مع الرجال فإنها تصليها معهم وتجزئها عن صلاة الظهر، وإذا صلت في بيتها فإنها تصلي اربع ركعات صلاة الظهر لأنها هي الواجبة في حقها ولا تصليها ركعتين صلاة الجمعة.■

تدخل الأم في زواج ابنها

● قارئ يسأل: إلى أي حد يمكن أن تتدخل الأم في زواج ابنها؟!

ـ تتدخل الأم في منع ابنها من الزواج بمن لا تصلح له في دينها او في خلقها أو بكونها تسيء الأدب مع أمه ويجب على الابن أن يطيع امه في ذلك لحقها عليه.■

تشك في قضاء الصوم

● ح. م ـ الرياض ـ السعودية عليها قضاء صيام من رمضان الماضي ولا تدري هل قضت ذلك اليوم أم لا فماذا تفعل؟!

ـ إذا كان على الشخص قضاء من شهر رمضان ولا يدري هل قضاه او لا فإنه يجب عليه القضاء لأنه دين في ذمته لا يبرأ منه إلا بيقين. وإذا كان هذا القضاء من شهر متقدم فإنه يجب عليه مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم كفارة عن التاخير بغير عذر.■

قناة وصل

□ مساعد الحربي (الرياض ـ السعودية)، علي خميس (الإسكندرية ـ مصر)، أحمد بنسعي (فاس ـ المغرب)، عبدالله العتيبي (الكويت)، سالم متولي (الجيزة ـ مصر)، سلوى ـ ع. ف (العقبة ـ الأردن)، عبدالرحمن الجابر (الدمام ـ السعودية)، خادم حسين (باكستان)، م. غ. ث (الدوحة): رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

السنة

دعاء وأثر

□□ روى الإمام أبو داود في «سننه» عن أبي مالك الأشعري، أنه قال:

أمرنا صلى الله عليه وسلم أن نقول إذا أصبحنا، وإذا أمسينا، وإذا اضطجعنا على فرشنا:

«اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت رب كل شيء، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت، فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا، ومن شر الشيطان الرجيم وشركه، وأن نقترف على أنفسنا سوءا، أو نجره إلى مسلم».

. هذا دعاء، وذِكْر من الأدعية والأذكار التي علّمها النبي صلى الله عليه وسلم أمّته.

وهذا الحديث النبوي الشريف هو ذكر من هذه الأذكار، ودعاء من هذه الأدعية: مطلوب من المسلم أن يذكر ربه به في الصباح والمساء؛ وكأن ذلك حتى يبقى المسلم على ذكر من المعاني التي يشير إليها الحديث، ويدل عليها؛ وهي:

أولا: قدرة الله سبحانه وعلمه؛ قدرته التي إذا أيقن بها العبد اطمئنانا وإيمانا: قمعت شهوة نفسه عن القهر، والبطش، والغلبة، والجبروت، وعلمه الذي انشرح صدر العبد يقينا به وبآثاره: منعه من عمل ـ أو قول ـ أي أمر مخالف لشريعة الله سبحانه.

ثانيا: استعاذة العبد بربه من شرور نفسه؛ من فعائله وصنائعه؛ التي قد تنتج عن شرور النفس.

ثالثا: لجوء العبد إلى مولاه وخالقه في دفع شر الشيطان الرجيم، ورد أذاه عنه.

رابعا: تنزيه النفس عن اقتراف السوء، أو التلبس بالسوء، أو عمل السوء؛ فإن السوء ظلام في الوجه، وسواد في القلب.

خامسا: تجنب النفس إيقاع السوء في الغير، وجره إلى الآخرين من المسلمين: استجابة لتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم وإرشاده في قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير»: فيكون مؤمنا صدقا، ومسلما حقا: راغبا بالخير، قائما بالعدل.■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

هل أقبل هذه الهدية؟

● خالد ب. ج ـ الدمام ـ السعودية: أعمل لدى أحد المقاولين وقد يكلفني بشراء بعض متطلبات العمل وهنالك من يقدم لي بعض الهدايا إذا اشتريت منه مع الخصم على البضاعة فأرد المبلغ المخصوم لصاحب المال الذي كلفني بالشراء، وأبقي الهدايا لي. فما حكم ذلك؟!

ـ لا يجوز لك قبول هذه الهدايا لأنها من الرشوة المحرمة (وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي) فمن ولي عملا وقبل الهدايا من الناس فقد أخذ الرشوة. ولما يترتب على هذا الفعل من المفاسد ومن ذلك ألا تشتري إلا من هذا المهدي وتترك الاستقصاء معه وتخون موكلك إلى غير ذلك.■

تأملات قرآنية

ما فرطنا في الكتاب من شيء

□□ هو الجد ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله فيه نبأ من قبلنا وخبر من بعدنا ومن ابتغى العزة من غيره أذله الله..

هو الذكر والتذكير.. هو الذكر الحكيم هو النور المبين هو الذكر في الحقيقة والمعنى، إذ هو في نفسه ذكر لأن من قرأه وتلاه فله بكل حرف حسنة إلى عشر حسنات وهو مذكر بالله وبعظمته وآلائه وبوعده ووعيده.

والقرآن الكريم هداية للخلق أجمعين بيّنه الله تعالى بأحسن بيان وأجلى عبارة فيه ما يحتاجه بنو الإنسان في حياتهم الاجتماعية وفي معاشهم، بين الله تعالى فيه أحكام المكلفين في دنياهم وفي أخراهم.

كتاب الله يجمع المختلفين ويربط شتاتهم ويقبل بحكمه الناس لأنه كلام ربهم وخالقهم «وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون». كتاب الله تعالى فيه شفاء وفيه طمأنينة للقلوب «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا». كتاب الله تعالى حق وصدق أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم موضحا ومبينا ومفصلا خشعت له القلوب وتحركت له المشاعر ولانت له الجوارح واقشعرت منه الأفئدة فخر المؤمنون سجدا له سبحانه وتعالى «وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا».

كتاب الله تعالى يؤيد بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويشبه بعضه بعضا هو أحسن الحديث وأعذبه وأصدقه «الله نزّل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء» ويقول أيضا: «قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون» بهذا القرآن تحيا القلوب وتكون به الحياة كريمة هانئة «ما فرطنا في الكتاب من شيء».■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

العقيدة والمنهج

حماية الدين

□□ اعلم أن رسالات الرسل قامت كلها على قاعدتين عظيمتين، وأصلين كبيرين:

الأولى: (أن اعبدوا الله).

والثانية: (واجتنبوا الطاغوت).

قال تعالى: «ولقد بعثنا في كل امة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت».

وكل دعوة لا ترتكز في غايتها وأهدافها ومناهجها على هذين الأصلين فهي مخالفة لنهج المرسلين وناقصة، ولا تؤتي ثمارها المرجوة.

فقاعدة: «أن اعبدوا الله»: تعني تحقيق التوحيد والعقيدة السليمة، وطاعة الله تعالى واتباع شرعه.

وقاعدة: «واجتنبوا الطاغوت»: تعني تجنب الأهواء والافتراق والبدع وما تؤول إليه من الشرك والكفر، والظلم والفسق، والإعراض عن دين الله.

وكل الدين ـ جملة وتفصيلا ـ يدور على هاتين القاعدتين.

ولذا تضمنت الدعوة إلى الله تعالى غايتين لا تصح الدعوة إلا بهما وهما ركناها:

الركن الأول: تقرير الدين والعقيدة والشريعة، وتعلمها، وتعليمها، ونشرها والعمل بها قبل ذلك كله ـ وسبق الكلام عن ذلك في الحلقة السابقة.

والركن الثاني: حماية الدين والعقيدة والشريعة والدفاع عنها وبيان ما يخالفها بالحكمة والموعظة الحسنة، وكل ذلك كان منهج القرآن، وعليه عمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأئمة السلف وهو سبيل المؤمنين.

فكتاب الله تعالى (القرآن الكريم) عني بالتحذير من مناهج الشرك والكفر والضلالة والبدع وعرض شبهاتهم وبيان فسادها بالحجة والبرهان، كقوله تعالى: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» وقوله تعالى: «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» وقوله تعالى: «وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون» وقوله تعالى: «وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون» وقوله تعالى: «قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون» وقوله تعالى: «وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون» وقوله تعالى: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله». ولقد تضمنت أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، الرد على الخصم وبيان فساد منهجهم، قال تعالى: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى».

وغير ذلك كثير في كتاب الله تعالى، فكما جاءت آيات كثيرة في تقرير العقيدة، وبيان الدين، كذلك جاءت آيات كثيرة في بيان عقائد أهل الأهواء والزيغ والضلال، وبيان فساد أصولهم وكشف شبهاتهم الباطلة.

والسنة كذلك اشتملت على الكثير من ذلك في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، كقوله: «لتتبعن سنن من كان قبلكم» (أخرجه البخاري ومسلم)، وإخباره صلى الله عليه وسلم على سبيل التحذير بأن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة وإخباره عن دعاة الضلالة، وعن صفات الخوارج وعن الفتن، كقوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» قالت عائشة: يحذر مما صنعوا (البخاري ومسلم).

ثم الصحابة رضي الله عنهم لما ظهرت الأهواء في آخر عهدهم تكلموا في بدعها وأشخاصها على سبيل التحذير، بالمناظرة وإقامة الحجة والرد والدفاع عن السنة، وكشف الباطل، وبيان زيف شبهاته، وتحصين الأمة من دعاته الذين يسعون في الأرض فسادا: بالهجر والتغريب والضرب والحبس والقتل «والفتنة أشد من القتل». ذلك أن الذين يفسدون دين الناس كالذين يفسدون دنياهم.

ثم التابعون وتابعوهم وأئمة السنة كانوا على هذا النهج، وكانت عنايتهم بهذا الجانب كبيرة، فكلما كثرت البدع والأهواء والفرق زادت عناية السلف بردها ومقاومتها. وتنوعت أساليبهم وتعددت مناهجهم، فأنشأوا المصنفات، والمؤلفات ورووا الآثار في الرد والبيان وحماية الدين واتخذوا كل ما استطاعوا من الوسائل والأساليب الشرعية في ذلك. تحقيقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ووعده الصدق: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين» الحديث (صحيح).

فاحرص أخي المسلم على حماية دينك وكن حذرا من الأهواء وأهلها وابتعد عن كل ما يؤدي إلى الفرقة والافتراق والفتنة ولازم أهل العلم والصلاح يصلح الله لك دنياك وآخرتك.■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

هل أنت جميلة؟ هل تريدين العمل خارج لبنان في مجال الرقص الشرقي والاستعراض؟ ومعاش مغر؟ إتصلي بنا على ...

... filles pour danse Folklorique et Orientale - Voyager le plus vite possible - Bon salaire - ... 03/229888 - 01/498417

القضاء وضع يده على هذه الفضيحة والتحقيق لا يزال مستمرا

تسفير «جميلات» لبنان للخارج!

«المسلمون» تكشف أسرار السمسرة وعقود العمل

هاتان القضيتان جاءتا متلازمتان في الوقت وفي ردود الفعل وفي الاتهامات المباشرة وغير المباشرة ..
عندما ضبطت شبكة آداب وعلى رأسها فنانات معروفات، أعلن بعد قليل عن شبكة تخصصت في تسفير جميلات لبنان إلى الخارج لاستغلالهن في أغراض غير مشروعة:
ردة الفعل كبيرة في القضيتين بسبب ثقل الأسماء المتهمة بالتورط ولمعانها وإطلالتها علينا في كل وقت تقريبا عبر القنوات الفضائية العربية ..

بداية الخيط إعلانات صحفية جذابة وفتاة اختفت من منزل أهلها

بيروت، القاهرة، الكويت، الرياض
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: «المسلمون»، مصطفى عمارة، حبشي الشمري، عقيل العقيل

□ المفارقة العجيبة أن الفنانة المعروفة التي ضبطت في القضية الأولى كانت قبل الاعلان عن الشبكة بأيام قليلة ضيفة على الهواء في إحدى القنوات الفضائية، تجيب عن أسئلة المشاهدين والمشاهدات، وتحكي تجربتها مع الأمومة التي دخلت إليها حديثا.

أما المفارقة الثانية فهي تخصيص قنوات فضائية عربية لبرامج بث مباشر لاختيار الجميلات، وإطلاق مسميات مختلفة على هذه الاختيارات حتى تبرز كثرة هذه البرامج وتعاقبها. فنجد مثلا مسابقة اختيار «ملكة جمال»، ثم ملكة جمال الغلاف لاحدى المجلات الفنية، وملكة جمال فتيات الاعلان، إلخ المسميات.

لكن المثير للدهشة هو إطلاق مسابقة بين الشباب عبر إحدى تلك القنوات باسم «ملك الجمال».

إنه تسميم للأفكار وبناء جيل هش لا يقوم على أية قيمة من قيمنا الدينية والاجتماعية، تقوم به للأسف الشديد بعض القنوات الفضائية العربية.

لهذا لم نفاجأ بكلام كثير عن الوجهة التي يتوجه إليها بعض هؤلاء «الجميلات» المختارات بدءاً مما أثير حول فيلم الفيديو الذي ربط بما يسمى وصيفة ملكة جمال سابقة، وما قيل عن مكاتب العمل الفني والاستعراضي وعروض الأزياء التي تفتح لهن أبوابها..

المفاجأة الحقيقية هي تطور الموضوع إلى تحقيق قضائي واسع عن سفر «الجميلات» إلى الخارج. وكان الخيط إعلانات تنشرها صحف لبنانية بصيغ جذابة ومثيرة للفضول مع عروض برواتب خيالية! وتطلب هذه الاعلانات فتيات حسناوات صغيرات السن للعمل في الخارج. وهي مرفقة بأرقام الهواتف ليتم الاتصال على أصحابها والتنسيق معهم..



روائب مغرية!

من الصيغ التي نطالعها «هل تريدين العمل خارج لبنان وفورا في مجال الفرق الاستعراضية. معاشات مغرية بين 1500 و5000 دولار، تليفون ......»!
وصيغة أخرى تقول «هل انت جميلة؟ هل تريدين العمل في خارج لبنان في مجال الرقص الشرقي والاستعراض؟ وبمعاش مغر؟ اتصلي بنا على هاتف ...»! وإعلان يقول «مطلوب للعمل في الخارج: فتيات حسناوات لبرامج فنية، بمعاش يتراوح بين 1500 و5000 دولار، الاتصال يوميا، تليفون ......»!

كذلك إعلان كتب باللغة الفرنسية في الصحيفة نفسها طلب حسناوات للرقص الشرقي والفلكلوري، ويعد بمرتبات مغرية، ومنشور أيضا رقم هاتف للاتصال عليه.. ولا ندري ما العلة في نشر هذا الإعلان بالفرنسية في صحيفة ناطقة بالعربية!

كذلك نطالع إعلانا جاءت صيغته كالتالي: «إذا كنت من هواة الرقص الشرقي، الاستعراضي أو الفنون الشعبية وترغبين بالعمل خارج لبنان، (....) بانتظارك، تليفون .....» وضعنا نقاطا بين القوسين قبل عبارة «بانتظارك» بدلا مما هو مكتوب فعليا وهو اسم أحد المكاتب العاملة في هذا المجال.

إعلان أيضا يحمل صراحة اسم أحد الفنانين وتقول صيغته «..... يطلب شابات حسناوات المظهر، العمر بين 18 و28 سنة لأعمال فنية»!

ونقرأ إعلانا آخر «مطلوب فتيات حسناوات للعمل في مجال الاستعراض، وذلك خارج لبنان بمعاش مغر جداً، العمل فوري، تليفون ....» الهاتفان في منطقتين مختلفتين في لبنان لاختلاف الرقم الكودي المصحوب في كل منهما.

وإعلان يحدد الجهة التي ستذهب إليها الفتاة حيث جاء فيه «مطلوب مطربات وراقصات وفتيات استعراض للعمل فورا في «......» المعاش الشهري مغر جداً، تليفون «.........»!

حسناوات وعقود عمل!

في المكاتب التي تنشر هذه الإعلانات وما أكثر صيغها المنشورة بطريقة لافتة للنظر، يتم استقبال الحسناوات وكتابة العقود معهن، وقد حصلت «المسلمون» على أحد هذه العقود الموقعة بين مكتب وفتاة، حمل عنوان «عقد إدارة أعمال موقع بين الفريقين: أدناه» الفريق الأول وهو اسم المكتب، والفريق الثاني تمثله الفتاة، ومذكور فيه اسمها وأنها من مواليد بيروت 1981.

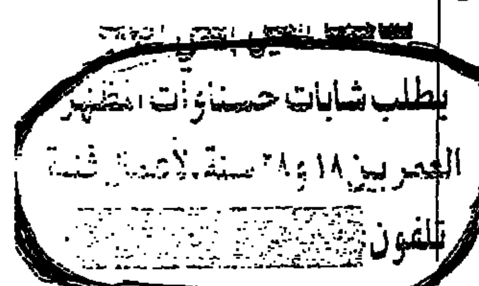
ونقرأ في العقد: «لما كان الفريق الأول يتعاطى الأعمال الفنية وله الخبرة والمؤهلات اللازمة في هذا المضمار، ولما كان الفريق الثاني - وهنا يشير لاسم الفتاة - تتعاطى الاستعراض وعروض الأزياء، وترغب في التعامل والتعاون المتكامل مع الفريق الأول لادارة أعمال الفريق الثاني، فقد تم الإتفاق بالرضى والقبول المتبادل على الأمور التالية...» وهنا سنضطر لتجاوز البنود من الأول إلى الثالث، ونقرأ البند الرابع الذي يقول «تم الاتفاق بين الفريقين على أن يتعاطى للفريق الأول مقابل قيامه بادارة أعمال الفريق الثاني مبلغا وقدره ثلاثة آلاف دولار أمريكي، يسدده الفريق الثاني للفريق الأول على دفعات وعلى مدار السنة، وذلك من العقود التي يبرمها الفريق الثاني مع الفريق الأول من جراء الحفلات التي يقيمها إضافة إلى نسبة مئوية قدرها 35٪ عمولة على كل عقد فني يبرم، وللفريق الثاني الحق في إجراء أية أعمال أو أشغال فنية بشرط أن لا تمس بحقوق الفريق الأول، على أن يتقاضى هذا الأخير نسبة 35٪ عمولة من كل عقد يبرم داخل وخارج لبنان.

ونضطر للتجاوز أيضا حتى نصل للبند التاسع وفيه: «مدة هذا العقد خمس سنوات تبدأ من تاريخ .... وتتجدد تلقائيا للمدة ذاتها إذا لم ينذر أحد الفريقين بموجب بطاقة مكشوفة مع اشعار بالاستلام وقبل شهرين من انتهاء الأجل برغبته في عدم تجديد العقد.

الملاحظة في هذا العقد أنه غير منصوص على الراتب الذي تتقاضاه هذه الفتاة، بل إنها ستدفع مبلغ ثلاثة آلاف دولار للمكتب، غير نسبة من عقود الأعمال الأخرى التي ستقوم بها، أي انه عقد احتكار، وهو ذاته يدل على اتساع حجم النشاط الذي من المتوقع أن تقوم به!

ستار عروض الأزياء والفن

القضية تدور حول مكاتب تشغيل الهواة تحت ستار «عروض الأزياء والفن» التي تنشر تلك الاعلانات وتوقع العقود. ولم يخل الأمر من أسماء بعض الفنانين. أحدهم تم طرح أسمه بوضوح وكذلك لقبه، ورمزت له إحدى الصحف المحلية اللبنانية العريقة باسمه الاول صراحة وبالحرف الأول في اسمه الثاني.



مخبرة متخصصة تكشف ما يجري مع الجميلات

عايدة هل هي الفنانة المعروفة .. وماذا قال الفنان؟!

شكوى من فتاة هاربة: السقوط .. وكأس الليلة السعيدة!

«المسلمون» سألت هذا الفنان عن ذلك، وعن حقيقة الإعلان المنشور باسمه الذي يطلب فيه فتيات حسناوات فقال «صراحة تصادف انني نشرت إعلانا أطلب فيه فتيات حسناوات للمشاركة في مسرحية جديدة هي المسرحية الثانية لي، وطبيعي انني لم أذكر في نص الاعلان المبوب أنني بصدد مسرحية، بل اكتفيت بالقول لأعمال فنية، من هنا يبدو أن الأمر قد اختلط على البعض فربطوا بينه وبين الإعلانات الأخرى التي كانت منتشرة في الصحيفة الإعلانية نفسها، وذلك بالرغم من أن إعلاني كان واضحا وقد ظهر بداية تحت عنوان «.... يطلب فتيات...الخ» فلو كان في الأمر ما هو غير طبيعي ما وضعت اسمي على الاعلان».

هل تريدين العمل خارج ...
في مجال ...

كلام الفنان معناه أن القضية هي قضية إعلان، أو مجموعة إعلانات لاحظها الكثيرون منذ صدور إحدى المطبوعات الإعلانية التي توزع مجانا، وكان الإعلان كافيا لاثارة الشكوك حول الصيغ المتعددة له، ومن خلال تكراره في عدد من الصفحات تحت عنوان «فرص عمل» مع تضخيم يلفت النظر أولا للسفر إلى الخارج، وثانيا الراتب الشهري الذي تراوحت عروضه بين 1500 و5000 دولار، ولذلك جذبت هذه الاعلانات عشرات الفتيات، وبالتالي تسقط الكثيرات منهن ضحايا للعبة مدبرة لا علاقة لها بالفن.

أول الضحايا، فتاة اختفت من منزل أهلها الذين أمسكوا بطرف الخيط وهو مكتب التشغيل الفني، ليصلوا إلى ابنتهم التي جرى تسفيرها إلى إحدى الدول العربية تحت ستار الفن، ثم جرى تحويلها هناك لنشاط آخر. وبالتالي شكلت هذه الفتاة نواة كشف الفضيحة والتصدي لها من قبل الأجهزة المعنية، خصوصا وأنها قاصر، والمكتب مدان في أكثر من تهمة وقضية!

وإذا كانت هذه الفتاة هي الشرارة التي أشعلت نار الفضيحة ونار مواجهتها والسعي لمحاصرتها في أن، فإن حالة أخرى أكثر تعقيدا ظهرت على هامشها وتمثلت في فتاة أخرى، في نفس السن «16 عاما»، وهذه الفتاة هي التي استطعنا الحصول على العقد المبرم معها، كما استطعنا الحصول على تفاصيل ما جرى ويجري معها، وهو مغاير تماما لما نشرته الصحيفة العريقة نفسها التي سبق أن نشرت الخبر حول الحالة الأولى. فهذه القاصر لم تسافر لم تعمل في أي مجال فني كما ذكرت الصحيفة في عددها الصادر بتاريخ 1997/10/6 ضمن صفحة الحوادث، ولا هي كانت تعيش مع والدها منفردة قبل تسعة أعوام، لأن والدها طلق أمها قبل عامين فقط!

وبالتالي فإن مشكلة الفتاة بدأت فعليا من خلال عقد العمل هذا، رغم أن طلاق الوالدين هز استقرار الأسرة، لكن العقد هو الشرارة التي أشعلت فتيل التفكك العائلي داخل الأسرة، كما حصل مع الأسر الأخرى. وبغض النظر عن صحة المعركة التي ينظر فيها القضاء بين الابنة ووالدها وما ستؤول إليه، فاننا لا نستطيع تبرئة هذا النوع من المكاتب مما يجري.

لا يمكن أن يتصور أحد الواقع الذي أفرزته هذه الاعلانات في بيروت بوجه خاص، وهي مكان انتشار الصحيفة الاعلانية وبالتالي المكاتب المشار إليها، ويمكن لاستيديوهات التصوير الفوتوغرافي أن تعطينا جزءا من الانطباع حول عدد الفتيات اللواتي تهافتن إليها بطلب صور استعراضية، اعتمدت فيها البعض منهن على التعرية التامة بحجة أن تلك الصور تعطي فكرة أوضح، وبالتالي ترفع رقم الراتب المطروح إلى الضعف أو أكثر، علما أن العقود الفعلية لا تتضمن رواتب للفريق الثاني الذي تمثله في كل عقد الفتاة أو المرأة التي ستسافر، بل العكس فانها تدفع عمولة للفريق الأول وهو «المكتب»، وقد قيل لبعض الفتيات إن مدخلهن السنوي يمكن أن يتجاوز مئات الآلاف من الدولارات!!

القضية رهن التحقيق، وهناك عدد من الأسماء التي يقال إنها متورطة. الصحيفة الإعلانية ظهرت بعد الضجة المثارة دون إعلان واحد من هذا النوع، مما يؤكد أن المعنيين ربما بدأوا بإعلان النهاية لهذه القضية قضائيا، مع التأكيد مجددا على خلو قائمة المطلوبين للتحقيق من أسماء الفنانين وعلى رأسهم ذلك الفنان الذي تحدثنا إليه، والذي أخبرنا أيضا أن أحدا لم يطلبه بهذا الخصوص، كذلك «عايدة» التي يعتقد أن تشابها بالأسماء، ربما جعل البعض يربط بينها وبين الفنانة المعروفة التي تحمل نفس رموز الاسم، لكنها لا تملك مكتبا لتشغيل الفنانين، كما أنها لا تملك مكتبا شخصيا لها..!

شكوى من فتاة

إحدى الفتيات الناجيات تمكنت من العودة إلى لبنان بعد شهر من سفرها وتوجهت إلى مركز الشرطة، وكشفت ما حصل معها بالتحديد فقالت: «استهوتني الاعلانات المنشورة في عدد من الصحف المحلية التي تطلب فتيات يبرعن في الفن الاستعراضي ويتميزن بجمال لافت، ولكوني فتاة جميلة، وتخرجت في معهد الفنون فرع الرقص الاستعراضي، وسبق لي أن عملت في فرقة للرقص الشعبي في لبنان، توجهت إلى المكتب المعلن في الشطر الشرقي من العاصمة بيروت والتقيت بالمسؤول عنه، فأبدى إعجابه بجمالي وخبرتي، وأبلغني أن عملي في الخارج مطابق جدا لعملي في الفرقة اللبنانية، وأكد لي أن زميلاتي في الفن الاستعراضي لبنانيات، وسنقوم بالفن الاستعراضي على مسارح كبرى بعد اخضاعنا للتدريب مدة أسبوع واحد. وما زاد يقيني بهذا العمل أن عددا من المشاهير من أهل الفن، قيمون على عملنا هناك».

أضافت الفتاة: «وافقت على العرض خصوصا بعد إبرامه معي على راتب خمسة آلاف دولار، وتم إنجاز معاملتي خلال أسبوع واحد. ركبت الطائرة مع سبع فتيات أخريات أبرمن عقدا مماثلا وفور وصولنا إلى البلد المقصود فوجئنا باستقبال مميز، ونزلنا في شقة فخمة، وأخذنا على الرحب والسعة، كما التقينا بعدد من اللبنانيين المعروفين في الوسط الفني، فأكدوا لنا أننا وجدنا فرصة العمر التي لا تعوض، وفي اليوم التالي خضعنا لتمارين معينة ليكون الاستعراض منسجما أمام الجمهور الذي سيقصد المسرح، وأبلغنا أن العمل سيبدأ فوراً».

وتابعت «في موعد الاستعراض اتجهنا إلى المسرح الذي لم نشاهده من قبل، فكانت الطامة الكبرى. إنه مجرد ناد ليلي تنبعث منه رائحة الخمر والمخمورين وتلتوي على الطاولات أعناق السكارى، وإذا بالمدرب يخبرنا أن الاستعراض سيكون على مراحل تبدأ بالرقص الشرقي، ثم الفلكلور اللبناني، ثم العروض المغرية التي تتمثل في خلع الملابس «.....» والابقاء على الملابس «......» شرط أن تكون المرحلة الأخيرة من العرض طويلة لأنها محببة أكثر للحضور، مع القيام بحركات مثيرة تشعل الحاضرين. وبعد انتهاء العرض على كل فتاة أن تتوجه إلى إحدى الطاولات حسب إختيار الجالس عليها، وهذا سيحقق لها دخلا إضافيا إذا شربت معه كأس الليلة السعيدة!

وتقول الفتاة: «ضجت الفتيات جميعا ورفضن هذه الطلبات جملة وتفصيلا، وأخبرنا صاحب الملهى بأننا نفضل فسخ العقد إذا كانت أجسادنا هي الهدف، فرد علينا بأن الفسخ مستحيل، وأننا ستدفع الثمن باهظا إذا استمررنا في الرفض، وأبلغنا باستحالة عودتنا إلى لبنان قبل استكمال فترة العقد، وقد نوضع في الإقامة الجبرية بدون راتب، ثم أبرز لنا نص العقد الذي وقعنا عليه، فتبين لنا أنه تم زيادة شروط إضافية بعد أن وقعناه».

وتستمر الفتاة في اعترافها قائلة: «لقد أذعنا لهذه الطلبات وبدأنا بتقديم العروض المطلوبة، وعندما بدأنا المراحل التي طلبت منا، اشتعل الملهى (و.و.و)! وأخيرا جاءت مرحلة الجلوس على الطاولة، وتلقيت عرضا بالخروج، وبعدها أفهمني من خرجت معه بأنه سيدفع لي 500 دولار مقابل ....»!

«صعقت لهذا الخبر، وعدت أدراجي إلى مسؤول الفرقة فطلب مني أن أوافق كباقي زميلاتي!!.. وهنا أخبرته بأنني سأسلم نفسي للبوليس وأفضح القصة بكاملها. أخضعني للاقامة الجبرية في الشقة لمدة ثلاثة أيام عسى أن يتغير موقفي، وعندما أدرك أن ذلك مستحيل أمرني بإعداد أمتعتي، وقام بترحيلي إلى لبنان دون إعطائي تكاليف السفر».

صور استعراضية فاضحة للحصول على أعلى راتب

مخبرة متخفية

وانطلاقا من شكوى هذه الفتاة، تدخل مكتب مكافحة جرائم الآداب العامة في لبنان، وأراد التأكد من حقيقة الأمر، فأرسل مخبرة متخصصة، على أنها فتاة جميلة ترغب في العمل الاستعراضي، فتم قبولها فورا وتمكنت من كشف ما يجري مع جميلات لبنان في الخارج! القضاء اللبناني الذي وضع يده على هذه الفضيحة التي شغلت الرأي العام اللبناني، لا سيما الوسطين الاجتماعي والفني نظرا للشبهات التي تحوم حول علاقة عدد كبير من الفنانين اللبنانيين بهذه الشبكة، أناط مهمة التحقيق إلى قاضي التحقيق في جبل لبنان مختار سعد الذي يواصل إجراء تحقيقاته في هذه الفضيحة بشكل يومي.

واسفرت التحقيقات عن توقيف ما يقل عن عشرة أشخاص مسؤولين عن المكاتب ذات الصفة الفنية التي كانت تنشر الاعلانات في الصحف وأوقعت عشرات الفتيات ضحية عمل فني وهمي، خصوصا وأن هذه الاعلانات تستهدف الفتيات صغيرات السن. وقد تمكن القاضي سعد من التعرف على هويات أصحاب المكاتب من خلال الإعلان المغناطيسي، وأوقفهم بتهمة ارتكاب جرائم تسهيل الدعارة.■

مطلوب فتيات حسناوات للعمل في مجال الاستعراض - ذلك خارج لبنان - معاش مغري جداً - العمل فوري -

اتهام مباشر للقنوات الفضائية بترويج تجارة الأعراض!

□ أهل الاختصاص يحملون المسؤولية المباشرة للقنوات الفضائية العربية في الترويج لهذه السلوكيات..

د. محمد الشحات الجندي أستاذ الشريعة الاسلامية ووكيل كلية الحقوق بجامعة طنطا المصرية يقول «إنه مع تطور التقنية الهائل في مجال وسائل الاتصال، وجدنا للأسف ظاهرة الفنانين والفنانات المنتشرين في مختلف القنوات الفضائية، يبدون رأيهم في كل مجالات الحياة، وأصبحوا حاليا يحتلون مكانة اجتماعية فرضت علينا، فصناعة السينما وغيرها في مجال الإعلام هي الصناعة الرائجة والمؤثرة في شباب اليوم، والقدوة التي يتطلع إليها العديد من الشباب ومن هم في سنوات العمر المبكرة حتى أنهم يعتبرونهم مثلهم الاعلى، ويقلدونهم في كل شيء بداية من الملابس والأزياء، ونهاية بتتبع أخبارهم الخاصة والعامة وتقليدهم في بعض السلوكيات الخاطئة والتي تتنافى مع الدين وقيم مجتمعنا الاسلامي».

وأضاف «والأدهى من ذلك ظاهرة الاتجار في أعراض الفتيات اللاتي يتمتعن بعناصر الأنوثة والجمال، عن طريق سماسرة الأعراض، بعد أن يدخلن مجال الفن ويعرفن طريق الشهرة عن طريق القنوات الفضائية التي انحرفت عن رسالتها، وأصبحت تروج لهذا الأسلوب الرخيص ولما نراه على الشاشة من تلميح وتقنيع وغمز ولمز، يلمسه الجميع للأسف الشديد».

واستطرد «وجدنا عصابات المتاجرة في الأعراض يجلبون هؤلاء الفتيات من هنا وهناك، ويقدمون بهن على أساس أنهن فنانات، ويقدمونهن إلى طلاب وراغبي الرذيلة مبتغين الحصول على الأموال، قاضين على تيح الفضائل والأخلاق والتمسك بقيم المجتمع والدين الاسلامي الحنيف».

ويوضح أنه على هؤلاء الفتيات «الالتزام بقيم الاسلام في العفاف والطهارة واكتساب المال عن طريق يرضى عنه ديننا، أما الحصول على المال والشهرة عن طريق خبيث فهو محرم ومذموم شرعا».

ويقول د. أحمد حمد من علماء الأزهر ورئيس لجنة المستجدات الفقهية بجامعة قطر سابقا إن «من أعظم الكوارث التي تنزل بالبشرية، ومن أسوأ الأيام التي تمر بها أن يتعرض نصف البشرية الحلو لحياة الذل والهوان ويتجرع كأس المرارة قسرا. ويتساءل: «هل يقبل الفكر الانساني الحر ومنطق هذا العصر أن تروج التجارة في أعراض النساء إلى الدرجة التي بلغتها اليوم ونسمع بها؟.. إن أعراض النساء أصبحت سلعة عالمية رائجة في شبكة التجارة الدولية وأصبحت خاضعة تحت مسميات خادعة للاستيراد والتصدير وآليات السوق».

ويشير إلى أنه «أنشئ عام 1946 لجنة خاصة بنهوض المرأة تابعة للأمم المتحدة، وللأسف الشديد لم تعمل على مدى نصف قرن وما يقرب من 50 دورة، على وقف هذا التيار الجارف الذي يحط من كرامة المرأة بجعلها وقودا للشهوات وسلعة للتبادل في سوق التجارة الدولية».

ويوضح د. الحسيني أبو فرحة العميد الأسبق لكلية الدراسات الاسلامية بالأزهر إن «الذي يفعل هذا الاثم العظيم في تسهيل هتك الأعراض والاتجار بها، إنما يرتكب معصية وإثما كبيرا، فهو يساعد على الدعارة فإثمه مضاعف، يقول الله تعالى (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة)».

ويؤكد د. نبيل السمالوطي رئيس قسم الاجتماع بكلية البنات للدراسات الانسانية بجامعة الأزهر، على أهمية احترام القيم الدينية والاجتماعية ممن يعملون في الفن. ويوضح انه يجب التركيز على أن «القدوة ليست الفنانين فقط فهناك العلماء المتخصصون في العلوم الشرعية والدنيوية، وكيف وصل هؤلاء إلى المكانة الاجتماعية والمواقع التي تبوءوها، سواء كانوا باحثين في مراكز بحوث أو جامعات أو مخترعين أو مبتكرين. وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على أجهزة الاعلام بألا تقصر استضافتها في برامجها على الفنانين خاصة في البرامج الحوارية والتاريخ الشخصي، لأنه يجب أن يكون المتحدث في مثل هذه البرامج من هؤلاء العلماء المعاصرين ليقدموا تجربتهم ويستفيدوا منها».

ويضيف أنه «اقتصرت القدوة أمام الشباب على الفنانين الساقطين من خلال ما تراه على الشاشات الفضائية الآن، فمتى تدير قرص القنوات المختلفة تجد أن القاسم المشترك أن المتحدث فنان أو فنانة. هنا لا ننتظر تنمية اجتماعية ولا نهضة اجتماعية أو اقتصادية، بل نظل تابعين مبتذلين».

ومن وجهة نظر اجتماعية ترى د. عزة كريم استاذة علم الاجتماع بالقاهرة أن «الفنان لا شك يمثل نوعا من الاهتمام خاصة لدى الشباب، ويصبح شكلا من أشكال القدوة خاصة من جانب المظهر والملبس وطريقة الكلام وتسريحة الشعر، ولما أصبح لدى الفنانين في مظهرهم شيء من البدعة للتميز في مظهرهم، وللأسف الفنانون يتخذون من البدع في المظهر والكلام وطريقة التحدث اسلوبا لاعتقادهم أنهم بذلك يتميزون ويستخدمون بعض الألفاظ والمصطلحات، حتى وجدنا الشباب يرتدي الملابس الممزقة تقليدا لبعض الفنانين الذين ارتدوا مثل هذه الملابس، وأيضا طريقة حلق الشعر، وهي تصرفات شاذة عن الأشياء المتفق عليها في المجتمع».

وتستطرد بأن «الفنان يجب ألا يمثل أي نوع من القدوة يقتدى بها في سلوكياته، والأولى أن نقتدي بالعلماء والأساتذة والمفكرين ليحدث نوع من الاتزان في شخصية الشباب بين العلم والشخصية والاتزان».■

خبير إعلامي: الفنانون القاسم الأكبر في كافة القنوات!

□ يبدأ د. محي الدين عبدالحليم رئيس قسم الاعلام بجامعة الأزهر حديثه متسائلا: «كيف ينظر الجمهور لتصرفات تلك الفنانة التي تسيء إلى نفسها بتصرفاتها؟»

ويمضي قائلا: «إن المفروض في هذه الممثلة أو ما يطلق عليها فنانة أن تعلمنا أصول الحياة الزوجية وتزرع فينا النزعة الوطنية، كيف يتحقق هذا ونحن نسمع ما نسمع..؟ الحقيقة أن الاعلام يحتاج إلى إعادة نظر، فقد وصل الآن لكل الفئات. وأخطر ما يقدمه التليفزيون النموذج القدوة سواء كان إيجابيا أو سلبيا، ولأن غريزة التقليد والمحاكاة من أقوى الغرائز البشرية، لذا سنجد الافادة أكثر عندما نقدم برنامجا عن أحد العلماء في عالمنا الاسلامي، فهناك الآلاف من العلماء والمفكرين والمثقفين في كل مجالات العلم، وأيضا تراثنا زاخر بكل أمثال هؤلاء، لكن للأسف ما نراه ونشاهده أن هؤلاء الفنانين هم القاسم المشترك الأعظم في كافة القنوات الفضائية، وأيضا شاشات التليفزيون المحلية.. هل هذا معقول، أبهذا نقدم القدوة لشبابنا وأطفالنا الذين هم رجال المستقبل؟».

وينتهي إلى القول إن «الإعلام هو المسؤول الأول عما يحدث على الساحة العربية والاسلامية من ضياع للوقت ونشر للأفكار الضحلة وتقديم النموذج الهابط».■

هذا الحكم الشرعي يحمي النسوة من الفتنة

□ تحدثنا إلى عدد من المتخصصين حول قضية تسفير الفتيات لأغراض محرمة. اتفقت الآراء على كونها رقيق عصري.

أشار د. الوليد بن عبدالرحمن الفريان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض إلى «أن الاصل في عمل المرأة أن يكون في رحبات بيتها وجنبات دارها، من تهيئته والعناية به وتوفير أسباب الراحة لها ولزوجها مع إنجاب الأولاد والقيام على شؤونهم وتربيتهم وغرس القيم والأخلاق في نفوسهم حتى تزكو قلوبهم وتتهذب أرواحهم فيدخلوا معترك الحياة وهم أقوى إيمانا وأصلب عودا وأنفع عائدا، فتسعد الأمة بهم، ويقدموا لها خلاصة جهدهم وعصارة أفكارهم، ويدفع الأمة إلى مزيد من النجاح والتقدم، ولهذا جاء التوجيه الالهي بقرار المرأة في بيتها «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة ..»

ويقول إن الخطر يعظم متى ما تطلب العمل السفر خارج بلادها لا سيما عند تعذر المحرم الذي تذهب معه فتكون عاصية لله بسفرها مرتكبة لخطيئة بالغة ومعرضة نفسها للمهانة ولكثير من المفاسد والانهيارات الأخلاقية والاجتماعية التي لا يعلم مداها إلا الله، فكم من جريمة وقعت بسبب ذلك، عندما يخلو بها الأجانب وتختلط بالرجال، فتكون فريسة سهلة لذوي الأخلاق الفاسدة والنفوس المريضة، وقد تقع ضحية للخديعة فلا تجد أمامها إلا ممارسة الرذيلة والسقوط في شباك المحتالين من تجار الأعراض.

ويقول د. سليمان معرفي أستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت إنه «لا يختلف اثنان من العقلاء على أن ما يحدث للفتيات المغرر بهن، إنما هي تجارة رقيق، ولكن بأسلوب وحيل عصرية، والهدف منها في نهاية الأمر إذلال الإنسانية».

وتساءل: «أين هم الذين ينادون بتحرر المرأة، أين هم ممن يتاجرون في أعراض الناس بوسائل مختلفة وتحت مسميات متعددة وهي شعارات زائفة ومشبوهة من أجل استدراج المرأة وإخراجها من بيتها».

أما الشيخ محمد ياسر القضماني إمام المسجد النبوي بالكويت فقال إن «من مفاسد هذا العصر سفر المرأة أو الفتاة خارج بلدها بلا محرم لأجل العمل أو غيره، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سفرها بدون محرم، يقول عليه الصلاة والسلام (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها). وفي رواية (مسيرة يوم) وفي أخرى (مسيرة ليلة). والحكمة في ذلك ظاهرة، وهي ألا تتعرض المرأة إلى ما يؤذيها، فهي عندها ضعف ولا تقوى على ما يقوى عليه الرجال في الغالب، فإن احتاجت لنصير قد لا تجد مأمونا فتتعرض إلى ما يسوءها، فالإسلام يقطع دابر ذلك ويسد هذه الذرائع إلى الشر»

ومضى يقول «نحن إذا عمقنا في نفوس الناس هذا الحكم الشرعي وهو عدم جواز سفر المرأة بدون محرم، فاننا نستريح ونستريح النسوة اللواتي يتعرضن للفتن، بل للذئاب البشرية، وإذا أكدنا هذا الحكم الشرعي ولم نتهاون به نسلم من شرور ومشكلات هذه المكاتب غير المأجورة بل المأزورة.

وتساءل: كيف يفرط إنسان في هذا الجانب وقد سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «لا يخلو رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، فقال له رجل: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة، وإنني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: انطلق فحج مع امرأتك». إن رسول الله يشير على الرجال أن يحجوا بنسائهم، وهؤلاء سفرهن لعبادة أو طاعة وقصد لبيت الله الحرام، فماذا يقول عن هؤلاء الذين يتركون زوجاتهم أوبناتهم يذهبن هنا وهناك أينما يحلو لهن، ويذهبن لمثل هذه المكاتب التي ترسلهن إلى الأغراض المريبة.■

هكذا من الأصل

«النانة» و«تربة» أول ضحايا الاغتصاب في موريتانيا!



الجيل الجديد هل غيرته الحياة العصرية؟

نواكشوط - حمود بن أحمد سالم

□ اهتز الشارع الموريتاني الاسبوع الماضي امام ابشع جريمة ارتكبت في العاصمة نواكشوط بل ربما تكون ابشع جريمة في التاريخ الموريتاني المعاصر الذي تختفي فيه بصفة تامة قضايا الاغتصاب على وجه الخصوص.

البداية جاءت عندما دهش أحد المارة من جراء سماعه صوت صياح غامض مما اثار فضوله ليكتشف في النهاية ان المسألة تتعلق بطفلة صغيرة تبكي وشبح رجل كبير الحجم يفر من امامه، وغير بعيد من نفس المكان جسم اخرى وكانه جثة هامدة فارقتها الروح منذ زمن، إلا ان الانين المنبعث منها يؤكد انها ما زالت بها حياة.

الأولى اسمها «النانة» وعمرها سنتان وستة اشهر والثانية «تربة» وعمرها ثلاث سنوات وقد قام الذئب البشري باغتصابهما، كان الوقت بعد صلاة المغرب عندما انتبه شاب كان يمر قرب مكان الحادث إلى صوت لم يستطع تمييزه في الوهلة الأولى فتوجه إلى المكان الذي ينبعث منه الصوت حينها فوجئ برجل لم يستطع تمييز ملامحه وهو يهرول مسرعا تاركا وراءه طفلة صغيرة تبكي باعياء فأسرع الشاب إلى المكان وكان بيتا خربا مهجورا قرب المعرض الوطني بنواكشوط فإذا بالطفلة المستلقية على ظهرها والدماء تنزف منها.

تركها مسرعا ليطلب نجدة شرطة المرور التي كانت على بعد خمسمائة متر، ولما عاد برفقه احد رجال الشرطة ليحملا الطفلة إلى المستشفى فوجئا كذلك بالطفلة الثانية وهي تتمخرج وأنين الألم يغمرها.

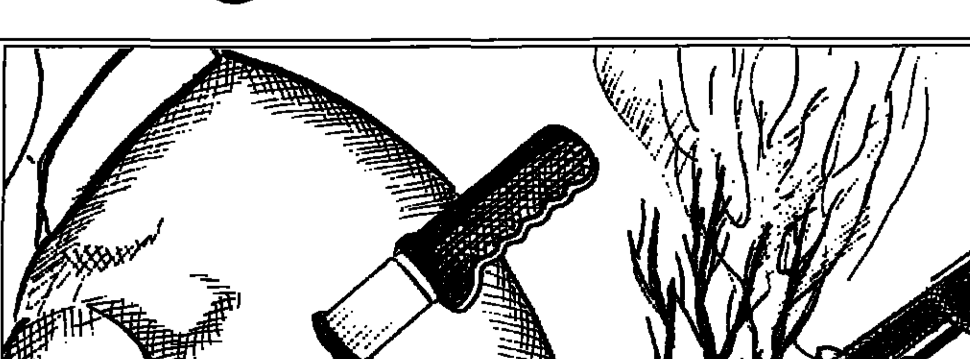
كانت الطفلتان قد فقدتا صباح اليوم نفسه عندما خرجت الاولى على اثر والدتها التي تذهب إلى السوق «للتسوق» دون ان تشعر الام المسكينة بها.

اما الثانية فقد فقدتها امها ايضا وذهبت تبحث عنها ليقول لها اطفال كانت «تربة» تلعب معهم ان رجلا حملها على كتفه وذهب بها.

وبادرت اسرة الطفلتين إلى الشرطة لتعلن عن فقدانهما ولم تلق الشرطة بالا للأمر لأنها اعتادت مثل هذه الحالات التي لم تتجاوز ان يكون الأطفال قد ضلوا طريقهم ليقتادهم أول من يصادفهم إلى مراكز الشرطة، ولم يكن احد على الاطلاق يصدق ان القصة ستؤول إلى هذا المنحنى الاجرامي الخطير والذي لم يسبق له مثيل في موريتانيا وما زالت الطفلتان ترقدان في المستشفى الوطني، وقد اجريت لكل منهما عملية أولية، وحسب المصادر الطبية فإن الطفلة الأولى حالتها خطيرة جدا فيما بدأت الثانية تتماثل للشفاء بعد يومين من الحادث، وذكرت المصادر نفسها ان هذا الحادث هو الأول من نوعه وانه ينتج عن مرض يصيب انماطا من البشر وان صاحبه عادة ما يكون شاذ الاخلاق. وفي هذه الأثناء تجري الشرطة الموريتانية تحقيقاتها للعثور على المجرم. هذا وقد حملت أسر الضحايا مسؤولية الحادث لشرطة الأمن لتراخيها في الأمر فور إشعارها بحادث اختفاء الطفلتين. ■

أبشع جرائم قتل الأزواج

قطعت رأس زوجها بساطور وشوتها على موقد نار!



عمان - المسلمون

□ من ابشع الجرائم التي هزت المجتمع العام الماضي جريمة قتل امرأة لزوجها بالتعاون مع جارتها وتركه ينزف دما بينما جلست المرأتان تحتسيان القهوة ولما فارق الحياة بعد حوالي نصف ساعة قامتا بتقطيعه الى ثمانية أجزاء، وحرق رأسه على بابور الكاز.

المحكمة قررت إعدامهما بعد اعترافهما، وتم اعدامهما فعلا هذا العام.

عن عملية الإعدام تحدث د. مأمون الحديدي رئيس المركز الوطني للطب الشرعي في الأردن لـ«المسلمون» فقال:

تعتبر واقعة الإعدام القضائي أو إزهاق الروح لأي سبب كان من المواقف الأشد صعوبة والتي يسعى الإنسان العادي الى النأي بنفسه عنها الى أبعد درجة. ويكون الأمر أشد صعوبة إذا كان حكم الإعدام يتعلق بامرأة، حيث إن تنفيذ الإعدام بالنساء عموما أمر نادر الحدوث. ويضيف قائلا عندما تسلمت أمر الحضور الى موقع إعدام المرأتين أميرة وشريكتها عيدة ويتضمن الأمر عادة موعد وتاريخ والموقع الذي يتم فيه الإعدام - عندما تسلمت الرسالة سارعت فورا الى قسم الملفات المودع لدى ديوان المركز الوطني للطب الشرعي. إن سبب طلب الملف عادة هو الاطلاع على طبيعة الجريمة. تم إحضار الملف.. نعم وتذكرت ان الجريمة بشعة وتتعلق برجل تم قتله وتقطيع أوصاله .. ثم قتله بمقذوف ناري ثم تم تقطيعه وفصل رأسه عن جسده ومن ثم حرق هذا الرأس وشوائه على بابور الكاز كما جاء في اقوال الاعتراف أمام النيابة. نعم تذكرت منظر الاشلاء. كما تذكرت أنني قد اعتقدت للوهلة الاولى ان الذي يرتكب مثل هذه الجريمة البشعة لا بد أن يكون رجلا بمظهر وحش أو أنه مريض بمرض ذهاني شديد. لقد كانت المفاجأة كبيرة لي عندما علمت بأن القاتل هي زوجة المغدور كما زادت هذه المفاجأة وطأة عندما علمت بأنها نفذتها بنفسها وبيدها كما أنها قامت بتقطيع الجثة بيديها. لقد أصبح الأمر الآن سهلا. فيمكن المشاركة في تنفيذ الإعدام دون مشاعر عاطفية بعد أن عرفت طبيعة الجريمة.

تنفيذ الحكم

في مكتب مدير السجن في منطقة سواقة في جنوب الاردن التقيت مع باقي طاقم الفريق الذي يحضر مثل هذه العمليات: مساعد النائب العام، وأنا بصفتي الطبيب الحكومي الشرعي الأول، ومندوب وزارة الداخلية ومندوب الأوقاف كنا ننتظر ان تحل الساعة الخامسة صباحاً. دخل الضابط الذي رافق المجرمتين الى الغرفة وكان في غاية الانزعاج بسبب حدوث حادث أليم أثناء نقل المجرمتين الى مكان تنفيذ الحكم من سجن في شمال الأردن حيث انقلبت إحدى المركبات المرافقة لسيارة السجن نتج عنه وفاة أحد أفراد الشرطة وجرح أخرين بجروح خطيرة. وأضاف هذا الحادث أسبابا اخرى للتوتر العام السائد لفترة الانتظار.

قمت بالاطلاع على الملف الخاص بالأشخاص المنوى تنفيذ حكم الإعدام بهم. الملف الأول يتعلق بالمجرمة أميرة وهي ذات بنية بدينة يتجاوز وزنها المائة كجم أما الملف الثاني فيخص عيدة وهي متوسطة الحجم.

قد يتساءل البعض عن الدور الطبي في مثل هذه الحالات إن الجواب هو التأكد من خلو الأشخاص من النساء من أية علامة للحمل كما يجب التأكد من خلو الشخص من الأمراض المميتة أما المبرر وراء ذلك فهو ان الحامل يتم استبدال حكم الإعدام بها بالأشغال المؤبدة وكذا فإن المريض بمرض مميت لا يجوز إعدامه حيث تفقد العقوبة في مثل هذه الحالة معناها الرادع للمجتمع بل على العكس فإن منفذ الإعدام - وهنا تكون الدولة - تظهر بمظهر يتنافى مع حقوق الإنسان.

كانت المرأتان بحالة صحية خالية من الحمل أو الأمراض ولم يكن هناك من مانع من تنفيذ الحكم.

قررنا أن نبدأ بإعدام المجرمة عيده.. فهي ذات وزن عادي ولا يبدوا ان هناك مشاكل وبالفعل تم إحضارها ولم يكن هناك من علامات أو ملاحظات تستحق الذكر سوى أنها قالت «يخرب بيتك يا أميرة لأنك ورطيني معاك» كانت تتوسل بإرجاء تنفيذ الحكم وتعد بعدم التكرار من الطبيعي أن مثل هذه المشاعر لا يتم أخذها بجدية فالفريق هنا لتنفيذ الحكم وليس لمراجعته.

تم وضع غطاء الرأس الأسود على الرأس وتعليق المجرمة لمدة خمسة عشرة دقيقة الى أن توقف القلب عن النبض تماما.

ثم بدأنا في إعداد أميرة وهي المنفذة الحقيقية للجريمة وهي بدينة وقد توقعت بعض المشاكل في تنفيذ الحكم بها. تم إحضارها الى الغرفة الجانبية لمدرج المقصلة وكانت تبدو مرتبكة وهي تشاهد هذا النفر من الأشخاص، فلم تكن تعلم عند دخولها الى هذه الغرفة ان موعد تنفيذ الحكم قد حان.

تقدم مساعد النائب العام وتلا عليها التهمة تم تلاه عالم الدين طلب منها الاستغفار. حاولت هي أيضا مثل سابقتها عيدة إرجاء التنفيذ والتوسل وطلبت سيجارة إلا أن الوقت قد حان ولا فائدة من كل ذلك.

بحت لمدير السجن بتوقعي ان لا يحتمل عظام وفقرات العنق وزن هذه السيدة وانني أتوقع ان ينفصل رأسها عن جسدها. لم يحدث ذلك في حالة أميرة لان وزنها 107 كجم مما أدى إلى سقوطها بقوة الى الأسفل يقابله شد الحبل الى الأعلى بحيث أدى الى فصل الرأس عن الجسم فورا وتدفق الدم الى الخارج مما أحدث مشهدا مثيرا أفقد عددا من الحاضرين اتزانهم.

ويضيف د. مأمون الحديدي قائلا: إن الغرض والهدف من تنفيذ عقوبة الإعدام هو تنفيذ العقوبة بالمجرم القاتل وفي الوقت نفسه ردع الغير من إرتكاب مثل هذه الجرائم ولكن الملاحظ أن من يشاهد الإعدام هنا هم رجال الشرطة والنيابة والطب الشرعي وهم أقل الناس حاجة للأهداف المشار اليها لذا فإنني في حالات تنفيذ الإعدام أرى أنه يجب ان يكون التنفيذ في مكان عام تحقيقا للغاية المرجوة.

الرأي القانوني

يقول المحامي محمد عبد القادر كريشان: لا شك ان الجريمة وجدت ابتداء من وجود الإنسان على ظهر الأرض فقد أقدم قابيل على قتل هابيل وهما ابنا أدم عليه السلام وهو بداية البشرية.

وفي بداية البشرية كان من شأن كل فرد أن يدافع عن نفسه وينتقم مما يقع عليه من اعتداء وبعد ذلك بدأت المجتمعات تحارب الجريمة وتعاقب المجرمين، ثم ظهرت عقوبة الإعدام تنفذ بحق كل من يرتكب جريمة قتل بحق آخر.

وضعت جثته في أكياس بمساندة جارتها وأبلغت عن اختفائه!

ونظرا لتطور مفاهيم الحياة المادية وتطور مفهوم الجريمة في أذهان المجرمين وتوجيه المجرم ذكاءه باتجاه الشر أخذت الجريمة تتخذ طابعا تنظيميا أو ما يسمى بالجريمة المنظمة. وفي مجتمعنا ما زلنا - وبحمد الله - نشعر أنه ليس هناك جريمة منظمة، والجرائم التي ترتكب هي من الجرائم العادية والتي هي غالبا تكون على شكل الأخذ بالثأر أو الخلافات الناشئة عن الجوار أو الأموال، أو التي لها مساس بالعرض والأخلاق والتي مهما يكن فيها وضع المجرم من الذكاء والقدرة فإنه يعجز عن إخفاء هويته أو إخفاء جريمته لأن أجهزة الأمن ما زالت تسبق المجرم في تفكيره وذكائه، ووعي المواطن وحسن انتمائه لمجتمعه ورفضه للجريمة يكون دائما عونا لأجهزة الأمن في تعقب المجرمين والقبض عليهم.

وبالنسبة لجريمة القتل التي نحن بصددها والتي هي في درجة كبيرة من البشاعة والتي تدل على خطورة المجرمتين نظرا للطريقة التي تم فيها القتل وإخفاء معالم الجريمة، والتي هي غريبة عن مجتمعنا، وحالة من حالات الشذوذ الاجتماعي التي تقززالأبدان، خاصة وأن الأسباب والدوافع لهذه الجريمة غير منطقية.

وبالنسبة لوقائع هذه الجريمة، وإذا ما رجعنا الى الحكم الصادر في الجناية رقم 96/717 نجد أن الوقائع وكما استخلصتها المحكمة من خلال البينات التي استمعتها واعتراف المتهمتين أميرة وعيدة والتي اتفقت فيها ارادة المجرمتان على تنفيذ جريمتهما وهي قتل المغدور مراد زوج المجرمة أميرة وذلك للتخلص منه وإزهاق روحه وأعدتا العدة وبتخطيط هادئ وترو. وأحضرت المجرمة عيدة مسدس زوجها المجهز بالعتاد وتم تنفيذ الجريمة وكما رسمتاها بقتل المغدور مراد وذلك بإطلاق الرصاص عليه وتركتا المغدور يصارع الموت في حين كانت المجرمتان تحتسيان القهوة بانتظار أن يلفظ المغدور أنفاسه الأخيرة، وعندما تأكدتا من موت المغدور تم تقطيع رأس الجثة وأيديها وأرجلها وتم وضع القطع بأكياس ورميها في حفرة امتصاصية بعد حرق رأس الجثة لإخفاء معالم وجه الجثة وبعدها نظفتا البيت من آثار الدماء.

وقد أبلغت المجرمة أميرة الشرطة بغياب زوجها مفتعلة قصة ذهاب زوجها المغدور مع أشخاص بسيارة حمراء، وذلك لتضليل التحقيق.

وبالنسبة للتطبيق القانوني، فقد طبقت محكمة الجنايات الكبرى هذه الوقائع الثابتة على القانون وقضت بالحكم بإعدام المجرمتين سندا لنص قانون العقوبات وهي جريمة القتل بالاشتراك حيث تنص المادة 1/328 من قانون العقوبات «يعاقب بالإعدام على القتل قصدا إذا ارتكب مع سبق الإصرار ويقال له القتل العمد» وقد عرفت المادة 329 من قانون العقوبات الإصرار السابق بأنه القصد المصمم عليه قبل الفعل لارتكاب جنحة أو جناية يكون غرض المصر منها إيذاء شخص معين أو أي شخص غير معين وجده أو صادفه ولو كان ذلك القصد معلقا عن حدوث امر أو موقوفا على شرط.

سبق الاصرار

وقد تضمن الحكم بهذه القضية الأركان المادية والمعنوية لجناية القتل والأدلة التي قنعت بتوافرها المحكمة في نية قصد القتل لدى المجرمتين وهو القصد الخاص الذي يجب توافره لتطبيق نص المادة 328 وهو اضطلاع المجرمتان بنية قتل المغدور عند ارتكابهما لجريمتيهما وهي الركن الأساسي والتي تناولتها المحكمة بالبحث بعد أن اقيم الدليل القاطع على ثبوتها، والتي هي مسألة موضوعية بحتة تختص محكمة الموضوع بتقديرها حسب الأدلة التي استمعتها والتي لا رقابة لمحكمة التمييز عليها طالما ان قناعتها مبنية على أسباب معقولة وسائغة ومقنعة ولم يترك حكم المحكمة سبيلا لأي لبس أو غموض أو إبهام فيه.

وكون هذه الجريمة المرتكبة هي من أخطر الجرائم التي تقع على النفس ويرجع خطرها الى القصد الجنائي وهو نية القتل عند المجرمين والى الضرر الذي ينجم عنه وهو إزهاق روح المجني عليه.

وقد توافرت أركان هذه الجريمة وهي:

أولا: إزهاق روح المجني عليه.

ثانيا: وقوع فعل عمدي من المجرمتين تسبب عنه وفاة المجني عليه.

ثالثا: النية المبيتة لدى المجرمتين على هذه النتيجة.

وإن علة التشديد في مثل هذه الجرائم والتي تكون عقوبتها الإعدام هو «سبق الإصرار» الذي له عنصران مكونان له وهما. عنصر التصميم السابق وهدوء البال وسبق الإصرار يقتضي فترة من الزمن تمضي بين العزم على الجريمة وبين تنفيذها. والإصرار السابق وهو القصد المصمم عليه قبل الفعل.

ونجد أنه كان لدى المجرمتين حالة التفكير والتصميم على ارتكاب جريمتهما بعيداً عن أي تأثير من أي عامل خارجي أو ضغط نفسي على ارادتهما وتفكيرهما وإنه كانت لديهما فرصة للتروي والتفكير المطمئن فيما هما مقدمتان عليه.. فكرت المجرمتان بقتل المغدور ورتبتا ما عزمتا عليه وتدبرتا عواقبه بهدوء، وترو قبل إقدامهما على مقارفة جريمتهما ثم دبرتا طريقة تنفيذ بإحكام تدل على أنهما كانتا هادئتي البال رابطتي الجأش، ثم كيفية التخلص من الجثة وإخفاء معالم جريمتهما.

وأصدرت محكمة الجنايات الكبرى حكمها بإعدام كل من المجرمتين والتي هي العقوبة العادلة لهما، لأن جريمتهما دليل على استحالة إصلاحهما واندماجهما في الوسط الاجتماعي لما ينم عنه عملهما من سوء الأخلاق وانعدام قوة المقاومة عندهما. ومن الخطر على الأمن أن تترك السلطة الحاكمة محلا لاحتمال واحد للعودة والتكرار في مثل هذا النوع من الجرائم ولذلك فإن الإعدام هو العقاب الذي يناسب طبيعة القتل هذه. وهذا مما جعل المحكمة لا تميل للأخذ بالأسباب المخففة التقديرية لتخفيض عقوبة الإعدام.

بالإضافة لما للعقوبة من أهداف في ردع كل من تسول له نفسه مقارفة مثل هذه الجرائم امتثالا لقوله تعالى «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ....» ■

جريمة هزت جبل عمّان

□ قدم ميكانيكي السيارات مراد محمد يوسف لوكي من محافظة الرقة في سورية مع زوجته أميرة قبل عشر سنوات وأقاما في بلدة الصفاوي شرقي العاصمة عمان وكانت المتهمة الثانية عيدة حسين علي شوفان (اردنية) جارة لهما في السكن حيث تربطها صداقة قوية مع المتهمة لدرجة أن اتفقتا سويا على قتل المغدور مراد محمد زوج المتهمة أميرة لمعاملته السيئة لزوجته أميرة وضربها باستمرار وبتاريخ 1996/3/30م وحوالي الساعة الحادية عشرة والربع مساء، كان زوج المتهمة عيدة قد غادر منزله الكائن في منطقة الصفاوي الى مدينة المفرق من أجل أعمال خاصة به وقد طلبت المتهمة أميرة من المتهمة عيدة أن تحضر المسدس الخاص لزوجها بعد التأكد من عدم عودته الى المنزل وعدم المبيت فيه. وعند تمام الساعة الحادية عشرة أحضرت المتهمة عيدة مسدس زوجها واتجهت الى منزل المتهمة أميرة حسب اتفاقهما وعند وصولها قامت المتهمة أميرة بإخبار زوجها الذي كان موجودا في الغرفة الأخرى بأن عيدة حضرت وفي تلك اللحظة أوعزت المتهمة أميرة للمتهمة عيدة بإخراج المسدس وإطلاق الأعيرة النارية على زوجها المغدور مراد فاستجابت المتهمة عيدة وأخرجت المسدس وصوبته تجاه المغدور مراد وأطلقت عيارا «ناريا» مدخله في منتصف الظهر الى اليسار من العمود الفقري محاذيا للفقرتين العاشرة والحادية عشرة الصدريتين ومخرجه أسفل حلمة الثدي الأيمن كما أطلقتا عليه عيارا ناريا «ثانيا» استقر في الناحية الوحشية للكوع الأيمن.

بعدها قامت المتهمتان بعد أن شربتا القهوة والجثة أمامهما تنزف منها الدماء بسحب المغدور مراد الى الحمام وقامت كل واحدة منهما بتقطيع جزء من جسد المجني عليه حيث قطع الى ثمانية أجزاء، ووضعتا هذه الأجزاء في أكياس وقامتا بحمل هذه الأكياس وألقائها في الحفرة الامتصاصية لمدرسة الصفاوي للبنين بينما ابقين على الرأس حيث أحرق من قبلهما على (بابور كاز) لتغيير ملامحه وبعد ذلك وضع في كيس منفرد وألقتا به في الحفرة الامتصاصية العائدة لمنزل المتهمة عيدة.. كما قامتا بحرق ملابس المغدور تحت شجرة بالقرب من منزل المتهمة عيدة وبعد يومين ادعت المتهمة أميرة لدى الشرطة بأن زوجها خرج مع أشخاص لإصلاح سياراتهم وأنه لم يعد منذ خروجه. ■

اكتملت أركان الجريمة الثلاثة

□ القاضي الشرعي ساري الشايب يقول: قسمت الشريعة الإسلامية الجريمة بحسب قصد الجاني وعدم قصده الى جريمة مقصودة وجريمة غير مقصودة، أي جريمة عمدية واخرى غير عمدية، فالجريمة المقصودة هي الجريمة التي يستعمل فيها الجاني إثبات الفعل المحرم وهو عالم بأنه محرم، وهذا هو معنى العمد. ففي القتل ان تعمده الجاني بأن قصد الفعل ونتيجته كان الفعل عمدا.

اما الجرائم غير المقصودة فهي الجرائم التي لم يقصد فيها الجاني الفعل المحرك لكنه وقع منه نتيجة خطأ كمن رمى صيدا وأخطأه وأصاب آدميا.

وقد وافق القانون الوضعي الشريعة الإسلامية في تقسيمها للجرائم الى عمدية وغير عمدية تبعا للصورة التي تتخذها الإرادة الآثمة التي هي أحد أركان الجريمة وتسمى بالركن المعنوي للجريمة فالجريمة القصدية العمدية في نظر القانون هي الجريمة التي لا يتحقق ركنها المعنوي إلا بتوفر عنصر العمد أو القصد الجنائي لدى الجاني. والجريمة غير العمدية هي الجريمة التي يكفي لتحقق ركنها المعنوي أن يتوفر في عمل الجاني معنى الإهمال أو عدم الاحتياط.

ولما كان حفظ النفوس من الخمس المجمع عليها في كل ملة فقد اهتم الفقه الإسلامي اهتماما كبيرا بمنع الاعتداء على حياة الإنسان سواء كان الاعتداء قتلا أو ضربا أو قطعا لعضو من الأعضاء أو جرحا. وجعل كل جناية فيها عقوبة مقدرة، وقسم القتل الى خمسة أقسام: قتل عمد محض، قتل شبه العمد، قتل خطأ محض، وقتل في معنى الخطأ، والقتل بسبب. والذي يهمنا هنا هو القتل العمد المحض وهو أن يقصد الجاني القتل بحديد له حد أو طعن كالسيف والسكين والرمح وما شابه ذلك أو ما يعمل عمل هذه الأشياء في الجرح والطعن مثل المسدس والبندقية، وفي أيامنا هذه ولكي يكون القتل عمداً يجب أن تتوفر فيه أركان ثلاثة: أن يكون المجني عليه أدميا. وأن يكون القتل نتيجة لفعل الجاني. وأن يكون الجاني قاصدا إحداث موت المجني عليه

فإذا توفرت هذه الأركان الثلاثة في جريمة القتل كان القتل قتل عمد موجب للعقوبة التي هي القصاص من الجاني.

«القانون» القتل الموجب للقصاص هو القتل العمد مع سبق الإصرار من الجاني على قتل المجني عليه أو الترصد له

وإذا ما رجعنا الى الحكم الصادر بحق المجرمتين وإفادتهما يتبين لنا بما لا يدع مجالا للشك ان أركان جريمة القتل العمد متوافرة. الأمر الذي يضحي مع الحق المذكور قد وافقه الفقه الإسلامي والقانون الوضعي فيما انتهى اليه وقضى به بحق المجرمين ■

[illegible] وتحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

في ندوة «المسلمون» حول العنف الأسري

أثارت نوعيات غير مألوفة من الجرائم سخط وقلق المجتمع والباحثين المختصين فهذا مهندس الكتروني يعمل في وظيفة مرموقة يقتل طفليه الوحيدين دون سبب مقنع بعد أن دس لهما السم في كأس الحليب واعترف بذلك وقال في المحكمة إنه قتل طفليه ليستعيد حياته الطبيعية مع زوجته.

وذلك شاب يصوب البندقية إلى صدر والده دون سبب مقنع للقتل، وأب يقتل ولده، وزوجة تحرق زوجها وهو نائم.

جرائم بين أفراد الأسرة والأقارب لم تكن معروفة أو مألوفة، بخاصة في المجتمع المحافظ.

وعنف الغى وظيفة الأسرة الأساسية فبدلا من أن تعمل الأسرة على توفير الحماية لكافة أفرادها أصبحت الأسرة في بعض الأحيان مصدرا للعنف تجاه أفرادها. كما تمثلت ظاهرة العنف الأسرى في ازدياد حالات الطلاق بنسبة كبيرة.

هل هو ضعف الوازع الديني أو تأثير العوامل الاقتصادية أم التغيير المتسارع على الحياة الاجتماعية والتحول الكبير من الأرياف والبادية إلى المدن بما فيها من مثيرات أم هو الغزو الإعلامي والثقافي العالمي المتمثل في وسائل الإعلام المختلفة من تليفزيون وسينما وإذاعات وصحف ومجلات.

ومن هو المسؤول عن تفشي ظاهرة العنف الأسري أهي الأسرة أم المدرسة أم المجتمع؟! وما هو الحل المنشود؟! بخاصة أن هذه الظاهرة لم تقتصر على الأردن بل شملت كذلك العديد من الدول الإسلامية. «المسلمون» حملت كل هذه الأسئلة وطرحتها في ندوة ضمت د. محمود السرطاوي - عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية - ود.صبري ربيحات - أستاذ علم الاجتماع الجنائي - ود. محمد أبا هنطش - أستاذ علم الاجتماع في جامعة العلوم التطبيقية - والمقدم بشير البلبيسي - الباحث في مديرية الأمن العام - وكان هذا الحوار:

عمان - «المسلمون»

التغييرات الاجتماعية والصعوبات الاقتصادية .. هل هي المسؤولة؟

■ المطلوب اشتراك المؤسسات الدينية والإعلامية والتعليمية في العلاج

■ رقم مظلم لجرائم الأقارب غير مبلغ عنه!



المتحدثون في ندوة «المسلمون»

الطلاق وتشرد الأبناء أهم النتائج المباشرة

□ المقدم بشير البلبيسي ما حجم ظاهرة العنف الأسرى في تقديركم؟

- العنف الأسري» هو: الأذى المادي أو حتى المعنوي الذي يصدر عن أحد الفروع أو الأصول من أحد أفراد الأسرة، وبالتالي فهو مشكلة اجتماعية تبرز الصورة الواضحة عن تفكك العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية التي تنعكس سلبيا على الأطفال وتقودهم للانحراف والجريمة. ولم تتخذ هذه القضية حجم «الظاهرة» في الأردن لكنها عبارة عن «مشكلة» أكثر منها ظاهرة: فخلال الأشهر الستة الأولى من هذا العام بلغ عدد قضايا «العنف الأسري» 96 قضية فقط، ولو أخذنا نسبة هذه القضايا مقارنة بالجرائم الأخرى لوجدناها نسبة قليلة جدا لا تصل إلى واحد بالمائة.

من بين الأرقام في قضايا جرائم الأقارب الستة والتسعين كان هناك 20 قضية قتل و[illegible] قضايا شروع بالقتل و15 قضية ماسة بالأخلاق والباقي إيذاء.

ولكن هل تعتقد أن جميع ضحايا العنف الأسري يبلغون المراكز الأمنية عن هذه القضايا؟!

طبعا لا. أنا أتحدث عن أرقام مسجلة في الدوائر الأمنية ولكن لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن العديد من هذه القضايا لا يصل إلى الشرطة ويعتبر - كما يقولون في الإحصائيات - «رقما مظلما» وهي القضايا التي تحدث دون أن يبلغ عنها، ويعود عدم الإبلاغ عن هذه القضايا إلى المجني عليه لأسباب مختلفة أهمها: طبيعة المجتمع وما يحمله من تقدير للأسرة بحيث يفضل الفرد المحافظة على أسرار أسرته حتى ولو تأتي من أحد أفرادها باعتبار أن الأسرة لها خصوصيتها ولهذا تقف العادات والتقاليد عائقا أمام المجني عليه من داخل الأسرة لكشف الأذى الذي تعرض له أمام الآخرين وحتى المراكز الأمنية.. إضافة إلى أن أي فرد في الأسرة يخشى على سمعة أسرته أمام الآخرين فيفضل عدم الإبلاغ عن الأذى الذي تعرض له خوفا من شماتة المجتمع. ولهذا فأنا أعتقد أن ما لا يبلغ عنه من قضايا العنف الأسرى أكثر بكثير مما يتم التبليغ عنه.

ويتناول الحديث د. صبري ربيحات فيقول: أولا أنا لست مع الدخول إلى هذه الظاهرة من مدخل الشرطي لأن ذلك يعكس وجهة نظر السجلات الأمنية أكثر مما يعكس واقع الظاهرة وهذه ظاهرة لها طبيعة خاصة تميزها حيث إن الاعتداء يقع على الفرد في أكثر البيئات حماية أو البيئة المحمية.

والعنف هو شكل من أشكال الاغتصاب البشري ومحاولة لفرض الإرادة على كائنات بشرية باستخدام القوة وأحيانا باستخدام وسائل أخرى الغاية منها إخضاع الآخرين لإرادتها بالقوة.. ووجود العنف في أي مجتمع هو انعكاس أو مؤشر لغياب الحوار والمساواة واختلال في بناء القوى الاجتماعية.

وعندما نتكلم عن العنف الأسري فذلك يعني الحديث عن وحدة اجتماعية هي الأسرة والتي لها وظائف هي توفير الحماية والرعاية لكل أفرادها وهي مسرح يمارس عليه كافة أفرادها تبادل الحب والدعم والمشاركة.. ودخول العنف وفرض الإرادة يلغي الوظيفة لهذه المؤسسة وتتحول من بناء مبني على الود والتراحم إلى بناء مبني على القمع والقهر والتعدي وإهدار لحقوق وكرامة الفرد وفيه تهديد لهذا البناء الذي ينسحب على شخصية الأسرة برمتها.

اختلاف في الرؤى

● وحول سؤال: أليس هناك تأثيرات للتغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع في السنوات الأخيرة بالنسبة لتزايد حجم الجرائم وجرائم الأقارب بالذات؟!

يختلف د. محمد أبو هنطش مع المقدم بشير البلبيسي في الرؤية مؤكدا أن العنف الأسرى أصبح ظاهرة بالفعل حتى أن الخوف وصل إلى قلب الأسرة وهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ما أوصلنا لهذا الموقف منها: التغيرات الاجتماعية المتتالية والصعوبات الاقتصادية والقلق الناجم عن الوضع السياسي العام في المنطقة والعالم، وكذلك: الوضع الطبقي داخل المجتمع حيث أصبح المجتمع طبقتين فقط: طبقة تملك وطبقة لا تملك وانتشار تعاطي المخدرات وضعف الوازع الديني وطغيان الإعلام الأجنبي.

هذه العوامل مجتمعة إلى جانب غياب الإرشاد التربوي تشكل أسبابا لظهور العنف بأشكاله فمن منا في سعيه نحو كسب قوته في هذا العصر يجد دقائق معدودة للحديث مع أبنائه وإرشادهم؟ وأنا أدعو إلى معالجة هذه الأمور قبل أن تصبح قضايا العنف الأسري والعنف في المجتمع ظاهرة مستفحلة نتيجة الضغوطات الاقتصادية والتغيرات الاجتاعية المتسارعة.

غياب القيم

● ألا ترون أن هناك جوانب أخرى تسبب العنف الأسرى غير الضغوطات الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية؟

د. محمود السرطاوي بين أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع وأن هناك مشكلة أو ظاهرة لابد من الاعتراف بوجودها، ونحن في المجتمعات الإسلامية والعربية نفاخر بالتماسك الأسرى الذي ننعم به أكثر مما تنعم به مجتمعات أخرى لأن الأسرة أخذت في التشريع الإسلامي حيزا كبيرا من حيث ترتيب العلاقات بين أفرادها. بل ومن حيث تأسيس هذه الأسرة ابتداء، وبالتالي وإن لم تكن لنا إحصاءات دقيقة تبين لنا كيف كان هذا العنف في الماضي والحاضر لكننا نشعر أن هناك ظلالا لهذا العنف الأسرى متمثلة في حالات تشرد الأبناء أو الطلاق.. ونحن لو رجعنا إلى حالات الطلاق في عصرنا الحاضر وفي زمن قبل عقد أو عقدين من الزمان لوجدنا أن حالات الطلاق تزايدت أضعافا مضاعفة مما يدل على أن هناك مشكلة وأن هذه المشكلة متنامية متغيرة عما ألفت مجتمعاتنا السابقة.. وخطر كبير أن تكون ضمن النسبة المعيارية في العالم، لأننا نريد أن نكون بما لدينا من قيم وتشريعات دون هذه النسب. فكل بوادينا وأريافنا تتغنى بالتماسك الأسري، وعدم وجود العنف بين أفرادها والحماية والتراحم.. وبالتالي فلابد من المصارحة بالقول إن هناك مشكلة تزداد يوما بعد يوم وأنه على عاتق المربين والتربويين ورجال السياسة والأمن وولاة الأمر أن يدرسوها وأن يأخذوها بعين الاعتبار وأن يتبينوا ما هي الأسباب التي أدت إلى مثل هذا العنف بين أفراد الأسرة التي تتراحم فيما بينها، وجاء في الأثر: «خيركم خيركم لأهله.. وأنا خيركم لأهلي».



د. محمود السرطاوي

■ الخوف على الأسرار تمنع المجني عليهم من كشف الأذى!

■ خروج المرأة للعمل جعلها تعيد النظر في مكانتها الأسرية!

■ كثير من الأشياء التي يعرفها أبناؤنا لا نعرفها نحن!

المقدم بشير البلبيسي

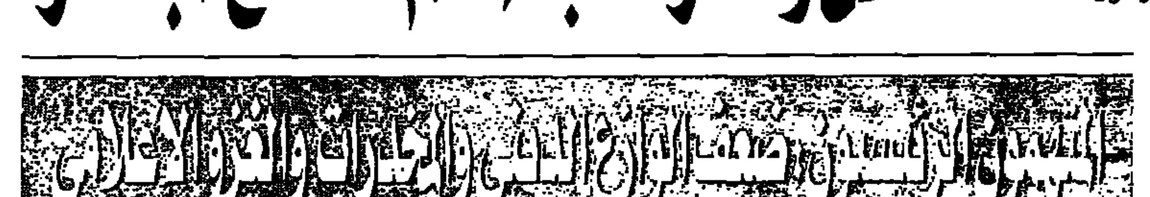
ومن وجهة نظري فإن القيم التي يؤمن بها أي مجتمع من المجتمعات لها تأثير كبير في تماسك الأسرة وإذا تخلى هذا المجتمع عن بعض قيمه عندئذ سيؤدي هذا إلى عدم الترابط في سير الأفراد.

د. ربيحات يمسك الخيط مرة أخرى ويقول: قد أختلف مع أستاذنا د. السرطاوي في أن مجتمعنا البدوي والريفي كان بعيدا عن العنف: فالمجتمع البدوي فيه نمط من العنف المبني على الرؤية السلطوية حيث له نظام أبوي تسود فيه سلطة الآباء ويفرض الأب سلطته على كافة أفراد الأسرة، صحيح أن هناك إذعانا من جميع أفراد الأسرة لسلطة الأب، ولكن عندما ينتقل المجتمع من هذه الحالة إلى حالة جديدة وهي حالة المجتمع الحضري أو الصناعي تصبح هناك نتيجة التعليم ودخول مجال العمل رغبة لدى أفراد الأسرة في تحدي هذا النظام الأسرى ورغبة في تحقيق مكانة جديدة تتناسب مع ما حققوه من مكاسب بسبب التعليم أو العمل. فخروج المرأة إلى العمل مثلا يدفعها لتعيد التفاوض حول مكانتها في الأسرة فإذا لم تحصل على هذه المكاسب بطريقة سليمة يمكن أن تتحدى بناء القوة مما يدفع زوجها لضربها أو الإساءة إليها، ويمكن القول إن المرأة في الريف والبوادي هي أفضل من حيث الانسجام والتناغم مع الأسرة منها في المدينة، والسبب أن المرأة الريفية والبدوية قبلت بدورها في الأسرة في حين أن المرأة في المدينة بدأت تتحدى وتطالب بمكانة خاصة.

ثقافة عالمية جديدة

● هل يعني هذا أن ازدياد جرائم العنف نابع من تغير أنماط الحياة الاجتماعية؟

- لو نظرنا إلى سجل أي قاض عشائري في العشرينات والثلاثينات لوجدنا أن حجم هذه الجرائم أكثر من حجمها هذه الأيام، فازدياد الوعي أدى إلى تناقص الجرائم، لكن هناك ثقافة عالمية جديدة أنشأتها الأمم المتحدة بعد عام 1990م عندما اتجهت إلى معالجة القضايا الاجتماعية في العالم: ففي الأردن مثلا عقدت ستة مؤتمرات دولية منذ ذلك التاريخ لمعالجة قضايا مثل البيئة والسكان وغيرها. لذا بدأت المجتمعات تقيس واقعها على ضوء الثقافة المنسوجة حديثا من قبل الأمم المتحدة، متناسين الواقع الذي كنا عليه.



المشكلة تربوية

د. السرطاوي مرة أخرى يوضح أن هناك فرقا بين الإذعان لـ السلطة الأبوية، وموضوع العنف الأسري. فالسلطة الأبوية لاتؤدي في كثير من الأحيان إلى هذا العنف، ولكن اتفق مع د. ربيحات في موضوع عدم اعطاء الفرد ارادته الحقيقية في التعبير عن نفسه، هذا موضوع في غاية الأهمية، كيف يمكن أن أسمح للفرد بأن يعبر عن نفسه؟ وهذا لا يتم إلا ببناء الفرد بناء سليما، وذلك بأن ندرك بأن لكل فرد ذاتيته المستقلة وشخصيته المختلفة وأن نؤمن بأن نعطي كل فرد حريته في التعبير فإذا قبلنا هذا الأمر ابتداء من الطفل مرورا بالشاب الرجل أو المرأة عندئذ نستطيع أن نعطل أسباب العنف الأسرى مع ملاحظة ضرورة التزامنا بالقيم، فالحرية المطلقة أيضا غير موجودة في أي مجتمع، حتى تلك المجتمعات التي تدعي أنها تقدس الفرد إلى أبعد حد، ترى أن هناك حدودا لكل فرد في تصرفات لا يجوز أن يتجاوزها.. لذا فإننا يجب أولا أن نعطي الفرد الحرية في أن يعبر عن ذاته وكينونته وفاعليته حتى وإن كان طفلا صغيرا.. وأنا أرى أن المشكلة هي في ذاتها: تربوية، لذا فإن مؤسساتنا التربوية، ولا أعني المدرسة فقط: فالأسرة أيضا مؤسسة تربوية بل هي أهم المؤسسات، فالأم هي المعلم والمربي الأول للطفل، والأب والإخوة نماذج لسلوك الطفل فيما بعد، ولو رجعنا لكتابات السابقين نجد أنهم وضعوا شروطا دقيقة جدا في أمور تربية الطفل وحضانته، حتى الأم إذا لم تتوفر فيها الشروط نزع طفلها منها وأعطي لمربية تتوفر فيها شروط الرعاية والتربية الصحيحة.

د. ربيحات يعقب بقوله: اسمحوا لي أن أشيد بهذا الكلام، وأعقب بأن الحياة العصرية لم تعد بالبساطة التي يصفها المربون. فحياتنا أصبحت في غاية التعقيد، ولم يعد دور الأسرة أن تنقل ثقافة وقيم المجتمع للأبناء، فإيقاع الحياة أصبح سريعا جدا ومتغيرا ودور الأسرة الجديد هو أنها ميسر ومسهل للأبناء لأن يختاروا من بين المثيرات التي لا حصر لها.

كان الأبناء فيما مضى بمجرد ملازمتهم للآباء يكتسبون طبائعهم وخصالهم وبالتالي يخرج الأبناء صورة عن آبائهم.

الآن كثير من الأشياء التي يعرفها أبناؤنا لا نعرفها نحن. فهناك مثيرات يتعرضون لها لا حصر لها، مما أفقدنا كآباء قدرتنا على التوجيه والإشراف.

د. أبو هنطش: هناك سؤال مهم أود طرحه وهو: ما الذي يحرك الفرد نحو سلوك العنف؟ الثابت إلى الآن أن الاقتصاد هو المحرك الأساسي، ولا نخرج هنا عن إطار الدين. فالإسلام ركز على الجانب المادي في حياة الإنسان أيضا، لأن وراء هذا الجانب مكمن خطير للغاية وهو الحركة إما باتجاه الخير إذا امتلك الإنسان المادة أو باتجاه الشر إذا فقدها. ولكن نتساءل عن سر قيام من يمتلك المال أحيانا بالعنف وارتكاب الجريمة وهنا يأتي دور المخدرات وضعف القيم والوازع الديني والغزو الإعلامي العالمي الكثيف من أفلام السينما والمسلسلات التي تمجد الجريمة إلى الكتب والمجلات. فإذا عرضت على معظم الشباب عندنا مجموعة من الكتب بينها كتب رصينة جادة علمية وكتب عن الجريمة فإنهم يسارعون إلى اختيار كتب الإثارة والجريمة.

والمطلوب إذن عملية جماعية لمعالجة هذا الأمر تشترك فيها المؤسسات الدينية والإعلامية والمدارس والجامعات والأسر والمساجد التي يجب أن تتحول إلى بوتقة تربوية هائلة.

أسلوب المنع

المقدم بشير البلبيسي: هناك تجربة ناجحة اطلعت عليها في مصر وبعض الدول الأخرى وهي تعيين «مرشد» اجتماعي في كل منطقة، هذا المرشد «المختص» يقوم بزيارات للأسر المختلفة ويتحدث معهم في مشاكلهم وقضاياهم مقترحا الحلول وقد تبين أن هناك اقبالا كبيرا على الاستعانة برأي المرشد الاجتماعي وهو شكل آخر من أشكال شيخ القبيلة في الماضي الذي كان يحل مشاكل الأفراد وأنا مع طرح الدكاترة بضرورة القيام بعملية جماعية تربوية، لكنني ومن خلال تجربتي في هذا الميدان أرى أن الأسرة تبقى المؤشر الأول والمسؤول عن تربية أفرادها رغم الغزو الإعلامي الهائل والمثيرات العديدة من حولنا، وأسوأ ما نقوم به تجاه أبنائنا هو استخدام أسلوب المنع والزجر فقط دون محاولة فهم نفسية أبنائنا الذين يعيشون في زمن غير زماننا في كل شيء لأن أبنائنا بحاجة إلى الارشاد والنصح والتوجيه والتعاون معهم ومحاورتهم التي تجدي أكثر بكثير من الزجر والمنع■



د. محمد ابو هنطش



د. صبري ربيجات

الأبوة والأمومة

□ عندما سئل د. السرطاوي عن رأيه في موضوع التربية الأسرية، أشار إلى أن هناك عاملا أساسيا مهما وهو قدوة الأب والأم نحو الأبناء في أسلوب التعامل، فلا يكفي أن يصل الشاب إلى سن معينة حتى نقول بأنه قادر على تكوين أسرة، يجب قبل ذلك أن نعلم هذا الشاب ما معنى الأبوة والأمومة وكيف يمكن أن يتعامل الأب مع أولاده والأم مع أطفالها.

القرآن الكريم رتب حتى العلاقات بين الابن وأبيه حتى في الدخول، اقرأ سورة «النور» تجد ترتيب هذه العلاقات وكيف يدخل الابن على أمه وحتى لا يسمح له بالدخول على أمه وعلى أبيه، وإذا دخل كيف يسلم الخ.

في الماضي كان الابن يشارك أباه في المسؤولية ويتعود عليها شيئا فشيئا وكذلك البنت تشارك أمها وتتعلم منها مسؤولية التربية المنزلية وتكتسب خبراتها، الآن أمام هذا الزخم الثقافي الذي يطلع عليه الشاب ضاعت هذه المتطلبات الأسرية فالشاب المتزوج يعتقد أن الزوجة ليست إلا متعة أو خاتما في يده يضعه اينما شاء وأن لا رأي للزوجة في أي شيء وكأنه يريد أن يلغي وجودها وهذا من أسباب فشل الزيجات الحديثة■

ما هو الحل

□ في نهاية الندوة توصل المشاركون إلى عدة حلول لظاهرة العنف الأسرى فقال د. ربيحات: أعتقد أنه ليس هناك نموذج عربي للأسرة وأن الجامعات والمؤسسات التربوية والتعليمية لدينا فشلت في تطوير النموذج الذي يساعد الوالدين على الأداء الصحيح. لذا فالعنف يظهر أو العلاقات غير السوية والمعاكسة للطبيعة الإنسانية داخل البناء الأسرى.

. عندما يكون الفرد تحت ضغوط معينة أو أزمات يعود إلى الطبيعة الحيوانية ويتصرف تصرفات شبيهة بتصرف الحيوانات لهذا فإن إعداد الإنسان وإكسابه المعرفة والقيم التي تمكنه من التصرف تصرفا سليما في المواقف ممكن أن يحل هذه المشكلة.

في مجتمعنا اليوم وفي المراكز الحضرية بالتحديد يظهر العنف وأنا أرى أن العنف ظاهرة حضرية، إذ يوجد العنف في معظم المراكز الحضرية أكثر مما هو في الريف هذه الأيام والسبب إيقاعات الحياة السريعة في المدينة والضجيج والمثيرات الكثيرة فيها، والاستجابة لها تكون استجابة عدوانية.

وهنا أدعو إلى مفهوم «الهندسة الاجتماعية» علينا أن نهندس مجتمعاتنا كما نهندس مدننا، والهندسة الاجتماعية هنا لها مساحة واسعة لتحول قيم التراحم والتعاطف والانسجام والود وتوزيع الأدوار وأن يكون عدد الأطفال بما يتناسب مع موارد وإمكانيات الأسرة حتى لا يكونوا عبئا ولا يرمى بهم في الحياة دون رعاية.

د. السرطاوي يتفق مع د. ربيحات ويبين أن هذا الرأي سليم (الإمام أبو حامد الغزالي له رأي في هذا حيث يرى أنه في الزمن الذي لا يستطيع المرء أن يربي فيه أبناءه تربية حميدة يجوز له أن يقلل نسله. ولكن ذلك لا يعني الاعتداء على أي جنين بعد تكوينه).

ويرى د. أبو هنطش بالنسبة للعنف الأسري بشكل عام أن علينا في كل بلد عربي تأسيس جمعية لمكافحة الجريمة والعنف، جمعية إنسانية تضم خبراء في المجالات المتعددة التربوية والدينية والإعلامية والاجتماعية وتنسق بين جميع الجهات المعنية بمكافحة العنف والجريمة.

المقدم البلبيسي أكد - ومن خلال تجربتي الميدانية واطلاعي على تجارب عربية ودولية أخرى - على ضرورة وجود مكاتب للإرشاد والتوجيه الأسري في مختلف أنحاء البلاد لمساعدة الأسر على مواجهة مشاكل الحياة، لأن الأسرة في رأيي هي الأساس في التربية فإذا كانت الأسرة متماسكة أخرجت أفرادا أسوياء لا يتأثرون بكل المثيرات من حولهم ولا بالعوامل الاقتصادية وغيرها■

نبض الأمة □ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف افادة اخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس: جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ الفاكس 6696108

بالونات الاختبار الهندية الباكستانية

محمد الأمين *

□ لا زالت أجواء الحرب الباردة تخيم بظلالها على العلاقات الهندية الباكستانية على الرغم من مرور نصف قرن من انفصالهما واستقلالهما عن الهند الكبرى وهذا ما يستوجب وقفة تأمل وترقب لما ستحرزه الاحداث المتلاحقة. ففي عشية الذكرى الخمسين من الاستقلال أطلق قادة البلدين «بالونات اختبار» وجس نبض عن تحديد ملامح الحقبة القادمة من العلاقة بين البلدين.. فمن جهته أكد رئيس الاركان الهندي السابق الشهر الماضي أن استقرار شبه قارة جنوب آسيا مرهون بالتقدم الذي ستحرزه المفاوضات الثنائية بين البلدين وأن الاستمرار في سباق التسلح وصناعة الأسلحة البعيدة المدى والقادرة على حمل رؤوس نووية لن يكون في صالح البلدين بل سيدفع المنطقة بأكملها الى خطر الانفجار وفي المقابل لم تكن التصريحات التي أدلى بها القادة في باكستان بعيدة عن هذا التحذير وتمثل هذا في إعلان السلطات الباكستانية عن برنامجها التسليحي الجديد المتمثل في صواريخ متوسطة المدى.

وتعيد هذه الأجواء المشحونة بالتهديد وشبه حرب الاعصاب. إلى الاذهان الأجواء التي سبقت الحروب التي وقعت بين البلدين في عام 65 وعام 70.

ويربط الخبراء في هذا الشأن حالة الانسداد السياسي والتصلب في المواقف. بالمعضلة الكشميرية التي أخذت من جهود البلدين ما يكفي لاقامة نماذج في الدولة النامية والقوية. فتذكر المصادر الاخبارية أن البلايين انفقت من أجل التسلح والاعداد العسكري مما لم ينفق في ميادين الاقتصاد والتعليم والتنمية...الخ

ويقول الساسة الباكستانيون إنه من دون إيجاد حل عادل وعاجل للقضية الكشميرية وفق قرارات الأمم المتحدة فإن العلاقات الثنائية بين البلدين ستبقى تراوح مكانها ومن دون عودة الأمن والاستقرار إلى ربوع كشمير المحتلة سيبقى التوتر يخيم على العلاقات الهندية الباكستانية.

وازاء هذا الانسداد والتأزم جاءت فكرة تنظيم المسيرة المعروفة في الاعلام الباكستاني وأدبيات رجال المقاومة الكشميرية بـ«السلسلة البشرية» والتي يعتقد أنها ستصل إلى مسافة 600 كم بداية من مقر الأمم المتحدة بمظفر اباد عاصمة كشمير الحرة إلى منطقة خط الهدنة. وتنطلق مسيرة مماثلة لها من خط الهدنة داخل كشمير المحتلة إلى سرينجار عاصمة كشمير المحتلة وأمام مقر الأمم المتحدة. وتأتي هذه المسيرة رغم ما تحمله من مخاطر اطلاق النار عليها والتي جاءت على لسان ضباط الجيش الهندي تعبيرا عن الاستياء والتذمر الذي بات يعيشه رجل الشارع الباكستاني والكشميري من إطالة هذا الانسداد واستمرار دق طبول الحرب المصاحبة للتعفن السياسي. فالمسيرة المعروفة بالسلسلة البشرية والتي باركتها السلطات الباكستانية بشكل غير مباشر والتي ستنطلق في 24 اكتوبر الجاري ستكون بمثابة امتحان عصيب لنوايا الهند التي ما فتئت تصرح بضرورة المباحثات مع باكستان وترفض في الوقت نفسه جل المبادرات سواء الباكستانية أو الدولية للبحث في حل لتسوية القضية ورغم التكاليف الباهظة للهند داخل الجزء من كشمير المحتل والذي تقدره بعض المصادر بـ 70 مليون دولار يوميا مع وجود ما يناهز 700.000 جندي هندي يغطون جل المساحات الواسعة من منطقة كشمير ذات المساحة الصغيرة.. فإنها قد اتخذت موقفا صريحا من مسألة كشمير ورفضت كل حديث عن هذا الجزء المحتل بل واعتبرت كل من يحدثها بشأنه يعرض علاقات بلاده معها للخطر والانهيار؟

وتمثل الخطوة التي أقدم عليهما القادة الكشميريون من خلال «مؤتمر المنتدى» الذي انشؤوه في الشهر الماضي ودعوتهم إلى تنظيم مسيرة على شكل سلسلة بشرية طويلة للفت الانظار في العالم إلى هذا الواقع الأليم الذي يعيشه الشعب الكشميري وتردي أوضاع حقوق الإنسان في المنطقة وتذكير المنظمات الدولية المختلفة خاصة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وهيئات حقوق الإنسان بدورها المطلوب في كشمير المحتلة واستخدام نفوذها الدولي والاجرائي. فنقل المنظمات الدولية والإسلامية خطابها من المستوى القانوني إلى المستوى الاجرائي واتخاذ مبادرات التهدئة. لهو خطوة في الطريق الصحيح لتجنب تدهور الأمن في شبه قارة جنوب آسيا وقطعا لأسباب حرب مدمرة بين باكستان والهند خاصة إذا أخذنا في الاعتبار القدرات النووية التي يمتلكها الطرفان■

* باكستاني ـ اسلام اباد

تصدى أهل العلم.. للمبتدعة

د. عبدالله الفارسي

□ منذ أن بدأ الزيغ في التوحيد من أهل البدع يظهر والراسخون في العلم يتصدون لهم ويشتدون في ردودهم عليهم فهذا ابن عمر يتبرأ ممن ابتدع في القدر وهذا زيغ في التوحيد وهذا ابن عباس يفعل مثل ذلك ويتوعد بقتل من نفى القدر وقطع أنوفهم! وهذا خالد القسري يضحي بجعد بن درهم الذي نفى صفات الله يوم عيد الأضحى أمام التابعين ففرحوا بفعله اهتماما بمقام التوحيد وشدة في محاربة البدعة! وهؤلاء الأئمة الكبار من مثل ابن المبارك وسفيان الثوري وأحمد والدارمي والبخاري وغيرهم ردوا بشدة على من نفى علو الله أو قال بخلق القرآن او نفى رؤية الله يوم القيامة وكلها أمور في التوحيد وقد كانت ردود السلف في غاية القوة اهتماما بمقام التوحيد! وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية يجعل النصيب الأكبر من مؤلفاته جهادا ضد الذين ابتدعوا في التوحيد! فانظر كتاب «الرد على البكري» وكتاب «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» وغيرها من الكتب في الرد على من خالف في توحيد الألوهية من الطواغيت الذين كانوا يجوزون دعاء الأولياء والاستغاثة بهم والطواف بقبورهم والتبرك بها.

وهذا الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب اكثر مؤلفاته وردوده ورسائله في التوحيد مثل كتاب «التوحيد» وكتاب «الأصول الثلاثة» وكتاب «مفيد المستفيد» وغيرها. وهذا كله اهتمام بالتوحيد، وأما شروح كتاب التوحيد فلا تقل عن بضعة عشر شرحا! كل هذا اهتمام بالتوحيد!

وقامت الدولة السعودية ابتداء بمؤسسها الأول الإمام محمد بن سعود رحمه الله وانتهاء بمؤسس الدولة السعودية المعاصرة الملك عبد العزيز رحمه الله، بدعم دعوة التوحيد ونصرتها بالنفس والنفيس اهتماما بهذا المقام العظيم! بينما نجد الدعوات البدعية والجماعات السياسية الوصولية المتآكلة بدين الله خطت لنفسها مناهج تقوم على اساس محاربة التوحيد والصد عنه ومحاربة دعاة التوحيد! ومنهم من كان من كبار بل من مؤسسي هذه الجماعات في زمان الملك عبد العزيز يرحمه الله وكانوا لا يعترفون بإسلام أي حاكم ولا بشرعية أي دولة وكانوا يصفون الدولة السعودية القائمة بالتوحيد وتحكيم الشرع بأنها «مجتمعات جاهلية» وأنها «تزعم أنها مسلمة» وأن علماءها «منافقون» و«مداهنون» و«علماء السلطة» وعلماء «الحيض والنفاس» وغير ذلك ويسمون أنواع الشرك في الألوهية مثل دعاء الأولياء والاستغاثة بهم والطواف والتبرك بقبورهم يسمون كل ذلك «أمورا فرعية» أو «أمورا خلافية» أو «شرك الأموات» أو «قضايا عفا عليها الزمن» وغير ذلك من التسميات التي تدل على استخفافهم بالدعوة إلى توحيد الالوهية. بل بلغ الأمر ببعضهم تكفير علماء السلفيين، كما وصفهم عبد الرحيم الطحان في محاضرة له عن «التوحيد» بأنهم «علماء التلحيد الذي يسمونه التوحيد»! وكما وصفهم عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه «أصول العمل الجماعي» بأنهم «الحلال عندهم ما أحل الحاكم والحرام ما حرم»! ومحمد سرور طبع كتابا للدكتور صلاح الصاوي بعنوان: «الثوابت والمتغيرات» دعا فيه لعدم تكفير من دعا الأولياء إذا كان الداعي يعتقد أن الولي واسطة بينه وبين الله!! وأما الطحان فقد ألف كتابا سماه «التوحيد الذي هو حق الله على العبيد»! زعم في مقدمته أنه ألفه كمنهج دراسي لأنه لم يجد منهجا مناسبا يصلح للتدريس !! وجعل الجزء الثالث من الكتاب فيما أسماه: «توحيد الألوهية»، ولم يذكر فيه من توحيد الألوهية إلا الخوف من الله! وحشاه بقصص عن مشائخ الصوفية وغيرهم. وأما عبد الرحمن عبد الخالق فقد ذكر في جواب له على سؤال عن تقسيم التوحيد إلى ربوبية وألوهية وأسماء وصفات أن «هذا التقسيم غير دقيق»! ثم طعن فيمن اقتصر على هذا التقسيم ووصفهم بعدم الفهم! وعلى كل حال فالتوحيد الذي هو دعوة الرسل جميعا هو إفراد الله بالعبادة ونبذ الشرك والبراءة من اهل الشرك وتكفيرهم واعتزالهم وموالاة أهل التوحيد الذين لا يدعون الله بواسطة أحد ولا يستغيثون بغير الله ولا يرضون بغير حكمه ولا يشركون معه أحدا في شيء من العبادة، وهو دين الله والذين لا يدعون الله بواسطة أحد ولا يستغيثون بغير الله ولا يرضون بغير حكمه ولا يشركون معه أحدا في شيء من العبادة. وهو دين الله الذي لا يرضى سواه والذي أمرنا أن نموت عليه .■

أيستحق شيخ المحققين هذه المذمة

□ طالعت بأسى بالغ في العدد 656 عنوانا غريبا عن فقيد الأمتين العربية والإسلامية محمود محمد شاكر للشيخ عبد الله بن خميس : «عرفته صموتا شغوفا بمباريات كرة القدم»، وهو خبر ينسب إلى أديبنا الشيخ عبد الله بن خميس: أقوالا لا أدري كيف أصفها. وهي تنعت علما من أعلام العلماء المحققين. له جهوده المتفانية لخدمة تراث هذه الامة، وله جهاده الأمثل في سبيل ديننا ولغة كتاب ربنا. بنعوت نقص وقدح، وإن أشار الخبر المكتوب من قبل محرر الصفحة أو المشرف عليها الى أن خبره يتضمن «اللطائف» من سيرة هذا الإنسان (محمود شاكر) ولا أدري أين موضع «اللطائف» في أن عالمنا الجليل لا عمل له في مجمع الخالدين (مجمع اللغة العربية) سوى الصمت لا يشارك ولا يعالج موضوعا يطرح للبحث. ولا أدري أين موضع «اللطائف» في عدم اهتمامه بأضيافه من أهل العلم والأدب لا يأبه لهم ولا يحدثهم منذ دخولهم عليه وحتى خروجهم وينشغل عنهم بمتابعة مباراة لكرة القدم! إن مثل هذا الذي ذكر قدح ومذمة لهذا العالم العلم وليست «لطائف» كما ورد في الخبر. وحتى لو أن مثل هذا السلوك صدر منه لتغير أصابه عند كبره فرضا. فهل من العدل والانصاف أن نذكره بعد وفاته ـ رحمه الله وغفر له ـ وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتذكر محاسن موتانا لا مساوئهم. إني لفي عجب من هذا الذي نشر أن يصدر عن علم من أعلام الأدب والثقافة. ولعل شيخنا الأديب قد شعر بما قد يتسرب إلى نفوسنا من استغراب ودهشة لمثل هذا الذي تحدث به إلى محرر الجريدة. فذكرنا بأنه استقبل فقيدنا الراحل حينما زار مدينة الرياض استقبالا حارا، ورحب به بقصيدة من قصائده، وأنه أثنى عليه فيها وقال عنه الشيء الكثير كعلم من أعلام العروبة وعلم من أعلام الإسلام، ولم يدخر وسعا فيما قاله عنه. وليته اكتفى بذلك ولم يلحقه بمذمة الرجل بعد أن لقي ربه وفارق الدنيا، وإني احتفظ لنفسي بحق الرجوع عما قلت في هذه الكلمة إن كان ما نقل عن شيخنا الجليل عبد الله بن خميس غير صحيح. وأما إن كان صحيحا، وأرى أن ذلك هو الأرجح. لأن «المسلمون» لم نعهد فيها أن تنسب إلى الناس أقوالا لم تصدر عنهم. فإني أطالب شيخنا الأديب أن يكتب مقالا عن فقيد الأمة شيخ المحققين «محمود محمد شاكر» ينصفه فيه بعد أن أوهم بالإساءة إليه، وأن يطالب بنشره في نفس المكان الذي نشرت فيه تلك «اللطائف» عفوا «النقائص».■

عبد الله فراج الشريف
جدة ـ السعودية

المحرر:

فهمنا من تصريح الأديب عبد الله بن خميس أن صمت الراحل محمود شاكر في مناقشات «المجمع» كانت إحدى المزايا التي تدل على حنكته وإيثاره للصمت بدلا من الجدل العقيم. أما كونه شغوفا بمشاهدة مباريات كرة القدم، فهذا أمر لا يخدش قدر الرجل ومكانته.. وعموما فقد أحلنا الموضوع إلى الشيخ عبد الله بن خميس للتعقيب عليه، ونحن بانتظار رده.

القرن القادم والإعلام

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 658 تحت عنوان: «على الانترنت.. نساء للزواج!».

نظرت فوجدت أن الإعلام سيكون له الدور المبرز في تشكيل القرن القادم خاصة بعد «الانترنت» وشبكة المعلومات التي تمدك بما تريد أن تعرف عن أي شيء في العالم فتأتيك سعيا على طبق من فضة وذهب، ومما لا شك فيه أن الايقاع يتسارع ليقترب من نهايته فتلك سنة الحياة أو قانونها المضمر ففي عصرنا المنهل الذي يسمى بعصر الانفجار المعرفي، نجد أن كل عام من اكتشافاته يوازي مئات الأعوام من العصور السابقة، فالإعلام الآن له الدور الفاعل في حياة الشعوب وهو الدور الأخطر من نوعه لأنه يشكل الوجدان وقد يسأل سائل: علاقة قوس قزح بالإعلام كما قدمت؟ فلأجيب بأنه كما يتحلل الطيف المنظور في قوس قزح إلى ألوانه السبعة وهي مجتمعة تكون الأبيض، كذلك أتمنى أن يقوم إعلام القرن القادم بنفس الدور فيرينا العالم على حقيقته لا من منظور أحادي كما يحدث الآن.. فالعالم ليس هو الفضائح التي تنشر صباح مساء ولا هو الجرائم والحروب، وليس هو بروتس دوما أو امرأة لوط ولا يهوذا ولا هو المسيح وليس هو الجواسيس والخونة ولا رامبو ولا الرجل الوطواط وإنما هو مزيج عبقري من الخير والشر والظلمات والنور والظل والحرور، لتقيم المثل والأشياء ويذهب الزبد جفاء.

نريد إعلاما يشعرنا أن العالم لا يخلو من جمال ومن قطرات ندى على أوراق شديدة الاخضرار.. عالما لا يخلو من بحيرات تلامس سطحها الرقراق طيور لا تعرف الأحقاد، وغابات وابتسامات للطبيعة في الصباح الباكر وانتشاءات.

إنها أنشودة في القلب أن يقوم إعلام القرن القادم بتجميل العالم ليصبح «قرية كونية سعيدة»، فهل يقوم الإعلام في المائة القادمة بإضاءة حياتنا وإثراء وجداننا المتعطش للجمال؟■

طارق حلمي شلبي
بورسعيد ـ مصر



الكاتب والقارئ في الإخراج الحديث

□□ ليس اضطراب المعاني وحده هو الجناية التي تعانيها «الكلمة الإسلامية» في الصحف من تقليد المدرسة الغربية في الاخراج الصحفي. وإنما هناك أمور أخرى كثيرة يجب أن يضعها في الحسبان الناقد لهذا التقليد مع اختلاف المفاهيم والأغراض والتعبيرات اللغوية. فاضطراب المعاني ينشأ عنه اضطراب شخصية الكاتب الذي يفرض عليه هذا التقليد طريقته في الاخراج.. ذلك أن الكاتب وبخاصة الذائع الصيت لا يكتب لصحيفة واحدة، وإنما تتعدد الصحف التي تريد الافادة منه، فيكتب لها جميعا، وهذه تضع مقاله في رأس الصفحة، وأخرى تضعه في جانبها الأيمن، وثالثة تضعه في جانبها الأيسر، وقد تضعه رابعة في ذيل الصفحة.. ولكل صحيفة مقاييسها وأشكالها. وبالتالي عندما يلبي الكاتب طلبات هذه الصحف جميعا لا يشعر بالاستقرار النفسي وهو يكتب، لأن مساحات التعبير تختلف باختلاف المكان في كل صحيفة وباختلاف المساحة، فالمعاني بين يديه وعلى سن قلمه تعاني من السعة والضيق، مما يكون له الأثر على شخصيته، تماما كالشخص الذي يرتدي ثوبا واسعا في يوم، ويرتدي ثوبا ضيقا في يوم آخر. وقد يكون الثوب طويلا يوما وقصيرا يوما آخر. والمعروف في الدراسات النفسية والاجتماعية أن ثياب الشخص جزء من الدلالة عليه، وقد تكون في بعض مناحيها جزءا من شخصيته. وكلمات الكاتب هي شخصيته، حتى أننا يمكن أن نميز كاتبا عن آخر بتعبيراته ولزوميات أسلوبه. فإذا اختلفت هذه التعبيرات وتخلفت هذه «اللزوميات» كلها أو بعضها فإن شخصية الكاتب تضطرب أمام قرائه. فما بالنا باضطرابه من داخله إذا أرغمته مدرسة من مدارس الاخراج الصحفي المنقولة عن الغرب إلى مجاراة مساحاتها كل صحيفة على هواها؟ والأمر بالنسبة للكاتب هو هو بالنسبة للقارئ. فإذا اختلف التعبير لدى القارئ لكاتب واحد، وتخلفت لزومياته أو بعضها، فإن القارئ يضطرب تصوره للكاتب الواحد. وقد يكون كاتبه المفضل، ولا يمكن الاحتجاج على ذلك بأن القارئ يقرأ لعدد من الكتاب، وكل كاتب يختلف عن الآخر في المعاني والأساليب، لأن كل كاتب من هؤلاء يعيش في دائرة مستقلة في عقل القارئ وتفكيره، ومن هنا لا يختلط لديه كاتب بآخر. بدليل أن قارئا واحدا يقرأ عباس العقاد، وطه حسين، ومصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات. ولكل من هؤلاء مميزاته التعبيرية والأسلوبية، وله أيضا لزومياته التي لا يشاركه فيها سواه، ولكن القارئ يستقبل كلا منهم بما فيه، ويفيد بكل واحد منهم مع اختلافه عمن سواه، ولم يحدث أبدا في أزمنة هؤلاء العمالقة أن تغلبت على الاخراج الصحفي مدرسة الغرب، فكتب كل منهم على هوى عبقريته وخصائصها. ويوما بعد يوم صاروا كتابا عظاما كل في بابه وكل هؤلاء كتبوا للصحف وكتبوا للمجلات ووضعوا الكتب. ولم تختلف شخصية الواحد منهم حين تتغير الوسيلة التي يضع فيها أفكاره تعبيرات ليقرأها الناس. لقد ساعدتهم الظروف وقتها على صنع شخصياتهم المستقلة. ولنا أن نتصور مثلا رد الفعل عند عباس العقاد حين تطلب منه صحيفة أن يكتب أفكاره على اختلافها في مساحات متفقة في الطول والعرض، لا يختلف رسم الخط فيها من كبير إلى صغير أو العكس.

وقد يقال مثلا إن الكاتب أحمد حسن الزيات وهو يصدر مجلة «الرسالة» حدد لمقاله الافتتاحي مساحة معينة لا تختلف من أسبوع لأسبوع مع اختلاف الأفكار في مقالاته، وهذا قول بسيط النظرة، لأن الكاتب الزيات هو الذي حدد هذه المساحة لنفسه ولم يفرضها عليه أحد، وضبط مقاييس ألفاظه على مقاييس معانيه، وهو فن تفرد به بين كتاب مجلته (الرسالة)، ولم يحاول أن يفرضه على سواد من الكتاب الذين يفيد من كتاباتهم لمجلته. وإنما ترك لكل منهم الحرية ليكتب ما يريد دون قيد من مساحة. ولهذا أبدعوا وتميز كل منهم عن الآخر تميزا استقبله القراء بالترحاب

والحديث يطول في أخطار تقليد المدارس الغربية في الاخراج الصحفي وبخاصة في الصحف العربية ذات التوجهات الإسلامية■

عبداللطيف فايد



□ في مقال الكاتب الأمريكي جون ما هوني الذي نشر في العدد الماضي «57.5 دقيقة من الرعب» ورد في آخر المقال DMZ 20 Manard eve والصحيح DMZ 209 Man-ard eve ثم بقية العنوان المكتوب باللغة الانجليزية في آخر المقال.■

كفاكم مخاطرة بالبشرية

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 655 بعنوان: «جدل محلي حول الغذاء الصناعي»: عملية إجراء تجارب في مجال الهندسة الوراثية ومحاولة استخدام منتجات غذائية اصطناعية لتحل محل المنتجات الطبيعية في العالم ستجلب على البشرية كافة المخاطر والأهوال بحجة حل مشكلة الجوع. أما كفاكم ما جلبته الأسمدة الكيماوية التي تضاف إلى المحاصيل علاوة على المبيدات الحشرية التي أحدثت بأجهزة الإنسان المختلفة ضررا بليغا: بعد ذلك تفكرون في إنتاج مواد غذائية اصطناعية لتجهز هي الأخرى على بني البشر بما تحمله من سرطانات مختلفة وأمراض شتى مثل قرحة المعدة والفشل الكلوي وغيرها ولحل هذه المشكلة اقترح الآتي:

● الاستمرار في عمليتي التوسع الافقي والراسي ففي العملية الأولى يتم استصلاح واستزراع المساحات الشاسعة من الأراضي البور والمتواجدة بكثرة في أنحاء شتى من العالم وفي العملية الثانية يتم الاستمرار في عملية تحسين سلالات التقاوي عن طريق عملية التهجين مما يؤدي إلى زيادة غلة المساحة الزراعية.

● اتباع نظام الدورة الزراعية السليمة وهي عبارة عن تبادل زراعة المحاصيل الليفية والجذرية سنة بعد أخرى حتى لا تجهد التربة الزراعية.

● الاهتمام بزراعة البقوليات عموما مما تخلفه هذه المحاصيل من جذور تحتوي على عقد بكتيرية سرعان ما تتحول بعد الحرث وتعريضها لأشعة الشمس إلى أزوت عضوي (نشادر) وهذا مخصب جيد للتربة الزراعية.

● اتقان عملية الحرث بحيث تجرى على أبعاد مختلفة عاما بعد آخر حتى لا تتسبب في إحداث طبقة صماء عازلة في التربة الزراعية ولأهمية عملية الحرث فقد ذكرت في القرآن الكريم قال تعالى: «أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون».

● العمل على إحلال الأسمدة العضوية عوضا عن الأسمدة الكيماوية فهي تحتوي على جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها النبات واستخدام مخلفات الصرف الصحي بعد معالجتها في عملية التسميد.

● الحد ما أمكن من استخدام المبيدات الحشرية مع الاهتمام البالغ بالمقاومة اليدوية والطبيعية مثل استخدام مصائد للفراشات والقضاء على الحشرات مبكرا وهي في طور العذراء

● استخراج الزكاة وتقوى الله سببا في زيادة الرزق.■

خيري شاكر بشتة
ابو ظبي ـ الإمارات



محبة الرسول بين الغلو والإجحاف

□□ أشكر الأخ زايد الشنقيطي على ثنائه على زاوية (نظرات) وأقول له ولغيره من الأحباب كما قال الصديق رضي الله عنه: «اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيرا مما يقولون».

ثم أقول: أيها الأخ السائل بإلحاح، عن علاقة أو وجه الدلالة من حديث: «ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام» في كونه عليه الصلاة والسلام لا يسمع التسليم عليه مباشرة وإنما بواسطة الملك؟

فالجواب واضح لو تأمل الأخ الحديث الآخر، ومعناه أنه لا يسمع صلى الله عليه وآله وسلم: السلام أو الصلاة مباشرة: ذلك لأن الله تعالى قد وكل ملكا بذلك يبلغه الصلاة والسلام باسمه واسم أبيه. وحديث: «ما من أحد يسلم علي...» يشهد لذلك.

أما ما ذكره الأخ من كثرة النقد والتفنيد للأحاديث التي تتناول بعض ماله صلى الله عليه وآله وسلم من مراتب أو فضائل له أو لآل بيته عليه الصلاة والسلام، أقول: فهذا النقد والتفنيد إنما هو للأحاديث الموضوعة والواهية التي رويت من قبل الكذابين والضعفاء، أما الأحاديث الصحيحة في فضائله ـ بأبي هو وأمي ـ عليه الصلاة والسلام وفي فضائل أهل بيته فما كان لأحد ـ كائنا من كان ـ أن يعترض عليها أو يتشكك فيها، بل الواجب قبولها والإيمان بها من غير غلو في ذلك يؤدي إلى ما حذر منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه بقوله في الحديث الصحيح: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله».

جعلنا الله سبحانه وتعالى من المحبين الصادقين له عليه الصلاة والسلام ولأهل بيته وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.■

علي رضا بن عبدالله

أندية قمار عبر التلفزيون

□ طالعت ما جاء بعدد 654 تحت عنوان: «أندية قمار تبث الحرام»: وكان من محاسن الصدف أن هذا الأمر ظل يشغل حيزا من تفكيري في الأيام الأخيرة. فقد ظهرت إعلانات في الصحف المحلية تتحدث عن جوائز ضخمة لمن يجمع عددا معينا من فوارغ أو أكياس التعبئة لبعض أنواع البسكويت. وفي تاريخ لاحق يتم السحب ليفوز بجائزة مالية كبيرة من يحالفه الحظ.

ولا توجد أسئلة مطروحة وإنما المعول الأساسي على الخط. وفي البداية أعجبتني الفكرة فهي لا تكلف شيئا ينكر ويمكن أن يكسب المرء من ورائها الكثير دون أن يخسر شيئا ينكر، وبعد قليل من التفكير وجدت عدم قناعة في قرارة نفسي ولكن دون أن تسعفني المبررات الكافية، وهكذا ظللت في حيرة من أمري.

فهل يكفي عدم وجود أسئلة لتحكم عليها بعدم المشروعية. وقد يعتقد كثير من الناس أن هذه المسائل لا تشوبها شائبة فما المانع من أن أجلس أمام التلفاز وأدير قرص التليفزون ثم انتظر أن أفوز بجائزة.. هذا قد يكون جزءا من منطق بعض الناس، فالجهة التي تقدم الجوائز قدمتها طواعية وهو ربما يكون شكل من اشكال الإعلان ولا يوجد إعلان بدون ثمن فلماذا لا يذهب هذا الثمن مباشرة للمستهلك وقد يكون في حاجة إليه؟.

ثم إن التشكيك في هذه الجوائز مبني على غرضيات قد لا تحدث، وكمثال لذلك القول فإن المتسابق قد يتخذ هذا النوع من المسابقات كمدخل للقمار المحرم■

تاج السر أحمد عقيد
بربر ـ السودان

المختصر المفيد

الشعب الأرتيري ليس طرفا في هذا الدستور

□ إن أزمة ارتيريا ليست أزمة دستورية بل هي: أزمة هوية في المقام الأول، إذا كان في من بقي عقل حيث انقلب الوضع في ارتيريا راسا على عقب. أقلية تتحكم وتسيطر على رقاب ومصير الأغلبية وتعمل هذه الأقلية جاهدة ليل نهار لصبغ ارتيريا بصبغتها: لغة وثقافة وأعرافا. والأغلبية الغافلة بعيدة عن فهم المخطط الحضاري الطائفي الذي سلب عن ارتيريا وجهها المشرق فضلا عن العمل على إيقافه. إن الأمور في ارتيريا أكثر تعقيدا مما يتصوره متفرج منفعل فقد الثقة في نفسه ومبادر متسرع وافق على مشروع وضع «قميصا» للأقلية.

إن الأغلبية في ارتيريا لا تشارك في صنع القرارات التي تحدد مصير البلاد.■

آلاء محمد علي ـ ارتيريا

كنيسة القتل الرحيم

□ إن هؤلاء الضالين أرادوا أن يجتازوا امتحان الحياة بدون هدى ولا كتاب منير فغرقوا في ظلمات النفس فلم يستطيعوا الخروج منها فتمزقت روحهم وشعروا باضطرابات وآلام نفسية لم يقدروا على تحملها واختاروا الانتحار كحل لمشكلتهم، وما يؤكد ذلك هو أنهم يدعون لتجنب حياة المدن الصاخبة والبحث عن الهدوء قدر الامكان. فالهدوء لا يبحث عنه الإنسان خارج نفسه إذا كانت شخصية متوازنة. الهدوء يشعر به الإنسان عندما تنعدم الصراعات في شخصية ولو كان يعيش وسط الضريح فالحمد لله الذي أنعم علينا بدين الحق ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له■

الرقاني محمد ـ الدار البيضاء ـ المغرب

الأسباب والمسببات في القضية الفلسطينية

إن بني اسرائيل لا يملكون بحال من الأحوال أن يخفوا ولو جزءا من تاريخهم تجاه ربهم ورسلهم وأنفسهم فيما بينهم وبين غيرهم من البشر، حتى أجيالهم الأخيرة لم يغيروا من آفات نفوسهم فهم نوعية تعشق غير المألوف ولا تروق نفوسهم إلا إراقة الدم وتلويث الأرض بالموبقات والاتجار في الأعراض والقمار ولعل الأخير هو الثمن الوحيد الذي دفعه اليهود مقابل بعض الأراضي الفلسطينية.

وختاما أن نصدق اليهود الذين كذبوا الأنبياء وراوغوهم من قبل وحرفوا ما جاءوا به بعد ذلك طمسا لمعالم التاريخ وتكذيبا للقرآن الكريم فيما حدث عنهم: «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون».■

علي عبد الحفيظ علي ـ أسيوط ـ مصر



شروط المسابقة

- للتعقيب على أحد موضوعات الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

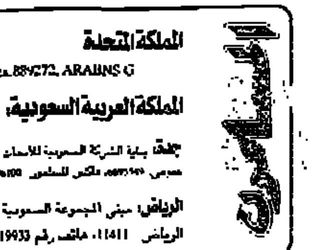
كوبون المسابقة

الاسم:

العنوان:

تليفون:

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفي لامر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440076



المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 - Tel. 01-8318181, Telex 889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة: بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود ـ مجمع العقارية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492 ـ تليفون 8340836 ـ 8340041 ـ فاكس رقم 8334885
جمهورية مصر العربية Egypt
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبي: ص ب 26970 ـ هاتف: 652991 (اربع خطوط) ـ فاكس: 652977
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 43 شارع ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 ـ الرباط ـ المغرب ـ هاتف: 701518 ـ فاكس: 66055
الكويت Kuwait

العقد النفسية التى تتحكم فى اسرائيل

☐ كثيرة هى العقد التى تتحكم فى إسرائيل، لكن القيادة الصهيونية، تشغل اليهود بالحروب والازمات، عن التفكير فى هذه العقد.

ومن أهم هذه العقد: عقدة اليهودى الناجمة عن انقسام الشعب اليهودى إلى قسمين، قسم يطلق عليه «السفارديم» وآخر يطلق عليه «الاشكنازيم». فالسفارديم هم الذين يصلون بأصولهم إلى الأسباط الاثنى عشر، أبناء يعقوب عليه السلام.

وهؤلاء السفارديم هم الذين قدموا من اسبانيا وافريقيا والدول العربية، لكن هؤلاء هم المضطهدون فى دولة ما يسمى بـ«اسرائيل».

اما الاشكنازيم فهم ليسوا بيهود أصلا بل دينا، فالبحث عن أصولهم يخرجهم من اليهودية والسامية، ويعود بهم إلى الآرية والقوقازية، حسب تقسيم الأجناس، وفى هذا ما يكفى لخلط المفاهيم وكشف المفتريات.

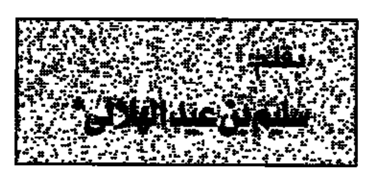
لقد اهتزت اسرائيل من كافة جوانبها عام 1983م حينما طرح سؤال يقول: من هو اليهودى؟ لكن القيادة فى إسرائيل وكافة المنظمات اليهودية كتمت هذا السؤال. إن الاشكنازيم هم ذوو الشعور الشقراء والعيون الزرقاء، وهم الذين يتحكمون فى القيادات اليهودية داخل اسرائيل المزعومة وخارجها، وهم يتكلمون (لغة اليدش) ويفرضونها على المجتمعات اليهودية فأصبحت لها السيادة فى داخل ما يسمى باسرائيل على حساب اللغة العبرية.

فالاشكنازيم هم أعداء السلام اليوم، لأن السلام كفيل بإحياء الصراع بين الفريقين، لكن السفارديم يحاولون على الدوام، كشف المستندات التى تثبت عدم يهودية الاشكنازيم، وقد صدرت بهذا الخصوص عدة كتب وأهمها ثلاثة.

وهذه الكتب يسعى اليهود لحرقها وإتلافها، فاثنان منها لم يعد لهما وجود، والثالث يطبع فى لندن من قبل «مؤسسة فاوست» تحت اسم: «ذ شرتيتت ترايب» ولا يزال معرضا للمصادرة والاتلاف.

أما الكتابان الآخران: «ذ خازريان» و«ذا خازاريان دكيومينتس» فالأول كتبه أحد الأساتذة بجامعة تل أبيب، وسحب الكتاب من الأسواق وأحرق وصودر.

والثانى لم تبق منه إلا نسخة واحدة بجامعة جورج واشنطن، سرقت عام 1983م. والخزر هم أصل اليهود «الملوثين» حسب تعبير السفارديم، وهم شعب لا يعرف أصله على التحقيق، فقد كانوا يسكنون بين فرعى نهر «الفلجا» بعد انقسامه، وقد أطلق العرب عليهم هذا الاسم، لأن عيونهم كالخزر، صغيرة وملونة. لقد تحالف الخزر مع الروم البيزنطيين ضد الفرس عام 627م، فانتصر الروم، ويومها استولى الخزر على البلاد القوقازية، وظلوا فيها حتى أخرجهم المسلمون أيام الفتوحات الإسلامية. لقد كان البعض يطلق اسم: «الهون» على الخزر، وقد وصلت إليهم النصرانية كما ذكر (مانتديان) على يد «الجاثليق» الأرمنى (سهاك الثالث) ما بين عام 677 وعام 703 للميلاد، لكن معظمهم ظلوا على الوثنية، وعبادة إلههم الأكبر (تتكرى خان) وكانت عاصمتهم يومها (قرجان) وتعرف فى كتب التاريخ العربى باسم: «بلنجر» وقد ذكرها المسعودى فى كتابه: «التنبيه والاشراف».



وفى بداية القرن الثانى للهجرة وبدءا بسنة 104هـ الموافق 722م، استطاع الأمويون دك الحصون الخزرية وفتحها، وقد جاء الطبرى فى تاريخه على ذكر أهم هذه الفتوحات. أما الخليفة مروان بن محمد الأموى، فقد واصل الفتوحات فى بلاد الخزر حتى بلغ «البيضاء» عام 119هـ الموافق 737م، وفر يومها ملك الخزر، لكنه ما لبث أن أعلن طلب الصلح ودخوله فى الإسلام، فأقره مروان ملكا على الخزر.

وبعد قرنين من الزمان، توسعت مملكة الخزر، وأصبحت تقف فى وجه الروم البيزنطيين، كما انقلبت على الخلافة العباسية. لقد حاول العباسيون فى بداية الأمر استمالة الخزر، وأبدى أبو جعفر المنصور رغبته إلى عامله على أرمينية (يزيد بن أسيد السلمى) أن يتزوج من ابنة ملك الخزر، فتزوجها يزيد.

لكن الخزر ما لبثوا أن أغاروا فى عهد هارون الرشيد عام 183هـ الموافق 799م على الثغور الإسلامية، وكان ذلك إثر فشل محاولة التحالف بين الدولتين، الذى تم من خلال زواج الفضل بن يحيى البرمكى من ابنة ملك الخزر، لكن البعض كانوا يشككون فى أن فض التحالف كان من كيد البرامكة.

وفى عهد الرشيد أيضا تهود ملك الخزر وأشراف بلاده، ومن يومها بدأ تحول الخزر إلى الدين اليهودى، وزاد انتشار اليهودية فى القرن الرابع الهجرى، حتى أصبح الخاقان، والوالى، وأمير سمندر، يهودا.

لقد تعرضت بلاد الخزر إلى غارات متلاحقة، وخاصة من قبائل التتار، كان آخرها عام 1550م، عندما قامت قبيلة تترية بغارة على بلاد الخزر، فكان من ضمن السبايا، سبية خزرية يهودية ذات جمال، اسمها «روكزيلان»، فأهديت إلى السلطان سليمان القانونى الذى سماها: «خرّم شاه».

لقد استولدها السلطان العثمانى، فجاءت له بولد سماه: «سليم الثانى» وابنة سماها: «ميرماه».

كان للسلطان ولد اسمه مصطفى، فتآمرت روكزيلان مع بعض الخدم فقتلوه، ليكون ابنها سلطانا، وبالفعل ورث أباه فى العرش العثمانى.

أما ميرماه، فقد زوجتها روكزيلان على لقيط كرواتى اسمه (رستم باشا)، ثم جعلت منه «صدرا أعظم» اى رئيسا للوزراء.

لقد أرغمت روكزيلان، السلطان سليمان القانونى على استقبال المهاجرين اليهود الذين اضطهدوا فى بلاد الروس والاسبان، ومن يومها دخل اليهود الخزر إلى تركيا وفلسطين. كما أرغمت روكزيلان السلطان سليمان القانونى على إعفاء اليهود من الضرائب ومن التجنيد، وكان لليهود المهاجرين ذلك.

وتقول (الموسوعة اليهودية) إن فيمن هاجر من اسبانيا من السفارديم رجل يسمى: «مردوخاى زفى» هاجر مع أولاده الثلاثة إلى إزمير، واشتغل اثنان من ابنائه بالتجارة، أما الثالث وهو «سبتاى زفى» فقد كان منشغلا بالتصوف اليهودى، ويجيد السحر الذى يعتمد على علم الحرف، الذى يسمى بـ«علم الرقوم». فى عام 1660 للميلاد، أعلن سبتاى زفى أنه هو المسيح الجديد، فبايعه اليهود من كل مكان، وقسم العالم إلى ثمانية وثلاثين قسما، وأعلن مملكة بنى اسرائيل. لكن الخليفة العثمانى أمر بالقبض عليه، كما أمر الخليفة محمد الرابع الذى يعرف بـ«الصياد» بمحاكمته وشكل له محكمة برئاسة المفتى، والصدر الأعظم، وإمام مسجد الخليفة، فخادعهم وكشفوا خداعه، واعترف أنه ليس بـ«نبى» فأمر الخليفة بأن يخير بين الإسلام أو القتل، فاختار الإسلام.

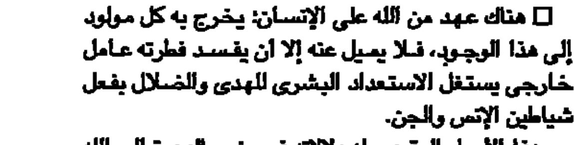
بعث سبتاى زفى إلى اليهود الاتراك، وطلب منهم ان يدّعوا الإسلام، وأن يتسموا بأسماء المسلمين، وأن يؤدوا الشعائر الإسلامية، وأن يحتفظوا بيهوديتهم، حتى يتسنى لهم إنشاء «دولة بنى اسرائيل» وأطلق عليهم الاتراك اسم: «يهود الدونمة».

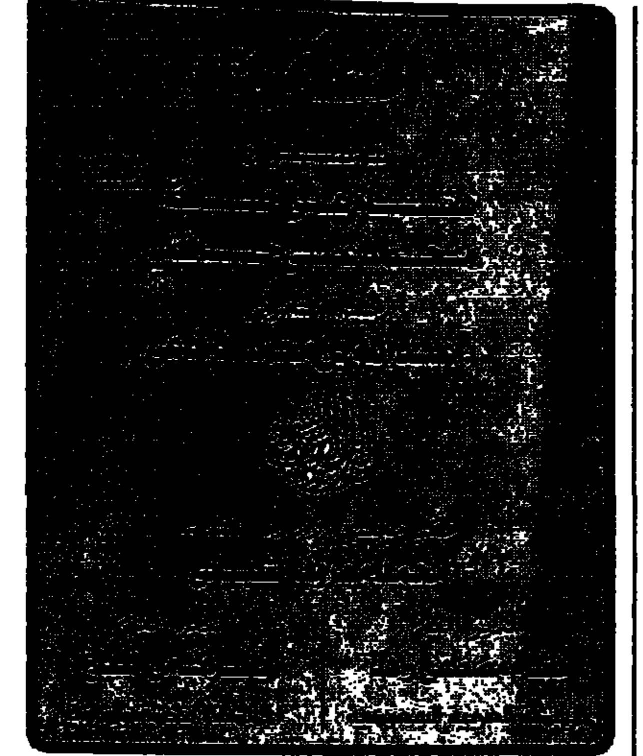
فيما بعد تضامن يهود الدونمة مع الماسونية العالمية، والصهيونية العالمية، ومن خلال حزب «الاتحاد والترقى» أسقطوا الخلافة العثمانية، وأخرجوا تركيا من حظيرة الإسلام إلى الحظيرة العلمانية، وأسهموا فى إنشاء ما يسمى بـ«دولة بنى اسرائيل». فإذا كان يهود الدونمة هم حزب السفارديم فإن الصهيونية والماسونية كانت من نصيب الاشكنازيم.

إن الاشكنازيم لا يريدون السلام، لأن السلام سوف يكشف هويتهم، ويبطل ادعاءهم، فهم ليسوا يهود أصل، بل يهود مصلحة.

إن هذه «العقدة» هى التى تلقى بظلالها على محادثات السلام، وهى التى تحول دون تحقيقه، فإشغال اليهود بالباطل كفيل بإشغالهم عن الحق. ■

* كاتب سعودى





الأزمة الجزائرية والانتخابات

☐☐ وسط الدماء والمذابح التى مزت ضمائر الجميع يخوض الجزائريون الآن معركة الانتخابات المحلية فى محاولة اخرى لارساء دعائم المؤسسات فى هذه الدولة التى انهكتها هذه الاحداث الدموية. ومهما كانت الآراء حول التجربة الا ان مسار عملية التأسيس عبر اجراء انتخابات الرئاسة ومن بعدها انتخاب البرلمان والآن تأتى المرحلة الاخيرة من انتخابات المحليات فان ذلك يضع اساسا لمعرفة رغبة الشعب فى الاختيار السلمى والبعد عن هذه النزاعات. فهل تكون هذه الانتخابات البداية لانحسار مسلسل المذابح والرد الشعبى الرافض للدماء وازالة الاحتقان السياسى؟

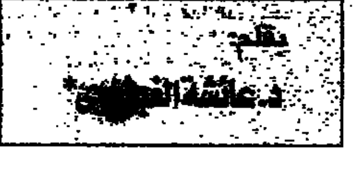
ان نجاح الانتخابات ومشاركة الجميع فى اختيار ممثليهم سيعنى محاصرة العنف فما يجرى من مذابح ما هو الا ممارسات تنفذها جماعات تفتقد للتوجيه الصحيح كما اشار علماء الامة فى بيانهم الذى اصدروه مؤخرا فى الكويت. وكما طالب الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام السعودية الجزائريين بالتواصى بالحق والتعاون على البر والتقوى والأخذ على يد السفهاء ومنعهم من الأحداث المحرمة.

ان بعض الاطراف المشبوهة تسعى لاستغلال المأساة فى الجزائر للطعن فى الاسلام وتشويه رسالته بغية تهميش دوره فى قضايا المجتمع الحقيقية. ولابد من تضافر جميع الاطراف الجزائرية وتعاونها وبذل كل الجهد للوقوف صفا واحدا امام العنف الذى اصبح خطرا حقيقيا على كيان الجزائر برمتها. ■

المسلمون



السحر بين الحقيقة والوهم



بقلم: د. عائشة ...*

☐ لقد راعنى كثيرا فتح أبواب الشعوذة والدجل على مصراعيها لتحتضن فلول الواهمين من الرجال والنساء الذين يظنون أنهم مصابون بفعل عمل سحرى ينغص عيشهم ويحطم حياتهم. وإذا كنا قبل حقبة من الزمان نعتقد بأن هذه الدور لا يغشاها إلا الجهلة من أفراد المجتمع فقد أصبحت هذه الأيام تستقبل المتعلمين منهم، وإن كانت هذه الظاهرة عامة بين النساء والرجال إلا أن اعتقاد المرأة وانجرافها وراء هذه الأوهام أكثر من الرجل.

ومن خلال استقرائى الخاص فإننى أرى أن الاعتقاد فى السحرة وقدرتهم على تغيير مجرى الحياة: علامة شرك جلى بالله تعالى. وارتياد دور المشعوذين بغية النفع أو الضر، مؤشر لنقص عقيدة المرء وضعف العلاقة بين العبد والرب.

ولن أتناول هذا الموضوع الهام الذى يجعل المعتقدين فيه كالسكارى وماهم بسكارى، من باب الإنكار له؛ بل من باب التوجيه السليم لكيفية تناوله والتعامل معه. فقد أخبرنا الحق تعالى بأن هناك مخلوقات تعرف بـ«الجن» وأن الشيطان يشكل أحد فصائلها وقد ترامى إلى سمعى فى بعض المناقشات العلمية عدم اعتراف البعض بعالم الجن باعتبار أنه عالم خيالى لا وجود له البتة ولا أود أن أخوض فى جدل عقيم من أجل إثبات هذا الأمر ولكننى أقول إن كثيرا من الموجودات، غير مرئية، وعدم رؤيتها لا ينفى حقيقة وجودها وما ينطبق على هذه ينطبق على عالم الجن.

ونحن نعترف بوجود السحر وماله من دور عجيب فى ترك آثار خيرة أو شريرة على حياة الإنسان وذلك من خلال إثبات القرآن الكريم له. ولكننا نؤمن بأنهم لا يصوبون سهامهم ولا يرتمى فى شباكهم أو يستسلم لخدعهم، إلا ضعفاء النفوس ونستحضر قوله تعالى: «واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله» وقد وضحت الآية الكريمة أن مفعول السحر لا يقع إلا بإذن الله ولعل الحكمة الالهية من ذلك: تخليص المرء من الوهم المؤدى إلى اليأس القاتل الذى يحطم الحياة ويحيلها إلى جحيم لا يطاق.

وكما وضع القرآن الكريم حقيقة السحر، وضع كذلك كيفية التعامل مع هذه القوى الشريرة وهزيمتها وذلك عن طريق تقوية الثقة بالله تعالى وأنه سبحانه قادر على درء الضرر قبل حدوثه ورفعه بعد وقوعه وإذا شعر أى فرد منا بأعراض السحر كالكسل والخمول ورؤية الأشياء بخلاف حقيقتها، أو الخوف والتخيل فعليه «الاحتراز» بالآيات القرآنية من شر السحر كالمعوذتين وآية الكرسى مع الدعاء المكثف لله تعالى بكشف كل الشوائب والغموم التى تعكر صفو الحياة وأن نتقى الله تعالى فى علاقاتنا ببعضنا البعض فلا نلجأ للضرر والأذى ولنعلم أن الذى يقدم السوء للغافلين من المؤمنين والمؤمنات فإن الله تعالى معاقب له لأنه تعالى تعهد بالدفاع عن عباده وسيرد له كيده فى نحره وسوف يشغله بنفسه.. فلنتق الله ما استطعنا ولنعلم أن الأمة لو اجتهدت على أن ينفعونا بشىء لن ينفعونا ويضرونا إلا بما كتب الله لنا وأن مصائب المؤمن فى هذه الحياة هى محك اختبار واصطفاء ورفع درجات متى ما تعلق بالصبر. ■

* كاتبة سودانية

صلة الرحم والواقع المرير

☐ عرفته قاطعا لرحمه، مبالغا فى القطيعة لا يصلها حتى فى الأعياد وكنت أرقبه عن كثب، وأتعجب جدا من صنيعه هذا، ثم حدث أن جمعنا مجلس واحد، وتطرق الحديث إلى صلة الرحم، فإذا به يتكلم بما كاد يصعقنى حيث أخذ يعلل سبب قطعه لرحمه فزعم أن صلة الرحم تضيع وقته الذى يريد استغلاله استغلالا ماديا بحتا، فصلة الرحم عنده مستهلكة لماله ولثروته، وهو بحاجة ماسة لهما، وبما أن صلة الأرحام مشاعر وعواطف فينبغى طرحها ونبذها فى هذا الزمن، زمن الصراع والتسابق للوصول إلى المادية و«فتنتها»، ولم يكن هذا وحده صاحب هذه الأفكار المسمومة، بل هناك كثيرون على شاكلته ممن ولّوا وجوههم شطر المادة وأعلوا شأنها، وطرحوا ما أمرهم به الإسلام من صلة الأرحام ومودة الأهل وراء ظهورهم.

الا يدرى هؤلاء أن صلة الرحم تزيد فى العمر وتبارك فى الرزق على ضد ما يظنون، ولكنه الجهل بأحكام الشريعة، ألم يبلغ مسامعهم وهم فى صراعهم للمقوت وقطعهم لأرحامهم حديث: «من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه»، ألم يتدبروا قول الله تعالى: «واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام» أو قوله مهددا قاطعى الأرحام: «فهل عسيتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم وأعمى أبصارهم» فانظروا كيف قرن الله بين قطيعة الرحم والإفساد فى الأرض، فهل بعد ذلك من إثم وجريمة؟... فيا لصلة وعظمة الرحم وجلال قدرها.

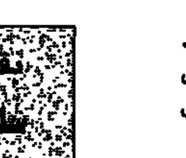
بل إن صلة الرحم دليل على الإيمان وعلامة عليه، ففى الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه»، بل إنها مما يدخل الجنة ويباعد عن النار، فعندما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدى الزكاة وتصل الرحم».

من كل ذلك نرى أن قاطعى الرحم قد حرموا أنفسهم الجنة بحمقهم وسفههم واتباعهم خطوات الشيطان، فهل أبشع من ذلك شىء؟!

فتبا تبا لهم ما لم يعودوا لرشدهم وينيبوا إلى ربهم وهنيئا للواصلين بطيب العيش فى الدنيا والنعيم المقيم فى الآخرة. فلتختر لنفسك أيها المسلم مع من تكون؟! ■

أحمد عبد الله الرفاعى
المنصورة ـ مصر

الفطرة والدعوة



بقلم: سليم بن عيد الهلالى*





☐ هناك عهد من الله على الإنسان: يخرج به كل مولود إلى هذا الوجود، فلا يميل عنه إلا أن يفسد فطرته عامل خارجى يستغل الاستعداد البشرى للهدى والضلال بفعل شياطين الإنس والجن.

وهذا الأصل العقيدى له دلالاته فى منهج الدعوة إلى الله تعالى:

1ـ فطرة الإنسان فيها تطلع إلى الحق واستشراف للخير، فهى ثابتة ولذلك دين الله الذى ارتضاه لعباده ثابت، وبهذا ترتبط فطرة النفس ومنهج الله فى حقيقته واتجاهه: «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

2ـ الشرك والانحراف دخيل طارئ على النفس البشرية، ولذلك فإن الإيمان بالله لا مفر منه لمن أراد النجاة؛ لأن عقيدة: «الله ربى وأنا عبده» ذات أصول عميقة فى نفس الإنسان.

وهذا يجعل الداعى لا يقنط من هداية الخلق بل يحرص على ذلك ولا يستعجل العذاب بالمخالفين والمستنكفين.

3ـ الإسلام دين الفطرة فهو المخلص للبشرية من الشقاء، فهو القادر على منح البشرية المنهج الملائم لفطرتها واحتياجاتها الحقيقية، وعلى تنسيق خطاها فى حركة متزنة متناسقة مع كل شىء وكل حى، ولذلك فهو الكفء للاضطلاع بمهمة تأسيس الحياة البشرية على قاعدة جديدة كما عرفتها أول مرة يوم أن بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق.

وكذلك لهذا الأصل دلالته على الدعاة:

1ـ خصومة الناس بدأت فى التوحيد ـ ولا زالت ـ لذلك جاء الرسل جميعا لدعوة الناس إلى هذا الأصل، ويقولوا لهم الكلمة الفصل لذلك يجب على الداعى إلى الله أن: «يهتم» بهذا الركن الركين، فإنه نقطة الارتكاز فى دائرة الإيمان، وهو القنطرة التى يمر بها الإنسان إلى رحاب الله.

«يبدأ» به فالعقيدة أولى لو كانوا يعقلون.

2ـ البيئة ذات أثر فعال فى توجيه اهتمام الإنسان وصناعة فكره وتكوين عقيدته وإحكام تصوراته.

فعلى الداعى إلى الله أن:

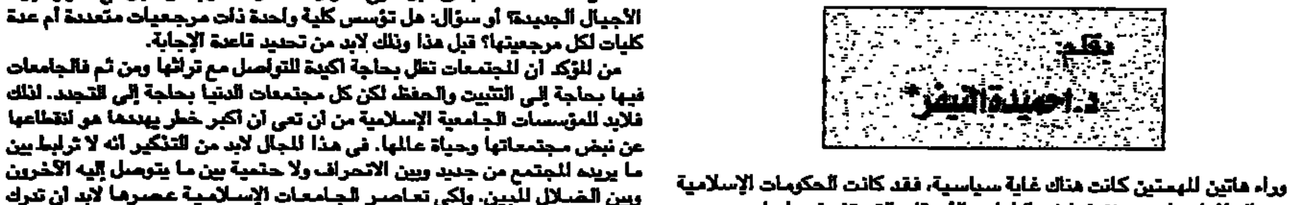
«يتعهد» الناشئة بالتربية المستقيمة.

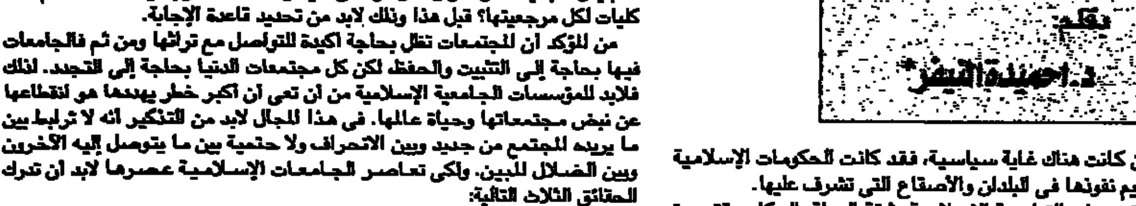
«يسعى» لإيجاد البيئة الطيبة، والمناخ الإيمانى، فإنهما يعينان العبد على طاعة الله. وهذا المقام هو منهج الدعاة إلى الله على مر العصور كما يدل عليه حديث الرجل الذى قتل تسعة وتسعين نفسا فأمره العالم بالخروج إلى القرية الصالح أهلها ليعبد الله معهم؛ لأن قريته قرية سوء.

ويؤكد هذا المنهج: واجب الهجرة والفرار إلى الله؛ لأن المقصود من ذلك تحقيق بيئة إيمانية تعين العبد على طاعة ربه وإعلان منهجه دون خوف أو ترقب. ■

* كاتب اردنى

ماذا ينتظر الجامعات الإسلامية الحالية؟





بقلم: د. احميدة النيفر*

☐ تلتفت الأنظار فى فترات «التحولات الكبرى» إلى كل ما له صلة حميمة بثقافة المجتمع ومؤسساته الكبرى تلك التى تصنع حياته وتصوغ نظرته إلى نفسه ومستقبله. لذلك فليس غريبا أن تتعرض المؤسسة الجامعية اليوم فى عدة نواح من العالم الإسلامى وفى مجال الدراسات الشرعية، إلى جملة من الأسئلة يمكن اختزالها فى سؤال أولى عن: طبيعة ومكانة الدراسات الجامعية الإسلامية فى عالم متميز بحاجيات متزايدة فى مجالى الإنتاج والاستهلاك الماديين والبحث عن أفضل الطرق الإدارية والمالية للتصرف فيهما. هذه المسألة تضع دون شك المسلمين فى مفترق طرق تاريخى.

إن طرح سؤال زيادة أو نقصان المناهج الدينية والسؤال عن تعدد الكليات الشرعية أو توحيدها منهجا ومرجعا والبحث عن نجاعة خريجى المعاهد العليا الشرعية، هذه الأسئلة وما اتصل بها كلها مسالك تنتهى إلى ضرورة إعادة النظر فى المؤسسة الجامعية عموما والإسلامية خصوصا. لابد أن نسأل أولا: لماذا وضعت المؤسسة الجامعية فى العالم الإسلامى؟ ولمحاولة الإجابة عن هذا السؤال يجب أن نؤكد على أن طبيعة المؤسسات التعليمية فى العالم الإسلامى مختلفة نوعيا عن الجامعات فى أوروبا الغربية. كانت هذه الأخيرة منذ ظهورها فى القرن الثانى عشر الميلادى مؤسسات تعليمية متطورة عن أصل كنسى لكنها اعتمدت على الصراعات بين الكنيسة والدولة قصد إيجاد حصانة خاصة بها تقوم على توازن دقيق بين ضغوط المؤسسة الدينية الرسمية وبين الحكام الأوروبيين. لذلك استطاعت الجامعات الأوروبية أن تتشكل فى تنظيمات مستقلة بذاتها مهمتها حماية أعضائها ومتفاعلة مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة فى أوروبا. التعليم الإسلامى فى القديم والحديث كان مغايرا فى مراميه وطبيعة نشأته. كانت للمعاهد الإسلامية مهمتان: تأييد الدين بنشر العلوم الإسلامية وبخاصة الفقه. وبث اللغة العربية لسانا وأدبا.

وراء هاتين المهمتين كانت هناك غاية سياسية، فقد كانت الحكومات الإسلامية تعتمد تلك المعاهد لتدعيم نفوذها فى البلدان والأصقاع التى تشرف عليها.

مقابل هذا كانت المؤسسات التعليمية الإسلامية وثيقة الصلة بالحكام مقتصرة على نوع من التبعية أبعدتها عن هموم «العامة» فجنبتها كل تطور فى أساليب التعليم ومناهجه. هذه المسيرة التاريخية للمؤسسة الجامعية الإسلامية، صبغت المنهج الفكرى بطابع جعلها محدودة التفاعل، فى أفضل الحالات مع العصر الحديث ومقتضياته المعرفية والفكرية.

الروح التقريرية، بعد التبعية السياسية للطلقة تمثل أبرز خصوصيات المؤسسة الجامعية الإسلامية فى عصرنا الحاضر، نضيف إليها خاصية ثالثة: إنها سمة فقدان التموضع العلمى، تلك السمة التى تنشأ من عدم ارتباط المؤسسات الجامعية الإسلامية بالمسيرة العلمية الحديثة فى اتجاهها العلم وطابعها المميز.

وراء هذا الموقف إحساس عميق بالعزلة والتهميش رغم الروح التمجيدية المتعالية التى يعتمدها عموم الخطاب الدينى فى عالمنا الإسلامى.

إن أردنا أن نلخص معضلة الكليات الشرعية، فإننا نقول إنها فى جانب رئيسى منها تختزل إشكالية الفكر العربى الإسلامى منذ ما لا يقل على قرنين من الزمن. معضلة المؤسسات الجامعية ومعضلة الفكر عندنا واحدة: إنهما غير معاصرين لحصرهما. لذلك فالأجدى قبل طرح سؤال: ما هو المطلوب من البرامج الدينية إزاء الأجيال الجديدة؟ أو سؤال: هل تؤسس كلية واحدة ذات مرجعيات متعددة أم عدة كليات لكل مرجعيتها؟ قبل هذا وذلك لابد من تحديد قاعدة الإجابة.

من المؤكد أن المجتمعات تظل بحاجة أكيدة للتواصل مع تراثها ومن ثم فالجامعات فيها بحاجة إلى التثبيت والحفظ لكن كل مجتمعات الدنيا بحاجة إلى التجدد. لذلك فلابد للمؤسسات الجامعية الإسلامية من أن تعى أن أكبر خطر يهددها هو انقطاعها عن نبض مجتمعاتها وحياة عالمها. فى هذا المجال لابد من التذكير أنه لا ترابط بين ما يريده المجتمع من جديد وبين الانحراف ولا حتمية بين ما يتوصل إليه الآخرون وبين الضلال المبين. ولكى تعاصر الجامعات الإسلامية عصرها لابد أن تدرك الحقائق الثلاث التالية:

ـ العلوم الإسلامية جزء مؤسس للهوية فى المجتمعات الإسلامية فلا يمكن التفريط فيها.

ـ هى علوم بناها الإنسان على ضوء الوحى لمعالجة أوضاعه التاريخية فهى نتاج عقيدة وحراك وتفاعل.

ـ البناء العلمى الشامخ الذى تركه الأسلاف لم يكن ليبلغ ما بلغه إلا انطلاقا من اعتبار قوله تعالى: «وفوق كل ذى علم عليم» واعتمادا على الحديث الشريف: «الحكمة ضالة المؤمن». ثم فوق هذا وذاك لابد من أن نذكر أن قيمة المؤسسات الجامعية الإسلامية قديما، لم تتركز إلا عندما نجحت فى تخريج نخب قادرة على تركيب نسيج ثقافى حى يبلور قيما وأفكارا وأذواقا تحقق التواصل مع الماضى لكنها تصوغها صورا جديدة للمطالب المشروعة والمطامح الإنسانية المتوثبة. ذلك كان قديما عين «معاصرة العصر» وهو الهاجس الذى ينبغى أن يظل يقظا اليوم. ■

* كاتب تونسى

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (664)
الجمعة 23 جمادى الآخرة 1418 - 24 أكتوبر 1997

«العنف» أزمة عصرنا الحالي

شعر «الفتنة» أوجد مشروعية للموت الدموي حينما سمى منفذيه «مجاهدين» و«شهداء»!

د. محمد حسن الزير:

ظاهرة العنف أكبر من قضية الشعر

☐ أثارت «المسلمون» في عددها 661 صفحة 15 سؤالا يقول: «هل أسهم الشعر الحماسي المعاصر في تأجيج ظاهرة العنف؟».

والسؤال فيه قدر من «الاستفزاز» فيما يتعلق بـ«الشعر الحماسي المعاصر»، ثم أعيد السؤال مرة أخرى بصورة فيها «تحديد» للمقصود بالشعر الحماسي المعاصر في صياغة تقول: «هل كان للشعر الإسلامي الحماسي الحديث دور في إيجاد مبررات لظاهرة العنف الذي يسود عددا من المجتمعات المسلمة؟» والسؤال فيه استفزاز أيضا للشعراء بعامة والشعراء المعبرين تعبيرا إسلاميا بخاصة!

وقبل أن أسترسل في الحديث عن طبيعة هذا الاستفزاز وعن خطورة مثل هذا السؤال الموجه تحديدا إلى جهة معينة: «فهو يخاطب ضمائر الشعراء الذين يؤمنون بالنهج الإسلامي، ويدركون دورهم تجاه هذا الدين وتجاه أبنائه» كما جاء في المقال. قبل ذلك لابد من تناول ظاهرة العنف التي تشكل عنصرا أساسيا في السؤال محل الإثارة!

وفي البداية لابد أن نقول إن «العنف» سلوك عدواني، وهو غير مقبول: بل إن الفطرة السليمة، والمبادئ السوية، تأباه، والإسلام والمسلمون يأبونه، وهم منه براء.

ومع ذلك فإن العنف «ظاهرة» بل إنه ظاهرة عالمية، موجودة في حياة الإنسان، على مستويات مختلفة، من حيث الجهات التي تمارس هذا العنف، أو من حيث درجة هذا العنف، وله أسبابه ودوافعه ومنطلقاته، المتوافقة مع طبيعة الجهات التي تمارسه وظروفها.

فهناك عنف ينطلق من الإرهاب، تمارسه بعض الدول أحيانا ضد دول أخرى مثل العنف الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، أو ضد لبنان أو العنف الهندوسي ضد المسلمين في كشمير المحتلة وفي داخل الهند من مثل هدم المساجد، واغتصاب الأطفال والقتل والاعتداءات المتكررة ضد المسلمين، ومثل العنف الذي تعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك. أو تمارسه بعض المنظمات الإرهابية بسبب عوامل متنوعة: فهناك عنف تمارسه عصابات دولية مثل المافيا في الدول الغربية والصناعية. ومن ذلك ما تمارسه مافيا الأعضاء البشرية.. وهناك عنف بعض الطوائف الشاذة في فكرها ومنطلقاتها وطقوسها، مثل المنظمة اليابانية، التي أطلقت الغاز السام في محطة قطار الأنفاق في طوكيو، والمنظمة الأمريكية التي مارست العنف ضد نفسها، من خلال القتل الجماعي لأتباعها، أو الطوائف التي تسمي نفسها «دينية»، وهي ذات عقائد فاسدة تقدس الشيطان وتتبع البشر قرابين في هذا السبيل المنحرف ووفاق تعاليم الشيطان، وتقوم على أفعال العنف والقسوة والوحشية: لايمكن أن يتقبلها منطق أو عقل فضلا عن الدين الصحيح!

«وحسب معطيات وزارة الصحة الروسية فإن حوالي 3-5 ملايين شخص يشكل الشباب في سن 18-27 عاما نسبة 70٪ منهم قد انضموا إلى تلك الطوائف» (المسلمون عدد 661 ص16) أو المنظمات العنصرية المنبثة في أوروبا وبخاصة في فرنسا وألمانيا، الذين يمارسون عنفهم ضد المسلمين أو المهاجرين أو غير الأوروبيين بعامة.

وهناك عنف يصدر عن الأفراد بسبب عوامل متنوعة منها ما هو نفسي له صلة بجوانب دينية بسبب التعصب والتطرف الناشئ عن الجهل بالدين الصحيح، أو بسبب التأثر بوسائل الاتصال الحديثة (الإعلام)، أو بسبب الفراغ الروحي والجهل والتخبط الديني، أو بسبب بعض الاحباط والاخفاق، أو الاحساس بالظلم والقهر..!

ولتلك الأسباب أو بعضها نجد الجرائم الفردية التي تأخذ صورا عنيفة في العالم كله وبخاصة الدول الغربية والصناعية: حيث نجد القتل والاغتصاب والتعدي على الأرواح والممتلكات (في أمريكا زادت جرائم العنف بين عامي 1960-1994م بنسبة 560٪) (انظر «المسلمون» عدد 661 ص5). ونجد أشكالا كثيرة لسلوكيات وحشية مرتبطة بالعنف، مثل الانتحار، الاجهاض، التعذيب قبل القتل، العنف المصاحب للاغتصاب.. اغتصاب الأطفال، والعجائز، والموتى، القرصنة ضد السفن وقتل أطقمها في عرض البحار.. الخ.

ونجد لدى الأفراد عنف المحاكاة، وهذا نجده لدى الأطفال والمراهقين تأثرا بما يشاهدونه في وسائط الإعلام المختلفة..

الشعر الحماسي والعنف

وإذا عدنا إلى السؤال الذي تثيره جريدة «المسلمون»: «هل أسهم الشعر الحماسي المعاصر في تأجيج ظاهرة العنف؟» وأعيد مرة أخرى بصورة أوضح: «هل كان للشعر الإسلامي الحماسي الحديث دور في إيجاد مبررات لظاهرة العنف الذي يسود عددا من المجتمعات المسلمة؟ لوجدناه ينطوي على قدر كبير من الإدانة ابتداء بالشعر.. والشعر الإسلامي بخاصة: كما أنه يتجافى عن الموضوعية في النظر إلى قضية كبيرة وخطيرة مثل «ظاهرة العنف» وتزداد الأهمية والخطورة، حين يكون العنف المقصود هنا «العنف الذي يسود عددا من المجتمعات الإسلامية» وحدد الكاتب الجزائر نموذجا «فيما يحدث في الجزائر على سبيل المثال من مشاهد مجنونة».

إن السؤال عن هذه القضية المهمة الخطيرة: «العنف في المجتمعات الإسلامية ـ الجزائر نموذجا» لكي يكون عادلا وموضوعيا يجب أن يكون على النحو الآتي: «لماذا تتأجج ظاهرة العنف في الجزائر؟ وما أسبابها» فيكون النظر للقضية بشمول أكثر للابعاد والبواعث، وتجنب التحيز من ناحية والقصور في النظر إلى القضية من ناحية أخرى!

إنني أربأ بـ«الشعر الإسلامي» وبقرائه، عن أن يكون لهم إسهام في تأجيج ظواهر العنف وفي المجتمعات الإسلامية بالذات!

الشعر الإسلامي الحق.. والشاعر الإسلامي الحق.. لا يعبر عن العنف أو يتغنى به ويحرض عليه.. والقارئ المسلم لا يمكن أن يتذوق تجربة جمالية عدوانية تحرض على العنف وتصنع منه بطولة وعلى الأخص في أرض إسلامية وفي مجتمع مسلم، فضلا عن أن يتأثر بها.

والمقال يخلط بين القضايا، وأعتقد أنه يقحم الشعر في خضم قضايا أكثر خطورة، حينما يجعل هذا السؤال الذي يدين الشعر هو المفتاح لفهم الأفكار والمؤثرات الثقافية، في مثل قوله: «هذا السؤال يحتاج إلى قراءة فاعلة ويمثل أحد الزوايا المهمة التي لابد من الانطلاق من خلالها لفهم كيفية غرس الأفكار وترديدها، مما يؤدي إلى إيجاد جيل تمثل ثقافة الكاسيت «الهشة» دورا رئيسيا في تشكيل تصوراته..».

والواقع أن المقال لو أدار السؤال بشأن الأفكار الهشة وثقافة الكاسيت.. وما يتصل بذلك من انحرافات في الفهم وجنوح في التصور لكان موفقا، ومواجها للحقيقة!

ووجود فكر ديني متطرف مرتبط بالعنف، لا يمكن أن يكون بسبب الفكر الديني الصحيح، ولكنه قد ينشأ عن تيار فكري متطرف أحيانا بسبب فهم خاص لبعض من يمثل هذا التيار الفكري الذي قد تجد له جذورا في تاريخ المسلمين منذ عهد الخلفاء الراشدين، وهناك ثلاثة من الخلفاء الراشدين قتلوا في حوادث عنف منهم اثنان قتلوا من جهة أشخاص يعدون من المسلمين. وهناك فرق تنتسب إلى الإسلام في التاريخ تتخذ من العنف وسيلة لتحقيق أهدافها: أي أن هذا العنف الذي تمارسه إنما هو بسبب اتجاه خاطئ في فهم الدين الإسلامي وتعبير عن هذا الفهم، وليس تعبيرا عن الدين نفسه في حقيقته. ولا شك أنه يوجد اليوم بعض التيارات التي تسير في هذا الاتجاه.

وهنا.. يجب أن توجه الدعوة.. ويوجه السؤال إلى العلماء والمفكرين، وهم أولى بذلك من الشعر والشعراء! والمقال نفسه يدرك أن مشروعية مثل هذه الإثارة تكون «في إطار مراجعة فكرنا وثقافتنا وتنقيحها من الشوائب التكفيرية والتحريضية التي لا تتوافق مع الرؤية الحقيقية..

وأعتقد أنه ليس من الإنصاف: تحميل الشعر الإسلامي للنهج الإسلامي..» مسؤولية مثل هذا العنف، ولو وجد شعر يحمل مثل هذه الأفكار التي تؤجج العنف وتحرض عليه: في مجتمعات مسلمة، فإنه حينئذ لا يمكن أن يعد شعرا إسلاميا، وفي إسلاميته نظر، لأن الشعر الإسلامي.. هو الشعر المعبر عن الإسلام في أي معنى من معانيه: وإذا خرج الشعر عن المعنى الإسلامي فليس إسلاميا.

ومثل هذا الشعر إن وجد ـ فإنما هو أثر يعكس اتجاها موجودا سلفا. وليس الشعر سببا موجودا لأن الشعر يعبر عن فكرة أو تجربة سابقة. وهذه مسألة تحتاج إلى تأمل طويل. والمهم هو البحث في الأسباب والبواعث للظواهر، وليس في مظاهرها.

أي شعر فيه تمجيد للعنف ليس إسلاميا وله مهمة أخرى تختلف عن مهمة العلماء

السلبية ليست مسؤولة

كما أن سلبية بعض الشعر الملتزم ـ على حد تعبير المقال: «الذي لا تسمع له صوتا قويا وواضحا تجاه هذا العنف المتنامي» وقوله: «الاتجاه الثاني: تلكوء هؤلاء الشعراء وغيرهم، عن توجيه شعرهم باتجاه نشر رؤية شرعية أصيلة ترفض مظاهر العنف المتزايدة وتسهم مع جهود العلماء الربانيين في ترشيد هذه الظاهرة وإدانتها والحد منها» هذه السلبية لا يمكن أن تكون مسؤولة عن تأجج ظاهرة العنف، وليست مبررا لتوجيه مثل هذا الاتهام للشعر الحماسي!

إلى جانب أن الشعر إنما هو تعبير عاطفي عن فكر أو تجربة، أو هو بعبارة أخرى تشكيل جمالي لغوي للعواطف، وله مهمة تختلف عن مهمة العلماء والمفكرين والمرشدين وإن التقوا في الغاية البعيدة.

وأعتقد، أن أصحاب المبادرة لمعالجة مثل ظاهرة العنف وتأجيجها، هم العلماء والمفكرون: لأن وسيلتهم ستكون علمية، منهجية، دقيقة، وسيكون لها الحظ الأكبر في الموضوعية ومن ثم



بقلم: د. محمد بن حسن الزير

القبول والتأثير: وبخاصة أن العنف حالة مرضية، يجب معالجتها بالبحث عن أسبابها، والقضاء على هذه الأسباب.

ولا بأس أن ينظر العلماء، والمفكرون في دراستهم لظاهرة العنف في بعض النصوص الشعرية، وأن يعمقوا قراءتها لاستخراج الأفكار التي يمكن أن تكون مبررة للعنف وكشف تعارضها مع المنهج الإسلامي الصحيح، ورصدها في إطار ملاحظة الظاهرة في تداعياتها المختلفة.

شعر الحماسة وشعر الجهاد

ويجب أن نلاحظ هنا ـ حين نقرأ الشعر الحماسي الإسلامي، أنه ليس من المقبول إدانة التعبير الحماسي عن روح الجهاد الحق، في ميدانه الحق، وفي مجاله الصحيح الذي شرعه الإسلام، ولا أعتقد أن المقال يتجه إلى إدانة مثل هذا التعبير.

نعم.. نقرأ في الشعر الحماسي، وشعر الجهاد، تعبيرا يؤجج روح القوة الإسلامية ضد الغزاة والغاصبين والمعتدين ويذكي الحمية الإسلامية ويستثير عواطف المسلمين ويلهب مشاعرهم ويمجد بطولاتهم في ساحات القتال والجهاد.. نقرأ مثلا للشاعر عبداللطيف النشار:

وعلى الله فاتكل يا ندائي
فهو أعلى يدا من الأعداء
اشترى الله أنفسا نحن منها
فهو أولى بها من الأولياء
إن حيينا فللكرامة والعـ
ـزة والموت غاية الأحياء
أو ذهبنا فللذي مرجع الكـ
ـل إليه مستأثرا بالبقاء
والمنايا على اختلاف صواها
كلها دون مصرع الشهداء

.. الخ

ونقرأ لأحمد محرم:

خلق العروبة أن تجدد تدابا
وسجية الإسلام أن يتغلبا

ثم يقول:

لبيك يا وطن الجهاد ومرحبا
لبيك من داع أهاب وثوبا

ثم يقول:

إني أرى المعراج عند جلاله
وأرى النبي وصحبه والموكبا
وطن يعذب في الجحيم وأمة
أعزز علينا أن تصاب وتنكبا
بقلوبنا الحرى وفي أحشائنا
ما شب في أشجانها وتلهبا

ثم يقول:

إن الذي جعل السلام مرامه
جعل الدماء سبيله والمركبا

ثم يقول:

الشر باق والزمان مجدد
والسيف ما فقد المضاء ولا نبا

.. الخ.

ونقرأ لعمر أبي ريشة:

يا شهيد الجهاد يا صرخة الهو
ل إذا الخيل صمت في الساح
أي مهر لم تنم خاصرتيه
من حفيف المهماز يوم اكتساح
أي غود مازغردت لك فيه
كل مياسة القوام رداح
كلما لاح للكفاح صريخ
صحت: لبيك يا صريخ الكفاح
تحمل الحملة القوية والإ
يمان أقوى في قلبك المفراح
فكأن الحياة لم تلق فيها
ما يروي تعطش الملتاح
هبة في يديك كانت ولما
راحها المجد عفتها بسماح

.. الخ.

ونقرأ لحسن الأمين:

أنشدتني لحن الرصاص وربما
أشجاك في ليل الوغى إنشادي
قد صغت فيك الشعر حرا ثائرا
يبكي الجبان ويستهيج الهادي
أرنو إليك فمن لظاك قصائدي
نظمت ومن قاني دماك مدادي
إن فاتني بالأمس يومك إنني
أهفو إليك بغدتي وعتادي
فلعل لي يوما بجنبك يرتوي
فيه من الثارات قلبي الصادي
ولعلني ألقاك رهج الوغى
ولعلني أمشي إلى استشهادي
ردد على الأسماع أنغام الظبا
نارية الترجيع والترداد
قل للغفاة عن القتال: ألم تروا
ماذا يراوح «قدسكم» ويغادي
أأموت في كف اللئام وأنتم
حولي ولم يهززكم استنجادي
أأرد عن وردي، أأقتل صابرا
بيد اليهود استباح بلادي؟

.. الخ.

ونقرأ لغازي القصيبي:

ارهفي السمع أنصتي لقصيدي
إنني صغت لحنه من عودي
صغته من مرارة الجرح في حلقي
ومن رعشة الردى في وريدي
صغته من مرقي في هواني
صغته من تململي في قيودي
صغته من تأوه المسجد الأقصـ
ـى، ومحرابه حراب جنود
صغته من تعجب القدس حارت
حينما طالعت صباح العيد
أتصلي صلاة أحمد.. أم تبكي
على وقع أغنيات اليهود..؟

الخ.

ونقرأ لعلي محمود طه:

أخي جاوز الظالمون المدى
فحق الجهاد وحق الفدا
أنتركهم يغصبون العرو
بة مجد الأبوة والسؤددا
وليسوا بغير صليل السيوف
يجيبون صوتا لنا أو صدى
فجرد حسامك من غمده
فليس له بعد أن يغمدا

.. الخ.

ونقرأ للأمير عبدالله الفيصل آل سعود:

قل للفدائيين: قد أذنت
شمس العدا بعد الفدى بالغياب
وبان فجر الأمل المشتهى
زاهي الرؤى تشرق فيه الرغاب
وليلنا بعد اشتداد الدجى
ينفض عن برديه ثقل الضباب
وأصبح المدفع مرسالنا
للظالم الباغي وليس الخطاب
ففي الحشا تصرخ ثاراتنا:
ويل لمن مرغنا بالتراب
وحرمة الدين تقول: افتدوا
أرض القداسات ودكوا الصعاب
والمجد تدعونا هتافاته
للزحف في عزم الأسود الغضاب
فالموت دون القدس أمنية
يجزل فيها للشهيد الثواب

الخ.

ونقرأ لأحمد سالم باعطب:

يا أمة رضعت لبان الحرب، للموت: اقدمي
لاترهبي كيد العدا أبدا ولا تستسلمي
هبي خذي بالثأر إن الثأر يصرخ في دمي
واستشهدي التاريخ كيف يكون ثأر المسلم؟

ثم يقول:

سنعود في شمم الكرام وفي سمو الظافرين
وسنجعل الشهداء قنطرة إلى النصر المبين
سنعود نمحق كل آمال الغزاة الطامعين
ونحطم الصنم المقام على تراث الخالدين..

الخ.. الخ.

هذا ما نقرأ في «الشعر الإسلامي الحماسي»، الذي يعبر عن عاطفة إسلامية صحيحة، تجاه أعداء الحق والعدل، ولا يمكن أن يكون شعرا مدانا.

ومن هنا فلا بد من التفريق بين أعمال المقاومة المشروعة في ساحة الحق والعدل، وأعمال العنف الإجرامية. ولا يمكن أن يوجد شعر إسلامي حماسي يؤجج تلك المشاهد المجنونة. والعنف المتنامي على أرض الجزائر المسلمة، التي تروت أرضها بدماء الشهداء ضد الغزاة المعتدين.

وأي شعر يوجد فيه تمجيد لأي عنف بأي صورة، في المجتمعات المسلمة، لا يمكن أن نتصور أن يكون شعرا إسلاميا بأي حال!

فالإسلام.. والشعر الذي يعبر عنه.. لا يمكن أن تكون له علاقة بالعنف.. وما يحدث في الجزائر على سبيل العنف.. من عنف.. لا يمكن أن يكون الإسلام مسئولا عنه البتة. ولا يمكن أن يكون للشعر الإسلامي الحق علاقة به لا من قريب ولا من بعيد.

إضاءة:

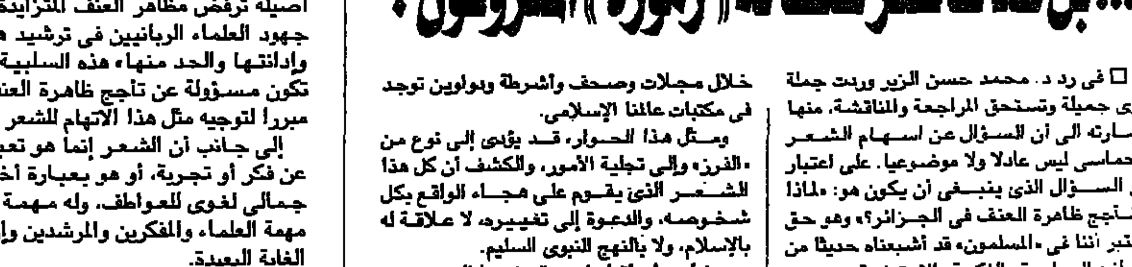
هذا الرد يعبر عن رأيي الشخصي. فلست عضوا منتسبا إلى «رابطة الأدب الإسلامي»، وتبقى دعوة المقال لتلقي ردا من الرابطة ومن المنتسبين إليها مفتوحة. ■

* عميد كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الشاعر المسلم لا يعبر عن العنف أو يحرض عليه

عمر أبو ريشة

أحمد سالم باعطب



...بل هناك شعر عنف له «رموزه» المعروفون!

☐ في رد د. محمد حسن الزير وردت جملة رؤى جميلة وتستحق المراجعة والمناقشة، منها إشارته إلى أن السؤال عن إسهام الشعر الحماسي ليس عادلا ولا موضوعيا، على اعتبار أن السؤال الذي ينبغي أن يكون هو: «لماذا تتأجج ظاهرة العنف في الجزائر؟» وهو حق نعتبر أننا في «المسلمون» قد أشبعناه حديثا من جوانبه السياسية والفكرية والاجتماعية.

وإعادة طرحنا للموضوع من خلال الثقافة حول إسهام الشعر الحماسي في إذكاء ظاهرة العنف، يأتي باعتبار أن مثل هذه القضية ذات تداعيات وحلقات مترابطة ـ قد لا يكون الشعر أبرزها ـ إلا أن فعله لا يمكن تجاهله.

والمهم في المسألة، أن يتضح أن الغرض ليس كيل اتهامات، أو توريط أشخاص، أو حتى تقرير حقائق مسلمة.. ولكن القضية، تفتح نافذة على تأثير الشعر الملتزم في حياتنا العامة، وتغلغله في تفصيلات هذه الحياة، باعتباره البديل الذي يتسامى بالنفس.

إلا أن الحقيقة الماثلة أن بعض شعرنا الملتزم - وأؤكد على بعض - ارتضى أن يبقى أسير مجالات محددة ومن هنا، صار حضور الشاعر الملتزم في تفصيلات قضايا الأمة، حضورا مترددا، تارة بسبب «غموض الرؤية»، وتارة بسبب عدم استحسان إثارة الموضوع، وثالثة بسبب بعض المفاهيم التبريرية المغلوطة... والتي تتجاهل أن القاتل مسلم والمقتول مسلم، وتواجهك بتساؤلات لا تكاد تنتهي حتى تبدأ من جديد.

والمهم أن الغرض من الموضوع ليس «تحميل الشعر الإسلامي مسؤولية مثل هذا العنف» إلا أنه لا يعفي بعض الشعر من ذلك.

ولسنا هنا نعترض على شعر «الجهاد» ـ معاذ الله ـ ولكننا نرى أن هناك شعرا آخر ـ رغم نفي د. محمد حسن الزير لوجوده ـ وهذا الشعر الذي عرضنا نماذج منه في العدد الماضي من خلال رد د. مأمون فريز جرار هو ما نتحدث عنه، وهو ما يتفق معنا د. محمد حسن الزير، في كونه لا علاقة له بالإسلام، إلا أن واقع وتفصيلات هذا الشعر تؤكد أنه يغزو عقولنا من خلال مجلات وصحف وأشرطة ودواوين توجد في مكتبات عالمنا الإسلامي.

ومثل هذا الحوار، قد يؤدي إلى نوع من «الفرز» وإلى تجلية الأمور، والكشف أن كل هذا الشعر الذي يقوم على هجاء الواقع بكل شخوصه، والدعوة إلى تغييره، لا علاقة له بالإسلام، ولا بالنهج النبوي السليم.

وما أريد أن أقوله إن هناك شعرا للعنف، وجد له نافذة وصار يلصق بالإسلام، وهناك أدبا للعنف أيضا، بل إن هناك كتبا أدبية تكرس للاغتيال السياسي، باعتباره نهجا نبويا، ويوجد في الجعبة الكثير عن أحداث واغتيالات سياسية، اعتبر بعض الأدباء والشعراء أن منفذيها مجاهدين وشهداء (...) ورلحت القصائد تتردد في الآفاق لتؤكد هذا الأمر، والنتيجة النهائية رصيدا من فكر العنف الذي جاء هذه المرة على هيئة قصائد شعرية، تطرح من خلال شرائط الكاسيت ملحنة على هيئة أناشيد حماسية، أو يتم تداولها من خلال الوسائل المكتوبة كالكتاب والمجلة.. الخ.

فهل بعد هذا نستطيع أن نتجاهل تأثير مثل هذا الشعر في عقلية شبيبتنا؟

ولانريد أن نقحم الأسماء، في هذا السياق، كوننا لا نصبو إلى محاكمة هذا الشعر، وهؤلاء الشعراء، ولكننا نحاول إضاءة هذه المساحة، ودعوة كل المهتمين للولوج فيها، ليس لمجرد الدفاع فقط ولكن للمشاركة أيضا. حيث نفترض أن للمنطلقات الأساسية لهذه الصفحة وللإخوة المتحاورين هي واحدة، وتتمثل في خدمة الأصالة والإلتزام وفتح مساحات جديدة للثقافة الجادة والفاعلة، في إطار مرتبط بنظرة واضحة للأمور.

يبقى أن أتي في الختام على استشهادات د. محمد بن سعد الزير، وأؤكد له أن مثل هذه الإستشهادات لايمكن للمرء أن يختلف معها، أو أن يطالب بإلغائها من القاموس الشعري.

كما أشيد بكل الأساتذة الذين شاركونا الحوار في الأعداد الماضية، مؤكدين على استمراريتها في حالة وصول مشاركات أخرى، تحمل نظرات متميزة. ■

خالد السهيل

د. مصطفى بكري السيد:

الفجوة الفكرية تتلاشى بالاحتفاء بثقافة الفعل لا الانفعال

القصيم ـ خالد الحسين

☐ يقول د. مصطفى بكري السيد ـ أستاذ الأدب الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ـ حول قضية إسهام الشعر الحماسي المعاصر في تأجيج ظاهرة العنف:

بات العنف الذي يضرب مجتمعات عربية وعالمية، كابوسا مؤرقا يقض مضاجع المسؤول والمواطن، ولقد أخذ كل منهما يضع حسب قدرته وموقعه هذه الظاهرة تحت مجهر الرصد والتتبع ابتغاء تشخيص أسبابها للحد من تداعياتها وتمددها تمهيدا لاقتلاعها والقضاء عليها.

فالبعض يراها مفرزا طبيعيا للصراع العربي الصهيوني بحيث بات هذا الصراع مستنقعا توالدت فيه بذور العنف، ويرى آخرون في الأوضاع الاقتصادية لبعض المجتمعات العربية مناخا خصبا تناسلت منه ظاهرة العنف.

وها نحن أولا أمام فرضية تتساءل عن علاقة «الشعر الحماسي المعاصر» بالظاهرة وتأجيجها.

وابتداء فإن لكل رأي خطأ من الصواب في تشخيص الإشكالية، وقد تكون هناك بعض الأسباب الأخرى برأي آخرين ولكن يعتقد على نطاق واسع بأن السبب الأوفر حظا هو سبب فكري وثقافي في المقام الأول.

إن توثيق صلة الأمة والشعراء جزء من هذا النسج الثقافي والاجتماعي: توثيق صلتها بمصادر قوتها المتمثلة بالكتاب والسنة والانفتاح على الجديد الجيد الذي لا يصطدم مع أصول ديننا، والنظرة إلى مؤسسات الأمة ومنجزاتها ومقدساتها نظرة احترام وتقدير، وأن الاحتفاء بـ«ثقافة الفعل» لا «الانفعال» والالتزام بـ«الإيثار» لا «الأثرة والإثارة»، و«الأصل» لا «الهجين» وأن يؤرقنا انحسار الابداع العام والخاص واحتجاب الجميل والجليل من حياتنا، عندما تتحقق هذه الأمور فإن الفجوة الفكرية تردم بين الشاعر والأمة، ولا تعود القصيدة «نشرة أخبار» أو رؤى متسربة من الضوابط الأخلاقية والفنية، عارية من أي هم حضاري.

عندما تردم الفجوة الفكرية بالمعرفة الناضجة ومسؤولية الكاتب، تصبح القصيدة «نفحة» مفعمة بالجمال مترعة بالمعرفة، مطلقة طاقات القارئ وأحلامه نحو الأفضل والأمثل، لا باتجاه اليأس والاحباط والهروب من مواجهة النفس إلى مجابهة الغير، ومن استحقاقات النقد الذاتي والموضوعي بواقعية وهدوء إلى التشنج والتخبط.

والمسؤولية الأساس في تقنين مسيرة الشعر تقع على عاتق أقسام الأدب في الجامعات وغيرها من المنتديات والروابط والملتقيات الأدبية. إذ يتعين على هؤلاء فرادى ومجتمعين: إشاعة النقد الجاد والقراءات المعمقة للنتاجات الشعرية ووضعها في مواجهة سؤالات الفن والأخلاق ابتغاء تحصين الساحة الأدبية قولا وقائلين من اختراق الأدعياء لها. واستشرافا لنهضة شعرية تقوم على أساس راسخ من الدين، ممتلكة رؤية فكرية تتعادل فيها مع الكلمة الشعرية بوصفها «سلاحا» يصوب إلى الفقر القيمي بكل صوره والجنب المعرفي بكل أنماطه: لا أن ترتد على منجزاتنا وثوابتنا ومقدساتنا وذرات الأمن والجمال القليلة في حياتنا. ■

الخادمات الصغيرات والبحث عن متهم!

الرباط ـ مريم التيجي

□ من المؤسف أن تغتال براءة البراعم قبل أن تتفتح أزهارها، وهذا ما يحدث مع طفلات صغيرات لا ذنب لهن إلا أنهن جئن إلى هذا العالم من آباء فقراء أو جشعين في بعض الأحيان، ليحملن بدل الورقة والقلم بين أناملهن الصغيرة المكنسة والصابون، وأن يراقبن أقرانهن بطرف نظراتهن المنكسرة وهم يلعبون في وقت حرم اللعب عليهن، إنهن خادمات البيوت الصغيرات اللواتي يقع الاختيار عليهن دون غيرهن من كبيرات السن لأنهن بريئات وصغيرات لا يعرفن من خبث الكبار شيئا ولأنهن مطيعات إلى أقصى الحدود، وصابرات لقلة حيلتهن، وبعد ذلك ينظر إليهن على أنهن مجرد إماء، يجب أن يفعلن كل ما يطلب منهن وإلا سيخضعن لعقاب يصل إلى التعذيب الانتقامي الذي يصعب تصديقه، ولأسباب تافهة دائما. قصة الطفلة حسناء نموذج لما نتحدث عنه، لا لقساوتها فقط ولكن لأنها خرجت للنور وتحدث عنها الناس وأنصف القانون فيها الضحية وهذا نادرا ما يحدث.

كانت حسناء البالغة من العمر تسع سنوات تتعرض لعقاب يومي لأتفه الأسباب مرة بسبب الاستيقاظ المتأخر ببضع دقائق ومرة بسبب التأخر في العودة إلى البيت بعد التسوق، ومرة بسبب صراخ ابن مشغلها وعدم استجابتها له أو بسبب سقوطه على الأرض أو تعلقه في النوافذ وكان العقاب عبارة عن ضرب مبرح مصحوب بالكي بالسكاكين الملتهبة في أماكن كثيرة على جسمها الصغير وكان أحد الجيران يسمع صراخها واستنجادها ويشك في الأمر ولكنه لم يتلق جوابا مقنعا لسبب ما يسمعه من بيت جيرانه ومرت الأيام وزادت الاستغاثات وزادت معها الشكوك فاغتنم هذا الجار فرصة غياب أصحاب البيت ليطرق الباب ويسأل الخادمة الصغيرة عما يحدث لها وكانت صدمته كبيرة عندما رأى جسدها مشوها وآثار الضرب والكي في كل مكان منه وعجب أكثر بأن يكون جاره المثقف وزوجته رفيعة الحسب والنسب وراء هذه الجريمة، واحتار ولم يعرف ماذا يمكنه أن يفعل ولسوء حظ الصغيرة فإن ابن مشغلها الصغير الذي يبلغ عمره ست سنوات كان معها في البيت في هذه اللحظات وأخبر والديه بما حدث فما كان منهما إلا أن انقضا عليها بوحشية لأنها خالفت الأوامر وفتحت الباب في غيابهما وكان العقاب أقسى من المرات السابقة وبسرعة أبلغ الجار الشرطة ليجدوا بعد ذلك بقليل جثة منهكة بالحرق والضرب الوحشي ممددة في إحدى الزوايا وهي تئن من الألم وفي الحال تم نقل الطفلة إلى المستشفى للعلاج وتم إلقاء القبض على الزوجين لتقديمهما للعدالة لتقول كلمتها في جريمتهما الشنيعة..

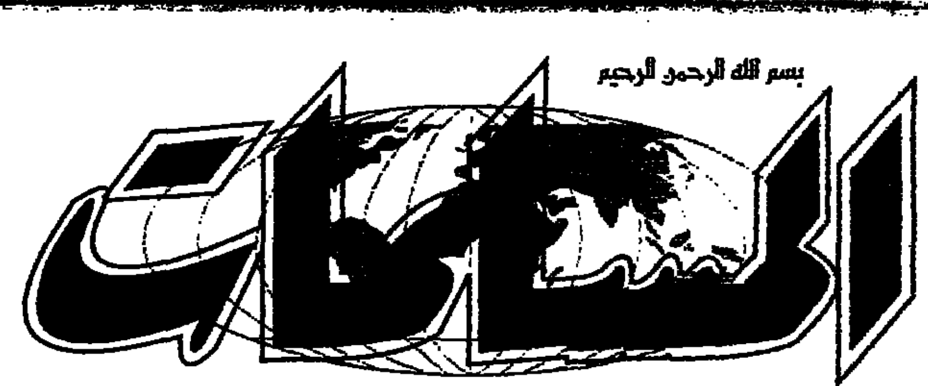
ويحكي بنعلي قصة مأساة أخرى لخادمات البيوت فيقول: «ذات يوم وأنا في طريقي إلى العمل وجدت طفلة عمرها ما بين العاشرة والحادية عشرة وهي تتألم والدماء تنزف من بعض المناطق في جسمها، واعترضت طريقي وهي تستغيث كأنها هاربة من شيء ما وعندما سألتها أخبرتني بأن المرأة التي تعمل عندها ضربتها لأنها ارتكبت خطأ ما ونظرت إليها وأنا أتساءل: مهما كان هذا الخطأ كيف تجرؤ هذه المرأة على هذا السلوك الوحشي؟ وحملت الطفلة إلى المستشفى حيث صادفتني مفاجأة أخرى، لقد كانت الطبيبة التي ستعالج الطفلة إحدى قريبات المرأة المحترمة المعتدية على الطفلة وبمجرد رؤيتها عرفتها لأنها كانت تراها عند قريبتها، فرفضت تقديم أية مساعدة للطفلة وبعد محاولات اشترطت أن لا أقدم أي بلاغ ضد مشغلة الطفلة ووافقت على طلبها لتعالج الطفلة التي كانت تصرخ من الألم وتعهدت بإعادتها إلى أهلها بعد ذلك وإنهاء الأمر عند هذا الحد..»!

وعن أسباب دفع الآباء لفلذات أكبادهم لهذا المصير المجهول يقول أحمد الذي تعمل ثلاث من بناته لدى أسر في مدينة الرباط ويأتي كل شهر ليأخذ رواتبهن: «إنها ظروف الحياة الصعبة فأنا فلاح بسيط ولا أملك إلا أن أنتظر موسم الحرث كل عام فإذا أمطرت وعم الخير منعت بناتي من العمل وحتى إذا عملن فلمدة محدودة جدا لا تتجاوز شهرين في العام أحيانا ولكن في سنوات الجفاف لا يبقى لنا أي مصدر آخر للعيش فأضطر للبحث لهن عن أسر في المدينة يعملن لديها وما يجودون به يعيننا على العيش إلى العام المقبل وهكذا..

وفي دراسة أعدتها «العصبة المغربية لحماية الطفولة» شملت ثلاث فئات: فئة الخادمات لدى الأسر دون 15 سنة، وفئة آباء أو أمهات الخادمات، وفئة أرباب الأسر الذين يشغلون خادمات، تبين أن ما يفوق ربع الخادمات أي 26.4٪ منهن دون العشر سنوات بينما وصلت نسبة الخادمات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 10 و12 سنة إلى 45.4٪ وتبين أن 46.2٪ منهن يسكن لدى مشغليهن في فيلات بينما تقيم نسبة 33.6٪ بالشقق. ومما يؤكد أن الفقر هو العامل الأساسي في دفع الطفلات إلى العمل في البيوت أن 72٪ منهن ينحدرن من عائلات فقيرة و75٪ من أصل قروي، ومما يكشف وجها آخر من وجوه حرمان هذه الفئة هو أن 77٪ منهن لم يسبق لهن أن عرفن المدارس و23٪ ولجن المدرسة الابتدائية وغادرنها في سن مبكرة.

عن طبيعة عملهن في البيوت كشفت الدراسة أن 28٪ من الخادمات الصغيرات يقمن بجميع أنواع الشغل (التسوق، التنظيف، حراسة الأطفال..) بينما 6٪ فقط يقتصر عملهن على حراسة الأطفال، وفي المقابل لم تتجاوز أجرة أغلبهن (75٪) 300 درهم و80٪ لا يحصلن عليها مباشرة بل تتحول إلى أحد الأبوين.

أما مدة العمل فقد وصلت إلى 16 ساعة في اليوم حيث إن الخادمة هي أول من يستيقظ من النوم في الصباح وآخر من يأوي إلى الفراش في المساء، ورغم هذا الجهد اليومي فإن 81٪ لا يتوفرن على عطل أو أيام للراحة طيلة السنة و25٪ لا يحصلن على رخصة لزيارة الأهل و16٪ لايسمح لهن بزيارة أسرهن إلا في الأعياد و34٪ يرغمن على العمل رغم المرض، وعند سؤالهن إن كن يتلقين نفس للعاملة التي يتلقاها أطفال مشغليهن أجابت 90٪ منهن بالنفي ونسبة 67٪ ممن أجبن بنعم يتعلمن الخياطة. ■



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (664) الجمعة 23 جمادى الآخرة 1418 ـ 24 أكتوبر 1997

أوضاع أخلاقية مزرية في الهند

كتب ـ خالد الحسيني

□ ذكرت صحيفة «الرائد» الهندية وهي من الصحف المتخصصة في قضايا الدعوة الإسلامية هناك ـ ويقوم عليها جملة من العلماء في الهند ومنهم محمد الرابع الحسيني الندوي ـ في عددها الصادر في شهر ربيع الأول 1418هـ أن حال الهند وصل في السنوات الأخيرة إلى حال مزرية إذ تفشى فيهم الجهل والبدع وبعض المنكرات الأخلاقية.

وقد ضربت لذلك مثالا بما نشرته مجلة «فيمينا» وهي مجلة نسائية ذات شهرة عالية تصدر من مدينة بومباي في عددها الصادر في شهر يوليو 1997م وهي رسالة تبدي إلى أي مدى وصل الانهيار الخلقي في الهند.

جاء في الرسالة.. أنا فتاة بالغة من العمر 19 سنة ماتت أمي قبل عشر سنوات وأبي لم يتزوج بعد وفاتها، وكانت العلاقات بيننا علاقات ودية ورحمة كما ينبغي أن تكون بين الأب والبنت وذات يوم فجأة قامت بيننا علاقات جنسية وأنا أشعر بالارتياح البالغ بأنني قمت بإعادة السعادة المفقودة في حياة أبي والآن أنا حامل منه وأبي يقول بأنه سوف يقوم برعاية المولود القادم وتربيته على أحسن وجه لأنه هو جزء منه!!

وجاء في رسالة أخرى في نفس المجلة.. أنا شاب بالغ من العمر 17 سنة وبعد وفاة أمي تزوج أبي من شابة جميلة فاتنة، يوما بعد عودتي من الجامعة وجدتها في علاقات جنسية مع الخادم وفي ليلة دخلت هي في غرفتي وأقامت العلاقات الجنسية معي بقوة وهي مستمرة في هذه الممارسات الجنسية.

وتساءلت الصحيفة عن الأدوار التي ينبغي أن يمارسها المسلمون هناك لانتشال هؤلاء الضحايا وهدايتهم إلى الإسلام. ■

زواج المحطات!

8000 فتاة سورية تزوجن من رجال أعمال

الرجل المتنقل وزوجة في كل عاصمة!

دمشق ـ علي طه

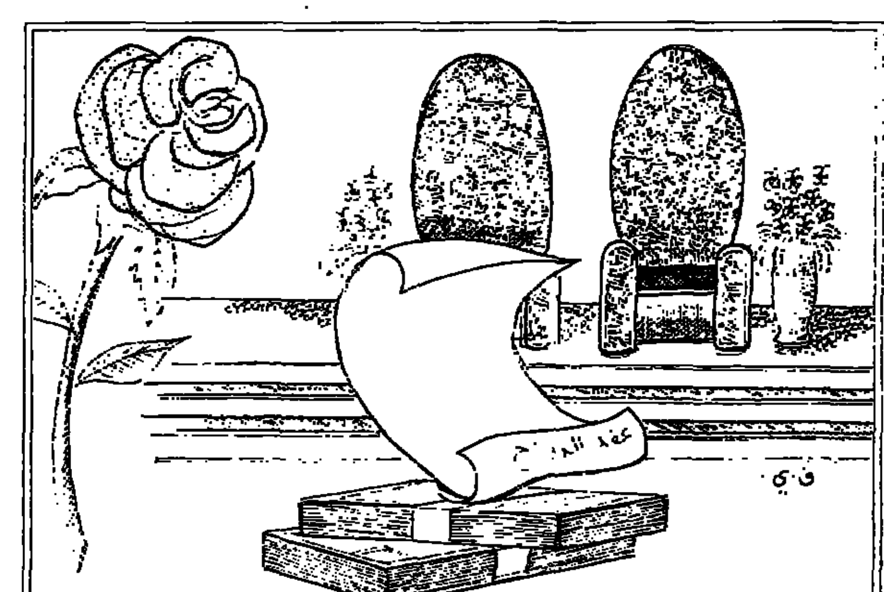
□ ظهر مؤخرا في سورية نوع جديد من الزيجات غير المعروفة أو المألوفة سابقا. نوع أفرزته التطورات الاقتصادية التي تشهدها البلاد في العقد الأخير من هذا القرن.

فسياسة الانفتاح الاقتصادي فرضت توسعا في الاستثمار الأجنبي، وإقبالا متزايدا منهم للفوز بحصص وفرص خيالية في السوق السوري الكبير.

الكثير من هؤلاء قدموا لسورية بحثا عن صفقات تجارية، ووجدوا صفقات أخرى لا تقل «جمالا» و«دلالا» الأمر الذي دفعهم للاستثمار في زواج جديد، وبيت دائم في سورية.

الإحصائيات المتاحة تؤكد أن هناك أكثر من 8000 فتاة سورية تزوجن من رجال أعمال عرب خلال السنوات العشر الماضية.

ومع هذا الزواج نشأت مشكلة الزوج الغائب الذي لا تراه زوجته إلا مرة أو مرتين في العام لأن هذا الزوج رجل أعمال ومتنقل وكما أن له زوجة في دمشق فله أخرى في القاهرة.. الخ.



قضايا طلاق لأن الغياب يطول لشهور

وتشهد محاكم سورية الآن الكثير من قضايا طلب الطلاق للخلاص من هذا الزواج والذي سماه أستاذ في علم الاجتماع بزواج المحطات فالمرأة لا ترى زوجها لشهور طويلة.

وأضحت هذه الزيجات مشكلة معقدة في المجتمع السوري فالكثير من الزوجات وقعن ضحايا لحب المال أو لطمع الأهل أو لكذب الزوج.. «المسلمون» طرحت الموضوع من جميع جوانبه على عدد من تلك الزيجات وعلى أهل الرأي للنظر في هذا الموضوع.

نوال: لا أشعر بزواجي رغم أنني حامل!

ـ في قصر العدلي في دمشق تقوم نوال عرب بإنهاء إجراءات زواجها من رجل أعمال يعمل في الاستيراد والتصدير تقول: تعرفت عليه عندما كنت موظفة في المطار حيث لاحظت أنه رغب في الزواج مني وبالفعل ذهب لوالدي وطلبني منه وتم الزواج إلا أنه وبعد الزواج بشهر واحد رحل على أن يعود بعد 10 أيام إلا أن رحلته استمرت لستة شهور ثم عاد وتعلل بالمشاغل وكثرة العمل. قلت له ما هذه المشاغل التي تلهيك عن زوجتك؟ فأخبرني بأن حالنا سيكون هكذا وأنه سيسافر دائما وقد تزيد مدة سفره عن 6 شهور أحيانا. المصيبة أنني عندما أخبرته بنبأ الحمل لم يأبه كثيرا لذلك وعاد مجددا للسفر، بداية هو خدعني ولم يصارحني بطبيع عمله وتكرار سفره وغيابه ولو كنت أعلم ذلك لما تزوجته أنا حاليا في 22 من عمري ولا أشعر بأنني متزوجة وفي نظري أن أعيش مع زوج في حالة من القلة والعوز أفضل وأحب إلي من كل مال الدنيا.

أنظر.. لقد مر الآن 7 شهور على سفره وهذا ما اضطرني للمجيء إلى هنا للخلاص من هذه الحياة التعيسة.

ـ وتضيف رزان أحمد ـ تجربتها بالزواج من رجل أعمال يعمل في باريس ـ بأنها حرة جدا، وتضيف: تعرفت عليه عن طريق أحد أقاربي فوافقت عليه زوجا عندما طلب ذلك مني. تزوجنا وأنجبت منه ولدا لم يره إلا لمدة أسبوع حيث سافر للخارج ثانية عندما طلبني للزواج، ووعدني بالإقامة معه سويا. في بلد واحد إلا أن هذه الوعود تبخرت عقب الزواج، وعندما طلبت منه مرافقته بالسفر تعذر بحجج واهية مدعيا أن السفر مشقة وأنه ذاهب لمتابعة عمله، وعندما أصررت على السفر خيرني إما بالمكوث في منزلي أو بالطلاق فاخترت الخلاص والطلاق منه.

رزان: لم يرو لدنا إلا أسبوعا واحدا!

ـ وتقول هدى فاضل: حياتي مع رجل يكبرني بـ40 عاما شاقة وتعيسة فأنا تزوجته مجبرة من قبل والدي الذي باعني لقاء المال وأنا في 17 من عمري لرجل متزوج بأخرى ويقيم معها في بلده الأصلي ولا يعود لي إلا إذا كان لديه عمل أو صفقة تجارية، وكلما طالبته بالإقامة قال لي ألا أنفق عليك وألبي لك كل ما تطلبين وكان الزواج مال ونفقة فقط. أنا أعلم أن والدي كان السبب في تعاستي إلا أنني لم أعد أطيق الحياة، أعيش في منزل كبير وأنا فتاة صغيرة في العمر في زمن لم يعد الإنسان يأمن على نفسه منه ومع شدة رفض والدي طالبت بالانفصال عنه متنازلة عن كل شيء له فحياتي معه مأساوية ولا تطاق.

ـ وتقول ثريا جمال عندما تزوجت رجل الأعمال شعرت بأن أهلي باعوني له، لكنه أخبرني بأني زوجته الوحيدة وأننا سنعيش معا لآخر العمر ولكن بعد الزواج اكتشفت أني الزوجة الرابعة في حياته وأنه خدعني وكذب علي وأصبح كثير السفر عصبي المزاج كلما طالبته بالسفر معه أو البقاء معي يرد بقوله: أتحسبين أنك زوجتي الوحيدة ـ المشكلة أنه لا يعدل بيني وبين بقية زوجاته لا في الإقامة ولا في المال، ويرفض الانجاب مني وهذا ما حيرني جدا وأصبحت أخشى أن يطلقني في أية لحظة فسارعت برفع دعوى للطلاق والتفريق بيننا لأنه لا حل لمشكلتي إلا بالطلاق منه.

حول هذا النوع من الزواج تحدثت الباحثة الاجتماعية د. إسعاف حمد ـ الأستاذة في جامعة دمشق ـ فقالت: هذا النوع من الزواج منتشر في سورية لأسباب منها موقع سورية التجاري الجيد وتوفر القوانين التي سهلت الاستثمار الأجنبي ومن ثم عدم ممانعة المجتمع السوري من تزويج الأجنبي وهذا ما ولد هذا النوع من الزيجات، وهي أن يتزوج رجل أعمال أجنبي امرأة سورية ويتركها وحيدة لشهور وقد تطول لسنوات وهذا الزواج وإن كان برضا الطرفين فهو ذو مضار كثيرة على الزوجين وعلى الأولاد فهو لا يشعرهما برابطة الزوجية ومع الوقت يحدث فتور في علاقتهما وهذا يؤكده أن كثيرا من هذه الزيجات انتهت بالطلاق وهذا الزواج مضر بالناحية النفسية على الزوجين فهو يضر الزوجة ويولد لديها حالة من عدم الطمأنينة والاستقرار ويقلل من روابط الرحمة والألفة والشعور بالاشباع بالنسبة للزوجين مما ينعكس على علاقتهما فيما بينهما فينتج عنها برود عاطفي وهذا ما ينعكس سلبا على الأطفال. ■

الصمت.. مشكلة أم هروب؟!

جدة ـ فاتن سعيد

□ عندما يغيب الحوار والتفاهم في بيت الزوجية.. يخيم الصمت على المكان حتى يسبب مشكلة أكبر من مسببها الأساسي.

لماذا نلجأ إلى الصمت، وماذا تعني ممارسته مع الآخر.. هل هو خوف، أم حب، أم حالة استسلام هذا التحقيق يجيب عن هذه التساؤلات من خلال وقائع حقيقية تحدث أصحابها بكل وضوح وصراحة:

أم حاتم تشكو من أسلوب زوجها الصامت الذي لا يستطيع اتخاذ قرار، فكل أمر يحتاج لحسمه ينظر إليه بصمت مطبق يجعل الأمور تتفاقم وتتواصل. بهذا الاسلوب يثير أعصابي ويجعلني في حيرة من أمري فكيف يقبل أن يكون رب الأسرة بارد الأعصاب؟ ليس هدوءا، بل استسلاما. ولا شك أن الأمر إذا زاد عن الحد المعقول انعكس سلبا. فالصمت ليس حلا إذا لم يكن في مكانه المناسب، بل يعتبر مشكلة بحاجة لحلها.

سحر. خ.. تشكو غضب زوجها من أبسط الأمور، وتضيف: فما أن تدخل في مناقشة عادية حتى يثور ويقلبها لمشكلة لها أول وليس لها آخر، ويستخدم ألفاظا جارحة لا تليق بزوج ورب أسرة، وكثيرا ما يتبع أسلوب الرجل الذي يجب أن يطاع دون أدنى نقاش، وتحاشيا للمشكلات اتخذت الصمت وسيلة ولكن مع تماديه لم أستسلم له والحق أن المناقشة لا تجدي معه، فيبقى الصمت هو الحل حفاظا على الهدوء والاستقرار داخل الأسرة ولإبعاد شبح المشاكل عن الأبناء.

مواقف وتعب

المرأة ألقت بكل اللوم على الزوج ولكن ماذا يقول الأزواج:

سامي «أبو عبير» يشكو من صمت زوجته وإهمالها لوجوده وحرصها على المكوث أمام شاشة التليفزيون لعدة ساعات دون حديث أو مشاركة وكأن الجلسة العائلية لا تعنيها فهي مهملة لمشاعر الطرف الآخر، وقد حاولت أن أناقشها وأحدثها عن همومي وما يمر من مواقف فلم أجد أذنا صاغية فكل ما يهمها متابعة فيلم أو مسلسل وإنجاز عمل منزلي.

أزواج يشتكون من الصمت من جهة والحديث الصاخب مع الآخرين من جهة ثانية. د. سناء بسيوني أخصائية الطب النفسي تشخص هذه الحالات وتكتب الروشتة التالية:

الحياة الزوجية تكون عرضة للانهيار إذا كبرت الفجوة بين الزوجين أما بسبب كثرة الخلافات وتعدد المشاكل أو بسبب الصمت الذي يختلقه الطرفان ويدفعهما لقضاء الأوقات بالتسلية الصامتة أمام التليفزيون أو الانشغال بعمل معين بعيدا عن مشاركة الطرف الآخر، ومما يؤسف له أن هذا الوضع يتفشى في أركان الأسرة مع مرور السنوات على الحياة الزوجية حيث يتسلل إليها الملل والفتور العاطفي، ولتفادي الوضع القائم تؤكد د. سناء أنه يجب على الزوجين معالجة الأمر بمعرفة المسببات التي تكون ناشئة من اختلاف الميول والاهتمامات أو الانجذاب للقنوات التي هي أداة ناطقة لجماهير صامتة يجتمعون أمامها شكلا، ويفترقون روحا، فالصداقة بين الزوجين هي الحل الأمثل لجميع الاختلافات وهي تمنح الحياة الزوجية القوة والمتانة والصمت ليس حلا في جميع الأحوال.

للصمت أهمية

وتؤكد د. هناء يحيى استاذة علم النفس والصحة النفسية بكلية التربية بجدة أن الصمت يشكل أهمية في الحياة الزوجية عندما يتمالك الغضب أحد الطرفين ويصبح أكثر عصبية، ومن أساسيات الحياة الناجحة اتباع الصمت في حالة هياج أحد الأطراف لأن الرد بكلمات حادة تشعل النار وتضخم حجم المشكلة، وبعد أن يهدأ تتم المناقشة بعقلانية وتفهم وعتاب يعيد الحسابات بكل روية، وتنبه أن الحياة الزوجية ومواجهة مشكلاتها ليس مسؤولية الزوجة فقط ولكنها مسؤولية مشتركة بين الزوجين وبالتفاهم والحوار المتوازن الهادف سيسود المنزل الدفء والهدوء النفسي الذي تتمناه كل أسرة، النابع من الدواخل النقية.

وتحذر من استغلال الصمت الذي يتبعه أحد الأطراف واستغلاله في التمادي وفرض السيطرة.

وتختم حديثها بتوصية هادفة: فتقول د. هناء: من الأفضل أن يحصل الزوجان على إجازة صامتة لعدة ساعات خلال الشهر لمحاسبة النفس وإزالة ما علق بها من شوائب الحياة ومتغيراتها، والوصول إلى حلول للمشكلات العالقة بما يعود بالرضا والقناعة على الطرفين، وبذلك يعود الوفاق النفسي والعاطفي والعقلي بينهما وبهذا يتم إنقاذ العشرة والمودة من الملل الذي يعتريها بين فترة وأخرى.

د. بثينة كعكي أستاذة الدراسات الإسلامية توضح أن الصمت خير وقليل فاعله. ففيه الكثير من الفضائل الكبرى، فيه التفكر والتدبر. ولو اتبع على هذه الطريقة اعتبر عبادة، واتباعه ضرورة للتقليل من حدة التوتر إذا حدثت خلافات بين الزوجين، ولأن المرأة تثور وتغضب أكثر من الرجل فقد خص الدين الإسلامي الحنيف المرأة العاصية لزوجها بما يستحقه من الوعيد والتهديد. قال الرسول صلى الله عليه وسلم «يا معشر النساء أنتن أكثر حطب جهنم» قالوا لما يا رسول الله؟ قال: «لأنكن تكفرن العشير..» أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وتمضي قائلة: إن المرأة من أهم واجباتها الصبر والتحمل واحترام العشرة بحلوها ومرها ومراعاة زوجها وأبنائها، فمن الأفضل لها الصمت حتى لا تنطق بكلمات توقعها في دائرة الندم، فمن ابتلي بالغضب فليدرك أنه من الشيطان وعليه أن يغير وضعه فإن كان واقفا يجلس أو العكس ويتوضأ ويصلي ركعتين لطرد الشيطان وبعد، أن تهدأ النفوس ويختفي الغضب تسير الأمور بنقاش هادئ متزن بعيدا عن نبش الخلافات السابقة فالماضي المؤلم يجب أن يترك جانبا. ■

رأيت

يجيب عنها: خالد بن علي العنبري

انشغلت عن بر أمك بعد زواجك

□□ رأيت فيما يرى النائم أني أضاجع أمي، فدخلت زوجتي، فضاجعتها، وخرجت أمي من الغرفة تسبني، ففزعت جدا من هذه الرؤيا، فما تأويلها؟

ط. س. م. الرياض ـ السعودية

ـ كثيرون من الناس يرون في مناماتهم، أنهم يجامعون محارمهم وأقاربهم، فيفزعون لذلك ويتساءلون جدا، وأمثال هذه الرؤى أو الأحلام، لا ينبغي الفزع منها أو الاكتئاب، ذلك أنها من نوع الرؤى التي تذم في اليقظة، وتحمد في المنام، روى البخاري ومسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بينما أنا نائم، رأيت الناس عُرضوا عليَّ، وعليهم قُمُص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض عليَّ عمر بن الخطاب، وعليه قميص يجره» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «الدين» فإسبال الثياب محرم في اليقظة فضلا عن جرها في الأرض، لكنه في المنام محمود.

والمقصود أن هناك ما يذم في اليقظة، ويحمد في المنام، ورؤيا جماع المحارم من هذا القبيل، ويفسر علماء التعبير جماع المحارم ببرهم والإحسان إليهم ووصلهم وقوة العلاقات ومتانتها بينهم. فإن صدقت رؤياك، فأنت كنت تكثر من بر أمك والإحسان إليها. فلما تزوجت، تركت ذلك، أو انشغلت عن والدتك بزوجتك، فإن كان هذا التعبير صوابا فاتق الله تعالى، وابذل جميع جهدك في إرضاء أمك وبرها والإحسان إليها، فحق الأم أعظم من حق الزوجة، فأعط كل ذي حق حقه، ولا تنشغل بالمهم من الأهم الأوجب، والله الموفق.

هل هناك فرق بين الرؤيا وبين الحلم؟

أ. ش. ع ـ السعودية

ـ الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح. ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، كما يقول ابن الأثير في النهاية، يؤيد ذلك ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري وغيره: «الرؤيا الصالحة من الله. والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم فليتعوذ منه، وليبصق عن يساره: فإنها لا تضر» إذ يدل على أن الحسنة الطيبة تضاف إلى الله، ولا يقال لها: «حلم»، والمكروهة السيئة تضاف إلى الشيطان، ولايقال لها: «رؤيا» وهذا تصرف شرعي. ولا شك أنه الأفضل والأحسن، لكن إن استعمل كل واحد منهما مكان الآخر، فلا بأس، فكل يسمى رؤيا بدليل ما رواه الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: الرؤيا ثلاثة: فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه». بقي أن نبين أن الرؤيا والحلم بالنسبة إلى الخلق والتقدير من قبل الله عز وجل وإضافة الرؤيا إليه للتشريف، وإضافة الحلم إلى الشيطان، لأنه هو الذي يخيل بالأمور المكروهة، والله أعلم. ■

الجائزة الأولى

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

لقد أخطأت

□ على ولد في الحادية عشرة من عمره ذهب في الاجازة ليعمل في محل لبيع القماش. فجاء إليه رجل واشترى منه قطعة من القماش الأسود وكان بها عيب.

ولكن على لم يخبر الرجل بهذا العيب. فجاء صاحب المحل وسأله عن هذا القماش فقال له إنه باعه بسعر عال. فرد عليه وقال: (لا يا على لقد أخطأت) ألم تتعلم في المدرسة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بأن لا نغش الناس. فقال: «من غشنا فليس منا» فاعتذر على وذهب إلى الرجل ليخبره بعيب القماش. ■

سمية محمد الخولانى
بورسعيد ـ مصر

الأطفال والحياة

المدرسة حبيبتي

□ رجعنا إلى المدرسة..

المدارس في البلاد العربية عادت إلى العمل والنشاط.. أخي «مجاهد» يدرس معي في المدرسة، وأختي «فايزة» تدرس في مدرسة البنات.

أصبحت أنام مبكرا لكي أصحو مبكرا.. أعود من صلاة الفجر لأتناول الفطور. وألبس ثياب المدرسة وأرتب حقيبتي.. أودع والدي ووالدتي وأتجه إلى طابور الصباح.. كل شيء له وقته وطريقته.. أهم شيء أتعلمه من المدرسة هو النشاط والجد والنظام.

هل تحبون المدرسة مثلي؟

في المدرسة أشياء جميلة، في كل مكان... معلومات مفيدة نفهم بها الحياة بشكل أفضل.. مدرسون يحبوننا.. أصدقاء كانوا معنا من قبل.. زملاء جدد نحب أن نتعرف عليهم.

يجب أن نتعلم في كل يوم شيئا جديدا.. يجب أن نستفيد من كل ما نتعلمه في أمور حياتنا.. في المدرسة ـ يا أصدقائي ـ أشياء مهمة أكثر من هذه ما رأيكم أن نكتشفها هناك بأنفسنا؟

اليوم وقف وكيل المدرسة أمامنا في الطابور وذكر لنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» وحديثا آخر مازال يرن في قلبي «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة» ما شاء الله. الطريق إلى المدرسة طريق إلى الجنة والملائكة نفسها تقدر طالب العلم! اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما ■

[illegible] منصور

لا يعجبني

□ الذين يكتبون آيات القرآن الكريم في غير مواضعها ويتخيلون أنهم يحسنون صنعا وأنهم يبجلون آيات الله.. وأول ما لفت نظرى لهذه الظاهرة السيئة التي انتشرت في بعض الدول الإسلامية ماكتب على كوافر «حلاق النساء» «وزيناها للناظرين» وحلاق الرجال كتب على محله «نحن نقص» ومحل لبيع المأكولات كتب «كلو من طيبات ما رزقناكم» ومحصل لسيارات ركاب عامة كتب على مقعده «ادفع بالتي هي أحسن» وأصحاب الصيدليات دائما يكتبون على الأوراق التي يغلفون بها الأدوية «فيه شفاء للناس» ولا يدرون ما مصيرالورقة ترمى على الأرض أم في مكان غير طاهر. وهناك من كتب على داره «ادخلوها بسلام آمنين» لا أدرى هل يشبه منزله بالجنة..؟ وآخرون كتبوا على سياراتهم «بسم الله مجراها ومرساها» ومحل لبيع الفاكهة كتب على واجهته «فيها فاكهة كثيرة» ومحلات العصائر عادة ما تكتب على واجهاتها «وسقاهم ربهم شرابا طهورا» ومكتبة يباع فيها كل أنواع الكتب الحسنة والسيئة كتب عليها «فيها كتب قيمة» إن قلبي ليحزن على أن تفهم آيات الله وتستخدم في غير ما ترمى إليه.

وأطالب بالحد من هذه الظاهرة حتى لا نسيء إلى دستورنا العظيم وكتاب الله الكريم ■

نرمين محمود أبو الحجاج أمين
قنا ـ مصر

الجائزة الثانية

الشجرة سر الحياة

هانى محمد عطية ـ جدة ـ السعودية

مفاتيح الخير

- مفتاح الصلاة: الطهور
- مفتاح الحج: الإحرام
- مفتاح الجنة: التوحيد
- مفتاح البر: الصدق
- مفتاح العلم: حسن السؤال وحسن الإصغاء
- مفتاح النصر والظفر: الصبر
- مفتاح الفلاح: التقوى
- مفتاح المزيد: الشكر
- مفتاح الرغبة في الآخرة: الزهد في الدنيا
- مفتاح التوفيق: الرغبة والرهبة
- مفتاح الإجابة: الدعاء
- مفتاح الإيمان: التفكر في آيات الله ومخلوقاته
- مفتاح الجميع: النية الصادقة ■

ابتهال أحمد البائلى
الرياض ـ السعودية

نادر عثمان محمد ـ الرياض ـ السعودية

الحلول:
(3،1)، (1،2)، (6،3)، (2،4)، (5،5)، (4،6)
الكلمة الغريبة:
ساعة، نوم، جرس
قطارة، دراجة

اخترت لك

من ضوابط العبادة الصحيحة

□ أن يكون القدوة في العبادة والمبين لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»، وقال تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وقوله صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وقوله: «خذوا عني مناسككم». إلى غير ذلك من النصوص ■

أخي والشجرة






□ في حارتنا
كانت شجرة
نأكل منها
أحلى ثمرة
منها الورد
منها الزهر
منها الظل
ليس الحر
ليس الحر
في حارتنا
انظر انظر
جاء أخيا
انظر انظر
يركض يسعى
أخذ الزهرة
وبها ألقى
قتل الزهرة
يا أسفاه
كيف فعلت
قل بالله؟
دعها أخي
دعها تكبر
تلك الزهرة
خير يبقى
بها نتنفس
خير هواء
منها نأكل
خير غذاء
تلك الشجرة
صنع البارى ■

هند سمير محمد محمد أحمد ـ جدة ـ السعودية

من المحرر

الصديق:

- عمر إبراهيم حسين (السعودية):

وصلتنا مشاركتك بعنوان الرحمة الموضوع جميل. ويستحق أن ينشر شكرا على جهدك وإلى الأمام..

- محمد محمود ومحمد حسن (مصر):

الموضوعان جميلان وسوف تريا ثمرة جهدكما في الصفحة بإذن الله.

الصديقان:
ياسر مهدى عبد الله ـ السودان
مهدية على عبد المنعم ـ السعودية
الرجاء ارسال عنوانيكما الجديد حتى يتسنى لنا ارسال الجائزة لكل منكما ■

منتزه أجيال

علاقة

خذ كلمتين مناسبتين من العمود (أ) والعمود (ب) وكون منهما عبارة جديدة

(أ)	(ب)
١ ـ المدرسة	١ ـ القرآن الكريم
٢ ـ النازعات	٢ ـ سفينة الصحراء
٣ ـ المدينة المنورة	٣ ـ الحقيبة
٤ ـ الجمل	٤ ـ حواء
٥ ـ أبيض	٥ ـ أسود
٦ ـ آدم	٦ ـ مكة المكرمة

الكلمة الغريبة

اذكر الكلمة الغريبة في كل مجموعة

دراسة	كتاب	تلميذ	طائرة	معلم	طائرة
صحة	برد	صيدلية	مريض	ساعة	....
رياضة	كرة	سباحة	نوم	سباق	....
جو	مطر	جرس	ثلج	برد	....
جسم	نظارة	صدر	قلب	حلق	....
وقت	غدا	ليلة	دراجة	أمس	....

الحلول في مكان آخر من الصفحة

مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

- الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.
- الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

☐ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

لا يحترمني أو يقدرني

☐ انا امرأة متزوجة من رجل لا يحترمني ولا يقدرني، حاولت معه مرارا أن يعاملني باحترام وتقدير على اقل تقدير امام الناس إلا انه دائما ما يخلف وعوده معي، ورغم انني متزوجة منذ 3 سنوات إلا انني لم انجب منه فهل أطلب الطلاق واحفظ ما بقي من كرامتي المهدرة ام ماذا اعمل؟

ن. ن. ن ـ الزرقاء ـ الاردن

عندما تفكرين الطلاق كحل، معنى هذا انك تأتين بآخر الحلول الممكنة، فهل سبق أن جربتي أول الحلول وثانيها لاصلاح الخلل في حياتك الزوجية، للأسف أعتقد أنك لم تفعلي ذلك بل قررت أن الطلاق هو الحل لحفظ ما بقي من كرامتك المهدرة، على حد تعبيرك.

ولن كنت أود لو وضحتي ما هي معايير الاحترام والتقدير التي تطلبينها من زوجك حتى نستطيع الحكم عليه بأنه فعلا لا يحترمك ولا يقدرك، فربما انه إذا لم ينفذ لك أمرا أمام الناس تعتبرين ذلك إهانة لك أو عدم احترام أو تقدير، لذلك من الصعب أن نحكم على زوجك بأنه فاقد لمثل هذه الحاجات وغير مشبع لها بالنسبة لك.

أمل أن تضعين معايير الاحترام والتقدير التي تطلبينها في زوجك وأن تقارنيها بالمعايير المتعارف عليها بين افراد المجتمع فإن كانت متمشية معه تستطيعين أن تحكمين على زوجك أنه فعلا لا يحترمك ولا يقدرك وهو يحتاج في هذا إلى توجيه وإرشاد نحو السبيل الأمثل لمعاملة الزوجة أما إذا كانت المعايير مختلفة وكان لديك طلبات تعتقدين أن عدم تلبيتها لك جزء من عدم احترامك وتقديرك وهي أمام المجتمع لا تعني عدم الاحترام والتقدير، فإن الأحرى بك أن تراجعي نفسك وتصححي خطأك.

إذا كان زوجك فعلا لا يحترمك ولا يقدرك بحسب المتعارف عليه فإنه يجهل الأسس التي يجب أن تقوم عليها العلاقة بين أي زوجين.

أيضا أود أن انبهك إلى مسألة وهي عدم الانجاب فربما أن زوجك تقلقه هذه المسألة وتجعله يتعرف بطريقة غير صحيحة ومزعجة بالنسبة لك فأتمنى أن تبحثين عن سبب عدم الانجاب وبذل المحاولة للعلاج وعدم اليأس. وترك فكرة الطلاق عنك فليس كل مشكلة تحل بالطلاق، ولو فعل الناس ذلك لما بقي هناك أسر ■

زوجي يخونني!

☐ انا متزوجة منذ ست سنوات، ومشاكلي بدأت منذ ثلاث سنوات عندما اكتشفت أن زوجي يخونني مع امرأة أخرى، بل كان ينوي طلاقي ثم الزواج منها بعد أن يحصل مني على نصيبي في ميراثي من والدي الذي توفي قبل سنتين رغم أني عندما تزوجته كان معدما ومحتاجا ومددت له يد المساعدة وانفقت عليه إلى أن اتم دراسته وتخرج.. وعندما واجهه بعض معارفه بما فعل وسألوه عن السبب قال لهم بأنني فعلا زوجة طيبة ومطيعة، ولكنني لست امرأة قوية ولا أتوفر على مقومات تدفعه لمواجهة الصعاب.

ومؤخرا حصلت على مكافأة كبيرة من عملي كما أن راتبي صار جيدا جدا فتغيرت معاملة زوجي لي حيث إنه أصبح شديد الاهتمام بي وطالبني أكثر من مرة بالعودة إلى الحياة الزوجية الطبيعية في حين أطالبه أنا بالطلاق، لكني وصلت إلى مرحلة من الحيرة التي لا يعلمها إلا الله فأنا لا أدري إن كنت لا زلت ارغب في هذا الرجل زوجا لي لأنه ربما يكون هو كذلك أم أني أكرهه، ومما يزيد من حيرتي أن موافقتي على الرجوع إليه تعني أنني سأتخلى عن عملي لأني لا أستطيع الانتقال إلى حيث يعمل هو ولعدم وجود فروع خارج مدينة الرباط لشركتي ولا زلت أتساءل هل هذا الرجل يستحق أن أتخلى عن عملي وبيتي من أجله أم لا؟

غ. ز ـ الرباط ـ المغرب

إن الاجابة على التساؤلات التي طرحتيها في مشكلتك تحتاج إلى تفكير عاقل منك أنت حول ما ترينه الأفضل والأصلح لحياتك. وأنت وحدك القادرة على اتخاذ القرار بنفسك، ولكن أرجو أن يكون قرارا يحكمه العقل لا الهوى والعاطفة.

أود أن تسألي بماذا تشعرين في قرارة نفسك هل أنت مرتاحة تجاه نوايا زوجك وهل فعلا تشعرين أنه نادم ويريد أن يبني معك حياة زوجية جديدة لا مجال للاطماع فيها. أم هو مستغل لطيبتك وقد يعتبرها هو سذاجة، وينتظر بفارغ الصبر الانقضاض على مكافأتك ومن ثم تعود [illegible] كما كانت؟ في الحقيقة إن تصرفات زوجك السابقة لا تدل على وجود حسن نية حسب ما يظهر لنا بدءا من عدم احترامه وتقديره لك واهانتك وخيانته، ونيته في طلاقك وعدم حفظه للجميل والمعروف عندما ساعدته وكنت عونا له في أزمته ووقت حاجته، وكذلك استيلائه على ميراثك من أبيك. ولا أدري كيف سمحت له بهذا: ألا تكفيك الاهانة والخيانة حتى جعلته يستولي على ميراثك وهو حقك الشرعي ولا دخل له به.

ثم إنه لا يتورع أن يقول إنك طيبة ولكن لست قوية وإنك لا تستطيعين دفعه لمواجهة الصعاب إنن الذي عملتيه معه سابقا ماذا يعتبر عندما وقفت معه وساعدته، حتى استطاع أن يقف على رجليه.

إن مثل هذا الزوج ليس كفوءا لأن يحافظ على زوجته ويحسن معاملتها.

أصارحك القول إنه من خلال رسالتك يتضح أن زوجك من النوع الانتهازي في الفرص وقد مارس معك هذا الأسلوب أكثر من مرة والآن عندما احتاج لك ووجد أن هناك فرصة لاغتنام مبلغ «المكافأة» عاد ليمارس خداعه من جديد خاصة وأنه يستغل طيبتك وصفاء نيتك وحسن ظنك فيه حتى إذا ما حقق ما يريد عاد إلى ما كان عليه وعندها تكونين أنت الخاسرة الوحيدة و«المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين».

وعلى كل حال إذا كان يلح عليك بطلب العودة إلى العيش معه مرة أخرى وأنت تعتقدين أنه بامكانك العودة إليه والعيش معه، فلابد من أن تخضعيه للتجربة ولا تكوني أنت التجربة بأن تعرضين نفسك للضياع وتنتقلين معه وعندئذ تتضح نواياه، لابل أنت تملين عليه شروطك ومن أهمها عدم التدخل في أموالك وخاصة هذه المكافأة والأفضل أن تتصرفين فيها بمشروع يدر عليك دخلا ويزيد من مستواك المادي وتحسنين به وضعك وليكن هذا بعيدا عن تدخلات زوجك.

أيضا ليس معنى العودة له أن تتخلين عن عملك.. بامكانك الاتفاق معه على المكوث في مقر عملك بجانب أهله وأن يزوركم باستمرار أو أن تأخذين إجازة من عملك وبدون مرتب، وتجربين العيش معه بنفسك أنت وحدك دون مكافأة وبدون مرتب لترين هل هو صادق وهل هو راغب بك أنت كزوجة فقط أم كمصدر للدخل يمده له وقت ما يحتاجه.

وحتى لو وافق على أن تمكثين بجانب عملك فاشترطي عليه أن لا يكون له علاقة بمرتبك وإن كنت تريدين التأكد من نواياه فأخبريه أنك ستأتين لتعيش معه ولن تعملي بل ستمكثين في البيت بعد أن تأخذين إجازة بدون راتب. المهم أن لاتقدمين على الاستقالة وترك عملك دون أن تعرفين كيف ستكون حياتك معه.

ثم إني أود أن أذكرك بأن لا تتركين حياتك فرصة للتجارب دون الالتفات إلى حياتك وبناء أسرة سعيدة وانجاب أبناء يكونون ذخرا لك، لذلك ضحي حدا لحياتك هذه غير المعروفة نهايتها والمتذبذبة بحسب أهواء هذا الزوج وأطماعه ولتحاولي تجنب الطيبة الزائدة والتي هي في غير موضعها ■

عماد أروى إبراهيم



لماذا تزوجت ثانية؟!

☐ سؤال صريح وجهناه إليهم ووافقوا على الإجابة بصراحة أكبر إن تغاضينا عن ذكر أسمائهم وكان لهم ما ارادوا وكان لنا ما أردنا.. وهدفنا الأول هو توعية الزوجات لئلا يكررن أخطاء غيرهن..

د. س رجل في الاربعين من العمر.. تزوج على زوجته الأولى منذ عامين فقط وعن السبب يقول: «زوجتي قاسية القلب لا تحنو علي أبدا مهما بلغت حاجتي إلى الحنان وأنا أريد امرأة دافئة حنون تضمني بحنانها لأنسى هموم عملي وارتاح بجانبها لكي أستطيع في الوقت ذاته تلبية طلباتها عن طيب خاطر.. فمثلا: زوجتي الأولى كانت تراني حين أعود من العمل منهك القوى، جائعا، لا أطيق رؤية شيء أو سماع أي شيء ومع ذلك كانت تنظر لي ببرود وتقول مثلا: المصرف مسدود هلا ذهبت لتراه؟ أو تقول: الدرج لا يفتح هلا أصلحته؟.. أفهمتها كثيرا أنني في تلك اللحظة احتاج لوقتها ولحنانها وإن كانت لا تستطيع أن تعطي شيئا فلتصمت على الأقل ولكنها لم ترتدع، فقررت بعد تفكير طويل الزواج من أخرى وقد وفقني الله تعالى معها فهي حنونة جدا.. عندما أعود تجهز لي الحمام وتلاطفني بالكلام الجميل ثم تعد الغذاء.. أتمنى لو أن زوجتي فعلت لي كل ذلك ولم تضطرني للزواج مرة أخرى».

أما أبو حسن فهو لا يزال في الثانية والثلاثين من العمر ورغم ذلك تزوج على زوجته منذ خمسة شهور.. يقول: «لا تندهشوا لذلك فمتى عرف السبب بطل العجب.. عندما تزوجت اتفقت مع زوجتي على عدم الانجاب لمدة خمس سنوات على الأقل، كانت هي في التاسعة عشر وأنا في الخامسة والعشرين ووافقت على ذلك، فأنا رجل كثير الأسفار لأنني كنت لا أزال في بداية طريقي ولكني فوجئت بها حاملا بعد سبعة أشهر فقط من زواجنا ولما أستفسرت منها أجابت بأنها تريد طفلا كباقي الزوجات حتى انها لم تستشرني في الأمر. بالطبع تغيرت حياتي كليا فقد فقدت حريتي أول الأمر ولكنني قررت السفر لوحدي وعشت كأنني عازب وبعد فترة رفضت السفر معي ومع أن الطفل كبر فقد رفضت أن تتركه مع الخادمة عند والدتها وبعد فترة قررت الزواج لأنني أريد امرأة بجانبي وتزوجت فتاة منذ ثلاث سنوات وهي لم تخدعني كما فعلت زوجتي الأولى بل وافقت على عدم الانجاب الآن».

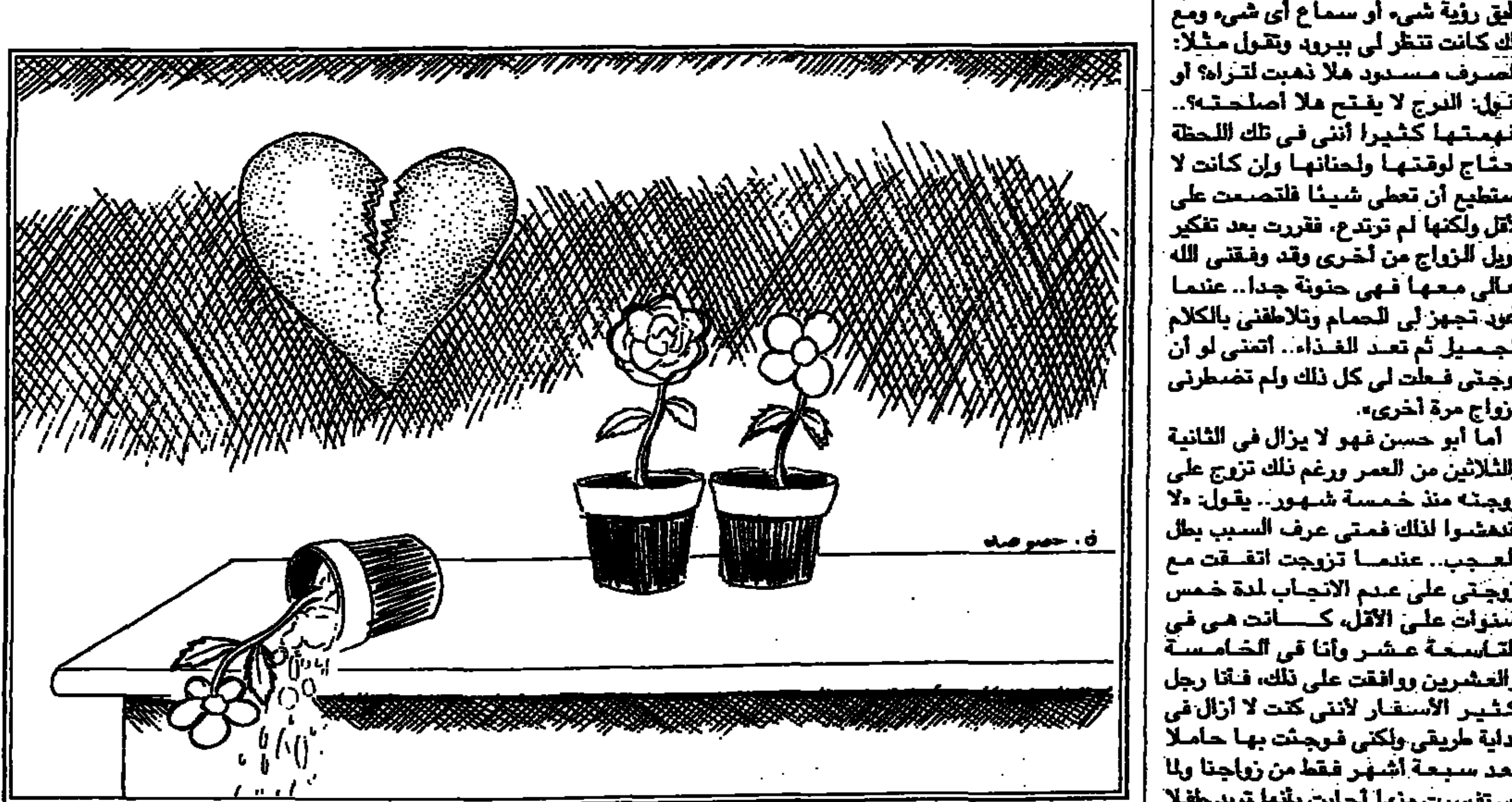
ف. م. تزوج قبل أربعة أشهر فهو لا زال «عريسا» رغم أن عمره خمس وخمسون عاما.. يقول: «عندما تزوجت زوجتي الأولى اكتشفت فيها طباعا انهلتني جدا فهي سليطة اللسان مع الآخرين ومع أولادها دائما أسمع صراخها في المنزل، لم يكن أبدا المنزل هادئا، وبالإضافة إلى ذلك فهي تحب الخروج من المنزل جدا ولا تفوت أي مناسبة إلا وتذهب إليها وهذا يحول المنزل إلى فوضى وكل شيء غير مرتب وغير نظيف.. وطبعا كان لابد من احتواء الأطفال لئلا يضيعوا بيننا لذا قررت عدم طلاقها ولم أكن أستطيع أن أتزوج لأنها كانت ستسبب لي مشاكل تؤثر جدا على الأطفال ولكن الآن بعد أن كبروا جميعا واعتمدوا على أنفسهم تزوجت ولم يعترض أحد منهم فجميعهم شهد العذاب اليومي الذي كنا نعيشه».

ل. ش. رجل ثري في الأربعين من العمر، يقول: «زوجتي مادية جدا، لم تكن ترى في زوجها ـ أنا ـ إلا بنكا متنقلا، فهي تريد شراء كل شيء وكل يوم لابد أن تشتري شيئا.. أما مشاعري فلم تكن تعرف عنها شيئا.. لم أشعر يوما أنها قريبة مني أو أنها تحاول فهمي فهي لا تريد إلا نقودي فقط.. لذا قررت البحث عن عروس غير مادية وكان البحث مضنيا فهو أمر ليس من السهل اكتشافه ولكن الله وفقني والحمد لله مع زوجتي الثانية».

أبو محمد يقول: «أعتقد أن كل رجل له زوجة مثل زوجتي سيتمنى لو لم يتزوجها، فهي لا تحب أهلي بل وتكيل لهم الشتائم والسباب ولا أحد منهم يحبها، ولا تحاول رؤية والدي أو والدتي على الأقل لأجلي مع أنني احترم أهلها ولكنها لا تقدر ذلك ولكي لا اطلقها وأسترد طفلي الذي أنجبته فورا بعد الزواج قررت الزواج مرة أخرى وهكذا كان».

أما حالة «فراس» فهي حالة لا يوجد بها سبب معين فهو يقول: «تزوجت زوجتي الأولى منذ عشرين عاما وهي جميلة ومثقفة وليس بها عيب لا يمكنني عدم احتماله وأنجبنا أطفالا أربعة ولكنني أحسست بالرغبة والحاجة إلى الزواج بعد مرور اثنى عشرعاما على زواجنا.. وفاتحتها بالموضوع، ذهلت ولكنها وافقت لأجل الأطفال كما قالت وطلبت مني البحث عن فتاة هادئة لا تسعى للمشاكل معها، فهي لا تحب المشاكل، وكان لي ما أردت».

ونحن في هذه الحالة لا نملك إلا أن نقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»■



أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

والدي يعارض مصاحبتي للطيبين

☐☐ انا شاب في الخامسة عشر من عمري وأحب ولله الحمد مجالسة الناس الطيبين ولكن والدي يقسو علي كثيرا ومن قسوته انه يمنعني من مجالسة هؤلاء الطيبين او الخروج معهم إلى الرحلات ونحو ذلك، ويطلب مني أن اكون مع بعض أولاد اصدقائه رغم انه لا يعرف حال هؤلاء، فإني اعرف ان ابناء اصدقائه الذين يطلب مني مجالستهم شباب غير صالحين وربما وقعوا في شيء من المنكرات، وانا حائر بين طاعة والدي وصحبة هؤلاء الذين اقل عمل يعملونه تعاطي المخدرات.. والمشكلة: مهما صارحته بحال ابناء اصدقائه لا يصدقني، ويقول: تريد أصحابك.. وهكذا فماذا اصنع؟

م. ل. ح. ـ المغرب

إن مما فطر الله عليه البشر أن الوالد يحب لولده الخير ويجتهد في إيصاله إلى الطرق المؤدية إليه ولكن الله جعل الناس مختلفين في توجهاتهم واجتهاداتهم ونحن نرى بعض الناس يرون بعض الأعمال خيرا ويتحمسون لدعوة الناس إليها وغالب العقلاء يخالفونهم في ذلك ويرون في تحمسهم لذلك نقصان عقولهم وعيبا في ادراكهم للأمور وقد قال الشاعر:

وكم من عائب قولا صحيحا

وآفته من الفهم السقيم

وقد أخبرنا جل وعلا في كتابه الكريم أن الشيطان يتحكم بسبب المعاصي في مدارك العصاة حتى يخيل لهم أن المعصية مع قبحها من محاسن الأعمال والأقوال قال تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» وهذا التسلط إنما حصل للشيطان عليهم بسبب طاعتهم له وانقيادهم لأوامره قال تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون».

ومعلوم أن طاعة الوالد من بره وبره من أفضل الأعمال ولكن الله الذي فرض بره ضبطه بضابط شرعي وهو أن تكون طاعته ضمن طاعة الله فلا طاعة له في معصية إذ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وإني انصح الشاب الشاكي أن يزيد في احترام والده وتقديره وطاعته ويتقرب إليه بذلك بما ينفع فإن ذلك سبب في قبول والده لمناقشته واستماع ما لديه وبذلك سينجح في اقناع والده بأن صحبة أولاد أصدقائه تضر ولا تنفع وإن احتاج الشاكي ان يستعين بمن تربطهم علاقة طيبة بوالده من أعمامه أو أخواله او اصدقائه الصالحين في بيان ذلك الأمر فحسن لأن اقناع الوالد امر مهم وعلى فرض انه لم يقتنع فلا تجوز طاعته في المعصية لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

بسم الله

☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤمن

الخوف الاجتماعي

☐☐ ابني شاب يعاني من العصبية الزائدة ويخشى مراجعة الطبيب أو حضور حلقات القرآن الكريم، إضافة إلى الرهبة من الاختلاط بالناس خوفا من انفلات اعصابه وهذا الحال يؤثر عليه في جميع متطلبات حياته لدرجة أن يخشى انه يقترن بفتاة خوفا من أن يصدر منه يمين طلاق لمجرد خلاف عابر، فكيف أستطيع أن أجد له العلاج الشافي؟

أبو مروان . ا. ـ عجمان ـ الامارات

يتضح من الرسالة ان ابنك يعاني من عصبية في المزاج بالإضافة إلى أنه يعاني من الرهاب الاجتماعي. وشعور ابنك بهذه المخاوف الاجتماعية ومن الاختلاط بالناس ربما هو الذي يؤدي به إلى التوتر والقلق والعصبية الزائدة أو ربما يكون العكس أنه مريض عصابي يعاني من القلق أو الاكتئاب وبالتالي ظهر عليه الخوف الاجتماعي كعرض ثانوي.

وللرهاب الاجتماعي أسباب نفسية وتربوية ومنها أن بعضا من الآباء لا يعطون أبناءهم في صغرهم الفرصة للتعبير عن آرائهم أو الاستماع إليهم وإنما همهم أن ينفذ أبناؤهم تعليماتهم فقط دون أن يكون هناك حوار أو مناقشة مع الأبناء يمكن من خلالها مساعدة الأبناء على اصلاح بعض الأفكار الخاطئة والعادات السيئة التي قد يكتسبها البعض، وهناك من الآباء من لا يسمح لابنه بالجلوس معه في وجود الناس ولا يعطيه الفرصة لأن يتكلم أو يتحدث مع الآخرين ويرمقه بنظرات اللوم والتوبيخ لو تحدث في وجود الآخرين. وهذا خطأ تربوي كبير يقع فيه بعض الآباء ويؤدي إلى ظهور المخاوف الاجتماعية عندما يكبر الطفل.

ويعتقد بعض علماء النفس أن الرهاب الاجتماعي ماهو إلا حيلة دفاعية لا شعورية يحاول المريض أثناءها عزل القلق الناشئ عن معاناة معينة في حالته وتحويله لفكرة أو موقف رمزي ليس له علاقة مباشرة بالموضوع الأصلي ولذلك فإن للرهاب فائدة في أنه يتيح للفرد أن يضيق من نطاق صراعاته وقلقه وأن يحصرها في الخوف من شيء معين يمكن تحديده والسيطرة عليه وبالتالي فإن الرهاب يعين الشخص على أن يركز انتباهه في الشيء المخيف وهو وجود الناس والوقوع محل ملاحظتهم بعيدا عن المصدر الحقيقي للخطر النفسي داخله والذي يتهدده.

ولا شك أن الخوف الاجتماعي يعيق الفرد عن ممارسة نشاطاته اليومية بحرية وارتياح نتيجة لانخفاض المعنويات والخوف من النقد وقد يرافق ذلك أعراض ظاهرة مثل العصبية الزائدة أو رعشة اليدين أو احتقان الوجه أوغثيان او خفقان في القلب أو رغبة شديدة في التبول وقد تتطور الأعراض إلى نوبات هلع مما يدفع المريض إلى الانسحاب من المجتمع والانغلاق على النفس وتجنب التجمعات. ومن الخطأ في هذه الحالة دفع المريض بالقوة أو مواجهته بالتجمعات التي تثير مخاوفه لأنه يؤدي به إلى مزيد من الرعب والفزع.

وهناك اتجاهان في علاج هذه الحالة الأول يتضمن توجيه العلاج النفسي المتعمق نحو الاكتشاف التدريجي المنظم لأنواع الصراع الأساسية الموجودة لدى المريض والتي تعد السبب الرئيسي لظهور الرهاب حيث يحول المريض هذه الصراعات النفسية إلى موقف رمزي ليس له علاقة بالسبب الأصلي، ومن ثم العمل على حل هذه الصراعات ويسمى ذلك بـ«العلاج النفسي المساند».

أما الاتجاه الآخر فهو علاج المريض عن طريق تعريضه التدريجي للمواقف التي تثير الخوف لديه وذلك لمرات متكررة مع اعطائه بعض مضادات القلق أو بعض مضادات الاكتئاب أو كليهما وفي كل مرة تزيد من مقدار تعريضه للمواقف فإذا ما أصبحت استجابته طبيعية لهذه المواقف فإنه يبدأ بالسحب التدريجي للعقاقير، وهذا التعريض التدريجي تحت تأثير المهدئ يزيل بإذن الله رهاب المرض نهائيا.

ولذلك فإني أنصحك بعرض ابنك على الطبيب النفسي المختص لتقييم الحالة ووصف العلاج اللازم، كما أنصح ابنك بضرورة المحافظة على ذكر الله وقراءة القرآن ومن الاذكار المفيدة قول: «حسبنا الله ونعم الوكيل» وقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» والدعاء بدعاء: «رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي» وعليه أن يكثر من التكبير: «الله أكبر، الله أكبر» فإنه مجرب في إزالة الخوف الاجتماعي فليس هناك من يستحق أن يخشى منه إلا الله مهما بلغ من عدد أو من قوة■

د. صالح بن محمد الحسن لـ «المسلمون»:

نهتم بأمر الدعاة من خلال المعاهد العلمية

الرياض- الخضر عبد الباقي

□ أكد د. صالح بن محمد الحسن وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لشؤون المعاهد العلمية أن غرس العقيدة الصحيحة خير سلاح في وجه التطرف والخروج والبدعة.

وأوضح دور جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالاهتمام بالدعوة وتخريج الدعاة المؤهلين من خلال كلياتها وأقسامها المتعددة.. وأضاف أنه بوجود العقيدة الصحيحة في النفوس فلا مكان للحزبيات والدعوات الضالة بيننا.

جاء ذلك ردا على أسئلة «المسلمون» حيث قال إن الأهداف التي أسعى إلى تحقيقها كثيرة، ولكن أهمها هو بذل الجهود لخدمة ديننا الإسلامي. ونشر الوعي الشرعي بين المسلمين، والقيام بما كلفت به من خدمة لهذه الجامعة ومنسوبيها وطلابها.

● ما مدى اهتمام جامعة الإمام بالعلوم الشرعية؟

- من مهام اهتمام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي ينص عليها النظام الأساسي هو الاهتمام بالعلم الشرعي وما يخدمه من علوم اللغة العربية وآدابها. ويظهر هذا الاهتمام جليا في المناهج الدراسية التي تدرس في الجامعة بدأ من المعاهد العلمية بمرحلتيها المتوسطة والثانوية، وامتدادا لما يدرس في المرحلة الجامعية، ومن مظاهر هذا الاهتمام إنشاء الكليات المتخصصة في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، فلقد كانت كلية الشريعة بالرياض أولى كليات الجامعة حيث تم افتتاحها عام (1373هـ) تلتها كلية اللغة العربية، ثم توالى افتتاح الكليات بعد صدور النظام الأساسي للجامعة، فكانت كليات أصول الدين والدعوة والإعلام، وكليات الشريعة في القصيم وأبها والإحساء بالإضافة إلى كليات اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، فالمذكور بعض من تلك الاهتمامات التي نالتها العلوم الشرعية

● ما دور المعاهد العلمية في خدمة المجتمع، وهل يوجد تنسيق بينكم وبين بقية المعاهد المماثلة في البلاد الإسلامية؟

- أود أن أبرز جانبا مهما في الهدف من إنشاء المعاهد العلمية، وهو أن المعاهد العلمية كما تعرفون أنها مؤسسة تعليمية تهدف إلى تأهيل طائفة من أبناء المجتمع تأهيلا شرعيا ولغويا حيث يمكنهم الالتحاق بالتخصصات المناسبة لسد حاجة القطاعات الحكومية من المؤهلين في هذه المجالات، وهذا يمثل جانبا من وجود الخدمة التي تقدمها المعاهد العلمية للمجتمع، وهو الأساس الذي من أجله أسست، كما أن لها مهمة إضافية تتمثل في خدمة المجتمع من خلال التعاون مع الجهات الحكومية في المشاركة في بعض الأنشطة الرسمية وإقامة دورات لبعض الجهات الحكومية وفق ضوابط محددة.

غرس العقيدة الصحيحة سلاح في وجه التطرف

● ما الدور الذي تضطلع به المعاهد العلمية في مجال الدعوة وإعداد الدعاة؟ وهل هناك مشكلات تواجهها في ذلك؟

- جامعة الإمام بكافة أجهزتها ومرافقها تضطلع بدور بارز وملموس وفق توجيهات المسؤولين في الدولة في تخريج طائفة من أبناء المجتمع يعملون في مجال الدعوة والإرشاد والحسبة، ومن هنا جاءت الموافقة في وقت مبكر من عمر الجامعة على إنشاء المعهد العالي للدعوة الإسلامية الذي تحول الآن إلى كلية للدعوة والإعلام ومقره في الرياض، وكذلك الأمر بالنسبة لكلية الدعوة في المدينة المنورة بالإضافة إلى الأقسام المتخصصة في الكليات الشرعية الأخرى. كلها تعمل مجتمعة للنهوض بهذا الأمر فالدور الذي تضطلع به المعاهد العلمية يتحدد في إمداد تلك الكليات والمعاهد العليا المتخصصة بإعداد الدعاة بالشباب الناشئين من خريجيها، ونحن والحمد لله نرى خريجي الجامعة يقومون بجهود موفقة في قطاعات الدولة المعنية بالشؤون الدعوية.

د. صالح بن محمد الحسن

● بحكم اهتمامكم وتخصصكم في العلوم الشرعية فهل يجبر الناس على الخير بدعوى النصح والدعوة، وماهو المنهج الصحيح في أسلوب المناصحة؟

- لقد جاء الإسلام منظما لهذا الشيء في آيات واضحة الدلالة، وهو منهج ينبغي أن يسير عليه كل مسلم يدعو إلى الله، أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الله تبارك وتعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وهذه الآية وإن كانت تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم حين دعوته للمشركين إلا أن ذلك يعد منهجا ينبغي أن يسير عليه الداعية المسلم في كل زمان ومكان، ولعل المنهج الصحيح تتحدد ملامحه في الأمور التالية:

مراعاة حال المدعو، وتلمس أنجع السبل التي يؤمل أن ينتج عنها الاستجابة، ثم محبة الخير للآخرين.

هذه الأمور عكس الأساليب التي تنفر المدعو أو تقلل من مستوى الإجابة لدعوته، وهناك حقيقة مهمة لا بد أن نتطرق لها وهي أن مراتب الدعاة تختلف من حيث صلاحية الناس للخير من شخص لآخر، فحال الإمام الأعظم غير حال الوزير، كما أن حال المسؤول عن الدعوة غير حال سائر الناس وهكذا. كما أن حال المدعو إلى الخير تختلف فمثلا إذا ترك واحد أمرا ظاهرا من أمور الدين، أو تهاون في ركن من أركان الدين وجب على من يستطيع حمله عليه ودعوته إليه كما ينبغي ردعه ومنعه من ارتكاب المحرمات ممن ملك ذلك، ويمثل ذلك الحديث الشريف عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».

لا مكان للحزبيات والدعوات الضالة بيننا

● كيف يمكن التصدي لدعوات التكفير والتبديع التي انتشرت في الآونة الأخيرة؟

- أولا أحمد الله سبحانه وتعالى على أننا في هذه البلاد نلمس ونرى رسوخ العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة في نفوس أبناء هذا المجتمع المتعلمين منهم والعامة، ولهذا فإنه لا مكان للحزبيات ولا للدعوات الضالة بيننا بإذن الله، وإن حدث شيء من ذلك فهو إفرازات لما تعيشه بعض المجتمعات الإسلامية والتي تسربت عبر أفراد قليلين دعوات محل رفض واستنكار من جميع كافة أفراد المجتمع، لذا فإنه سرعان ما يزول، والله نسأل أن يثبت الجميع على دينه، وأن يجنبنا ومجتمعاتنا مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأما عن كيفية التصدي لها فإنه لا شك أن التفقه في دين الله وغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب خير سلاح في وجه التطرف والخروج والبدعة.

● ظهرت مؤخرا دعوات إلى تقليص المناهج الدينية في المعاهد ما تعليقكم على ذلك؟

- على المسلمين أن يعلموا أنه لا عز لهم ولا تمكن في الأرض ولا نصر على الأعداء إلا بالتمسك بعقيدتهم الإسلامية والاعتزاز بها، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن الأمور المعينة على ذلك الاهتمام بالعلوم الشرعية، وجعل المواد الشرعية مواد إلزامية كما هو معمول به في المملكة العربية السعودية، فإذا ما علمنا ذلك وعملنا به تبين لنا أن هذه الدعوات وأمثالها دعوات باطلة ما نشأت إلا لقلة الوعي الشرعي وضمور العقيدة الصحيحة في نفوس أولئك. ■

الرحمة المهداة

النبي الصادق

□□ لقد كان خلق الصدق من أعظم ما اتصف به الأنبياء والمرسلون وهم يدعون أقوامهم إلى الإسلام، ولما كان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين، وإمام للمتقين، كان الصدق من أبرز صفاته وأخلاقه التي عرف بها قبل البعثة وبعدها.

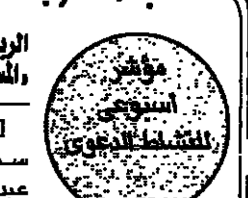
وشهد بصدق الرسول الكريم زعماء قريش من المشركين، فهذا أبو جهل كما روى ابن جرير الطبري يقول له الأخنس ابن شريق يا أبا الحكم أخبرني عن محمد، أصادق هو أو كاذب، فإنه ليس ها هنا من قريش غيري وغيرك يستمع كلامنا، فيقول أبو جهل: ويحك، والله إن محمدا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش؟

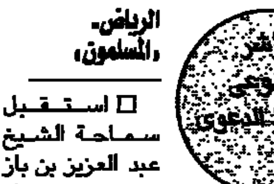
وروى البخاري ومسلم وغيرهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى «وأنذر عشيرتك الأقربين» صعد جبل الصفا وجمع بطون قريش وقال لهم: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقا، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبا لك يا محمد ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: «تبت يدا أبي لهب وتب».

ويستفاد من هذين النصين أن زعماء المشركين كانوا لا يشكون في صدق الرسول وأمانته، ومع ذلك فإنهم يرفضون إظهار هذا التصديق، ويرفضون الدخول في دين الإسلام، لأنهم سيفقدون مع اتباع الرسول الكريم نفوذهم، وسلطانهم ومكانتهم، ولأنهم كذلك سيفقدون شهواتهم فهم قد اعتادوا على شرب الخمور، وإتيان الفاحشة، والوقوع في المحرمات. والرافضون اليوم الإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم، أو الاحتكام إلى سنته وهديه، هم أيضا أصحاب شهوات أو شبهات يخافون أن يفقدوا نفوذهم ومكانتهم أو شهواتهم■

د. محمد عبد القادر هنادي

التجارة الرابحة





مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

الرياض- «المسلمون»

□ استقبل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية بمكتبه بالرياض د. سهيل القاضي مدير جامعة أم القرى. بحث سماحته خلال الزيارة أوضاع الطلاب الوافدين من أبناء المسلمين الدارسين بمعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذكر أنه سيتم قريبا الانتهاء من مشروع مبنى معهد اللغة العربية الذي تبرع خادم الحرمين الشريفين للملك فهد بن عبد العزيز بتكلفته. ■

صوفيا- محمد ربيع

□ في أول تجربة من نوعها في بلغاريا تم افتتاح مركز لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة مادان احدى مدن جبال «الرودوب» ذات الأغلبية المسلمة، المركز عبارة عن عدة فصول ملحقة بالمسجد الجديد بالمدينة تم تجهيزها لهذا الغرض. وقال: شوكت حليمنكي رئيس جماعة المسجد والمشرف على المركز: إن مسجد «مادان» يعد من أكبر مساجد منطقة البلقان وأجملها، ويستضيف المركز بعض الأيتام من أبناء المسلمين للإقامة به بشكل دائم■

عمان- «المسلمون»

□ في اطار إعداد موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي أعدها نخبة من المختصين بعلم الحديث بالجامعة الأردنية تتكون هذه من أربعة عشر مجلدا، وهي عبارة عن كتاب جامع لنحو ثمانين كتابا من الكتب المفردة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة وتقدر هذه الكتب الثمانية بنحو من مائة مجلد، رتبت أحاديث الموسوعة على الحروف الهجائية من الألف إلى الياء. صرح بهذا د. ابراهيم الفيسي عميد كلية الدعوة وأصول الدين، وقال إن قضية الاشتغال بالعلم وتأليف الكتب من أهم المشاريع الدعوية المربحة في هذا الزمن. ■

في أمريكا:

دعم الدعوة وتشجيع التعاون بين الجمعيات الإسلامية

واشنطن- عمار بكار

□ «اكتشف الإسلام» هو العنوان الكبير لأسبوع التوعية بالإسلام والذي ستعقده حوالي 400 من جمعيات الطلبة المسلمين بأمريكا وكندا في الجامعات الأمريكية في أسبوع واحد وهو الذي سيوافق 9من نوفمبر القادم.

ويذكر أن الأهداف المحددة لهذا الأسبوع هي تقديم الإسلام في المدن الجامعية، وتشجيع مشاركة الطلبة المسلمين وتعاونهم واختبار مهاراتهم في التنظيم والقيادة والتعرف على المسلمين غير المعروفين لدى الجمعيات، وتشجيع التعاون بين الجمعيات وبين الجاليات المسلمة في مدنها.

وستشارك الحلقة الإسلامية بأمريكا الشمالية «إكناء» من خلال برنامج لها لدعم الدعوة في المدن الجامعية، وذلك بتوزيع منشورات مطبوعة ومكتوبة بلغة مناسبة على حوالي 200مدينة جامعية بأمريكا وكندا بمعدل 500إلى 1000منشور للمدينة الجامعية الواحدة.

بداية الفكرة

وفكرة أسبوع التوعية بالإسلام بدأ تنفيذها عام 1993م في حوالي 80جامعة أمريكية، ونمت هذه الفكرة حتى صارت حدثا سنويا في المدن الجامعية الأمريكية والنشاط الأساسي لجمعيات الطلبة المسلمين فيها. وبرز ذلك بشكل واضح العام الماضي حيث كان عنوان الأسبوع «الإسلام من الظلمات إلى النور».

وتتسابق جمعيات الطلبة المسلمين الكبرى على استقدام المتحدثين في هذا الأسبوع وخاصة منهم المشهورين بقدرتهم على اجتذاب الناس، وخاصة أن نظام العديد من الجامعات الأمريكية يغطي تكلفة استقدام المحاضرين إذا كانت الجمعية مسجلة رسميا في الجامعة كما هو الحال في كل جمعيات الطلبة المسلمين بأمريكا، وفي أغلب الأحوال يتجول المتحدثون البارزون بين عدد من الجامعات في نفس الأسبوع، ومن أوجه الأنشطة الأخرى عرض أشرطة فديو عن الإسلام والاتصال بوسائل الإعلام المحلية لحثها على تغطية هذا الحدث بالإضافة لنشر مقالات وقصص صحفية في الصحف الجامعية عن الإسلام ومهرجانات لأكلات الدول العربية والإسلامية، وبرامج ثقافية عن العالم الإسلامي لاجتذاب الطلاب الأمريكين، وتوزيع القمصان والملصقات التي تحمل شعارات اسلامية.

أحد المراكز الإسلامية في نيويورك

أسلوب طريف

وبالإشارة إلى أكثر الأساليب طرافة برنامج قدمته إحدى الجمعيات بعنوان: «زجاجة وسكي مقابل بطانية» حيث تم توزيع بطانيات جيدة على الناس من الذين ينامون في الشوارع، والذين ينتشر بينهم إدمان الخمور مقابل تحطيم زجاجة خمر، وكان للموضوع صدى جيد وجذاب بين عموم الناس في المدينة، بينما قامت جمعية أخرى بوضع «خيمة» دعوة تم توزيع الشوكولاته فيها مجانا على الطلبة مما أحضر الكثيرين للخيمة ليسمعوا شيئا عن الإسلام.

وبدأت شبكات النقاش الخاصة بالطلبة المسلمين في أمريكا على الإنترنت تحفل بحوارات حول أفضل الوسائل والأساليب والموضوعات التي يمكن طرحها في هذا الأسبوع من باب تبادل التجارب بين مختلف الجمعيات والأفراد في أمريكا وخاصة أن الجمعيات الكبرى تعقد برامجها بشكل يومي مكثف ببرنامجين للمسلمين وغير المسلمين، وذلك بالإضافة لكتيب مفصل توزعه الإدارة المركزية لاتحاد جمعيات الطلبة المسلمين بأمريكا الشمالية مجانا على فروعها على أكثر الوسائل والأساليب فعالية في تحقيق أهداف هذا الأسبوع.

ولاتحاد الطلبة المسلمين الذي تأسس على يد 75 طالبا مسلما بجامعة «إلينوي» في شهر يناير 1963م أكثر من 400 فرع في الجامعات الأمريكية، و50 فرعا في الجامعات الكندية. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل

الحجة البالغة

□□ القرآن الكريم هو أساس الدين، ومصدر التشريع الإسلامي الأول، وحجة الله البالغة في كل عصر ومصر، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته امتثالا لأمر ربه سبحانه: «يا أيه الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس».

ولحتوى على الأمر الإلهي الصريح بوجوب اتباعه، والعمل بما تضمنته من أحكام في غير موضع، وبغير أسلوب واحد، قال تعالى: «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء» وقال عز وجل: «تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون».

وتلقاه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاوة له وحفظا، ودراسة لمعانيه وعملا بما فيه، قال أبو عبد الرحمن السلمي: «حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن: عثمان بن عفان، وعبد الله ابن مسعود، وغيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لا يتجاوزونها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، قال: فتعلمنا القرآن، والعلم، والعمل، جميعا».

وهكذا استمر حفظ المسلمين للقرآن في كل عصر، وتوارثت الأمة نقله بالكتابة على مر الدهور، جيلا بعد جيل، من غير تحريف ولا تبديل، وذلك مصداق قوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

وقد اشتمل القرآن الكريم على أصول الشريعة، وقواعدها من الحلال والحرام، وجاءت أكثر أحكامه مجملة تشير إلى مقاصد الشريعة، وتضع بيد الأئمة والمجتهدين المصباح الذي يستنبطون في ضوئه أحكام جزئيات الحوادث في كل زمان ومكان وبين كل أمة، وهذا سر خلود الشريعة، وشمل قواعدها الكلية، ومقاصدها العامة، لما يحدث في الناس من أقضيات.

وإنما فصل القرآن ما لابد فيه من التفصيل الذي يجب أن يسمو عن مواطن الخلاف والجدل، كما في العقائد، وأصول العبادات، أو لأنه يبنى على أسباب لا تختلف، ولا تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، وذلك كما في تشريع المواريث، ومحرمات النكاح، وعقوبة بعض المعاصي.

والقرآن الكريم كتاب هداية، يهتدي به من قرأه، أو حفظه وتدبر معانيه، واتعظ بما جاء فيه، فتلزمه الحجة، وفي صحيح الحديث: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» ولذا كان تدبره واجبا، حتى يفتح مغاليق القلوب، وتستنير به الأفئدة، ويقود الناس إلى الوقوف عند حدوده، والعمل بما فيه، قال تعالى: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته» وقال عز وجل: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها».

وله من روعة التنزيل، وجلال الأحكام والمواعظ، ما تتصدع منه الجبال الرواسي، ولكن الله امتن على عباده فجعل القرآن ربيع قلوبهم، وجلاء بصائرهم، ونور حياتهم، قال سبحانه: «لو أنزلنا هذه القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله».

وهو كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ من قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء.. ولا يمله الأتقياء.. ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: «إنا سمعنا قرآنا عجبا»، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم. ■

صيد الخاطر

□□ للكلمة أثر عميق في النفس، والتفوه بها لايدرك خطورته كثير من الناس، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مغبتها في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت؟ فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة». وفي رواية عن الترمذي عن أبي هريرة: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا في النار».

هذا في مجال أحاديث الناس وكلامهم بعضهم مع بعض. أما في مجال الدعوة فالكلمة فيها أشد وطأ، وأبعد شأوا. فالكلمة في مجال الدعوة يخاطب بها جمهور من الناس، مكتوبة أو مسموعة. وعليه، فإن مسؤوليتها أخطر. إذ أن الخطأ الذي يقع فيه أثناء خطابه لجمهور يتعذر تقويمه بعد انفضاضهم كما يتعذر الوصول إلى كل من قرأ التنبه على ما وقع من خطأ فيما قرأ.

من هنا تبدأ مهمة الداعية

محمود بن رضا مراد

ومن هنا يتعين على من يقوم بمهمة الدعوة إلى الله أن يكون أهلا لها، وأهلية الدعوة تختلف باختلاف طبيعتها. فدعوة التبليغ - ولا أقصد هنا جماعة التبليغ - هي دعوة مقيدة لا تتطلب المؤهلات التي تتطلبها الدعوة العامة - إن جاز التعبير - فالدعوة المقيدة، أو دعوة التبليغ إنما يقصد بها ما عناه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «بلغوا عني ولو آية» وقوله صلى الله عليه وسلم: «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

فهذه دعوة مقيدة بما يسمع الداعي من حديث أو آية، فينقلها أو يبلغها لغيره. ولا يشترط في هذا الحال فهمه لما ينقل. ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «فرب حامل فقه لمن هو أفقه منه». وهذا هو الدور الذي يؤديه من يطلق عليهم لفظ الداعية من الأعاجم. وهم تبليغ ما يتعلمونه إلى المدعوين من بني جلدتهم. وهم بلا شك يؤدون دورا لا يمكن تجاهله: لا سيما قيامهم بدور الوسيط بين الدعاة والمدعوين في الترجمة. وهؤلاء الدعاة ليسوا محل نقد.

أما الدعوة العامة فهي التي تتطلب مؤهلات علمية، كما تستوجب التقيد بثوابتها لكي تؤتي أكلها بإذن ربها. وأهم هذه الثوابت هي:

- سلامة المعتقد.
- سلامة المنهج.
- الدعوة على بصيرة.
- اللسان العربي.

أما سلامة المعتقد، فالدعوة إلى الله هي مهمة الأنبياء والرسل، وهي دعوة التوحيد أولا وأخيرا. ولا يمكن أن يقيض لدعوة ما نجاح إلا بالشروع بما شرع به الله وشرع به رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو التوحيد. قال تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» وأن الخلل في المعتقد ليدفع الداعية إلى مزالق خطيرة يضطر بسببها إلى التنازل عن بعض الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، فيغض طرفه عن طعنه بدينه، أو بنبيه صلى الله عليه وسلم طمعا بمكسب دعوي زهيد كما حصل لبعض من حمل لواء الدعوة وهو غير أهل لها.

إن ما أباح الله لنا في محاجته أهل الكتاب جمع في آيتين في سورة آل عمران: الأولى آية المباهلة: «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» ثم تلتها بعد آية يستبرئ فيها المسلم من الشرك: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».

ففي هاتين الآيتين غنية عن بدع المناظرات والمماحكات الجدلية التي تعتمد على ما في كتب أهل الكتاب. ثم إنه لا يغيب عن أذهاننا أن من يدخل الإسلام بمناظرة قد يخرج منه بحجة ألحن خلاف من يدخله من باب التوحيد. فهذا تمسك بالعروة الوثقى، بينما تمسك ذاك بالحجة الوُلقى.

وإن دخول الإسلام من باب التوحيد يضمن بقاء المدعو فيه. ذلك بأن التوحيد يتلاءم مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها. فالعبد مفطور على الإيمان بخالقه إلا أن تجتاله الشياطين.

فينبغي على الداعية أن يبدأ مهمته بما بدأ به الله تبارك وتعالى. فقد امتد العهد المكي قرابة ثلاثة عشر سنة يتميز القرآن الذي نزل فيه بالتأكيد على أمور العقيدة: أي التوحيد بأنواعه الثلاثة: توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء، والصفات. وكان الناس يومئذ بين مشرك وكتابي.

فسورة الأنعام - كما ذكر المفسرون - أنها نزلت جملة واحدة لاشتمالها على أصول الاعتقاد، وروى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة وشيعها سبعون ألفا من الملائكة لهم زجل بالتسبيح والتحميد» قالوا: والسبب في ذلك أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد، وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين.

وكما قال العلماء إن هذه السورة تضمنت محاجة أهل الكتاب في مواقفهم وعقائدهم، وهي تعتبر أصلا في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين ومن كذب بالبعث والنشور.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينأ قيد أنملة عن منهج ربه في الدعوة فلا غرو إذا أمرنا الله تبارك وتعالى بالتأسي به حتى يتحقق كمال التوحيد بتوحيد الاتباع. والتأسي به صلى الله عليه وسلم لا مناص فيه، ولا حيدة عنه إن أراد الداعية أن يحقق توحيد الاتباع. فحين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن، وجهه مؤكدا له أهمية بدء الدعوة بالتوحيد قائلا: «إنك مقبل على أهل كتاب. وليكن أول ما تدعوهم إليه لا إله إلا الله فإن أطاعوك فاعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات وهذا يعني أن دعوة أهل الكتاب وغيرهم إنما تبدأ بالتوحيد.

وأما الدعوة على بصيرة، فقد قال تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» فالبصيرة هي العلم والمعرفة واليقين والبرهان، وقال البغوي: «هذه المعرفة التي تميز بها بين الحق والباطل.. وتمثل هذه الآية المنهاج العلمي للدعوة إلى الله. فلا حظ فيها لمن يدعو بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير.

وقد حث سماحة الشيخ ابن باز على الدعوة إلى الله على بصيرة فقال: فمن أراد من أهل العلم أن يكون من اتباعه على الحقيقة فعليه بالدعوة إلى الله على بصيرة.

كنت أود الافاضة في طرح ثابت لسلامة المنهج واللسان العربي لولا ضيق المجال، على أني أعتقد أن سلامة المعتقد، والدعوة على بصيرة من أهم ثوابت الدعوة شأنا ولزوما. فلو تقيد الداعية بهما لجاءت سائر الثوابت تبعا لهما والحمد لله على نعمة الإسلام. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (664)
الجمعة 23 جمادى الآخرة 1418 ـ 24 اكتوبر 1997



«سراج العارفين» ينكر الأحاديث النبوية!

واشنطن ـ عمار بكار

□ أحدهم في مجموعة نقاش ثقافية بنجلاديشية اسمه «زمان» سأل مغرضا (كما سيتضح فيما بعد): كم عدد الأحاديث الصحيحة والضعيفة وكيف أعرف الصحيح من الضعيف وماذا يوجد في القرآن عن الحديث النبوي؟

الجواب جاء من شخص اسمه «شمس الزمان» والذي شرح باختصار الفرق بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة ومدى إمكانية ورودها في كتب الصحاح وكيفية معرفة الصحيح من الضعيف، لكن «سراج العارفين» رفض ذلك وقال بأن القرآن ينص على أنه ليس هناك إلا حديث واحد وهو القرآن، واستدل على ذلك بـ17 آية منها قوله تعالى: «الله نزل أحسن الحديث كتابا...» ولذلك فإن أي نصوص خارج القرآن تدعي أنها أحاديث هي «كذب» وحينها رد «زمان» مباشرة بالشكر لهذه المعلومات القيمة وتساءل كيف يمكن الآن عقاب هؤلاء الكذابين عبر التاريخ والذين يدعي المسلمون أنهم أئمة (يعني رواة الحديث) والذين هدفوا لجعل القرآن قائما بذاته، وأنه سمع أن أحدهم دمر كل نسخ القرآن وأبقى نسخة واحدة توافق هواه. أحدهم تصدى لهذا الضال بالرد بأنه لابد من فهم العلاقة بين القرآن والحديث والفرق بينهما ونصح بالرجوع لبعض كتب العلماء حول ذلك (كلها كتب لعلماء هنود وبنجلاديشيين) وأنه لايجوز القبول من الجاهلين بالدين مثل هذه الاستنتاجات الغريبة والتي تمنع من وجود جو حوار صحي. ورد شخص بأنه لا يقبل هذا الرد ولابد للشخص أن يصحح الخطأ بالحجة المقابلة وليس بتجهيل الناس وإرجاع الآخرين للكتب!

ربما كان هذا يخبرنا عن واحدة من أهم مشاكل الحوارات الإسلامية على «الانترنت» تدخل مغرضون أو جهال في وسط ليس فيهم من يملك الأرضية الصحيحة الشرعية للرد عليهم ليتأثر الباقون بمفاهيم قد تكون في غاية التفاهة والضعف لو وجد من يفهم بعض مبادئ الإسلام الأساسية.

إدمان «الانترنت»

في دراسة نشرتها الجمعية النفسية الأمريكية وقام بها مجموعة من المتخصصين توصلت الدراسة إلى أن الانقطاع المغالي لشبكة الانترنت كمرض نفسي يجب العلاج منه وخاصة إذا تعارض هذا الانقطاع مع أنشطة الحياة العادية.

في التقرير قال «د. كيمبرلي» من جامعة «بيتسبرغ» إن الأشخاص الذين يقضون أكثر من 38 ساعة أسبوعيا على الانترنت يشاركون في مجموعات الحوار يقعون تحت خطر مرض نفسي سماه «إدمان استعمال الانترنت».

التقرير جاء من دراسة لأكثر من 400 شخص من مستعملي الانترنت والذين ثبت أن بعضهم يحصل له تغير كيميائي نفسي في حال رغبته الدخول على الشبكة مشابه لذلك الذي لدى المدخنين الذين يرغبون بالتدخين.

موقع للمهندسين المعماريين

ربما كان من المواقع المثالية للمتخصصين في الهندسة المعمارية ومحبيها موقع للمعهد الأمريكي للهندسة المعمارية ومؤسسة الهندسة المعمارية الأمريكية، والتي تقدم معلومات عامة ومتخصصة ومعلومات عن الطريقة المثلى لاختيار المهندس المعماري والتعامل معه، ومعلومات للمهندسين عن تطوير عملهم بالإضافة لآخر أخبار عالم الهندسة المعمارية وبحوثها. ■



عنوان مجموعة النقاش الثقافية: Newsgroup: Soc.Culture.bangladesh

عنوان موقع المهندسين المعماريين: http://www.aia.org

فرنسا تثأر من سيطرة الانجليز
محاولات عربية لإيجاد مكان لائق على الإنترنت

كتب ـ خالد السهيل

□ ثقافة الإنترنت، التي بدأت تستحوذ على العالم، جاءت حاملة معها ضوضاء العالم وضجيجه الا اننا ـ عربيا وإسلاميا ـ كنا غارقين في تفاصيل أخرى، وفجأة وصلت «الإنترنت» إلى الدار ولم يكن ثمة تهيئة للأمر اللهم الا بعض المحاولات المخلصة التي لاتزال تسعى لإيجاد موطئ قدم لها هناك.

في المقابل، والمشهد الآن من فرنسا قالت الأنباء ان شرطة المعلومات هناك فرضت غرامة قدرها 5 آلاف دولار على من يضبط مستخدما شبكة الإنترنت باللغة الإنجليزية داخل فرنسا.

وزير العدل الفرنسي، الذي لم تعجبه سيطرة اللغة الإنجليزية على أكثر من 9% من حجم استخدام الشبكة، أعلن أن مايحدث هو شكل من أشكال الاستعمار.

وفي الوقت الذي تدور فيه رحى حرب الإنترنت الفرنسية ـ الإنجليزية، تضيء مساحات عربية (مصرية وسعودية وخليجية بالتحديد) بسيطة داخل الشبكة الضخمة.

وربما من أواخر تلك التجارب ما أعلن عنه مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر عن بدئه في الأول من رمضان القادم تقديم مشروع خدمة التعريف بالاسلام على شبكة الانترنت العالمية.

وقال د. حامد الانصاري المشرف على المشروع وهو استاذ العقيدة والدعوة والثقافة الاسلامية بكلية الشريعة بجامعة قطر ان هذا المشروع الذي يعتبر الاول من نوعه يخصص صفحات متكاملة لخدمة الاسلام متجاوزة كل النواقص التي تعاني منها الكثير من الصفحات الاسلامية الاخرى على شبكة الانترنت.

ويشارك في المشروع عدد من العلماء المسلمين. ويطمح المشروع لاقامة ندوات مفتوحة للحوار حول الإسلام من خلال الشبكة.

يبقى سؤال هام ستتكشف اجاباته خلال الفترة القليلة القادمة حول الجهود التي ستبذل لإيجاد مواطئ قدم عربية متميزة يتم من خلالها استيعاب الأجيال الشابة التي بدأت تتفتح على هذه الشبكة عن طريق خيار شبه وحيد يتمثل في اللغة الإنجليزية، نظرا لضحالة ماهو متاح باللغة العربية.

وهذا التحدي يمكن ادراك خطورته اذا تخيلنا ان تلك المبادرات العربية، لم تكن بمستوى يجعلها تضاهي أو تقارب على الأقل الحجم المعلوماتي. ■

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

جمعان العازمي ـ عضو البرلمان الكويتي:
حمايتنا لأبنائنا لا تعني العزلة عن العالم!

الكويت ـ حبشي الشمري

□ أهم ما تضمه مكتبتك من الكتب والأشرطة السمعية والمرئية؟

ـ أهم الكتب هي أمهات الكتب الشرعية مثل: المجمع للنووي، والمغني لابن قدامة، وكذلك شروح الحديث مثل فتح الباري، وشرح صحيح مسلم، وشروح الكتب الستة مثل النسائي والترمذي وابن ماجة وأبو داود، وكذلك من الأشرطة التي تخص علماء المسلمين المشهورين مثل الشيخ عبدالعزيز بن باز وكذلك ابن عثيمين والشيخ القطان والشيخ يوسف السند.. وكذلك من أشرطة الفيديو التعليمية في العلوم الشرعية.

● ماذا تعطي حجما للقراءة؟

ـ القراءة هي الزاد الذي تتزود به في كل يوم.. في العلوم الشرعية وغيرها.. وذلك في الثقافة العامة.. ونحن دائما نقرأ في الكثير من الكتب والمراجع وكذلك في الأمور القانونية والتشريعية.. وذلك بسبب عملي في مجلس الأمة الكويتي كعضو برلماني.

● هل اثرت القنوات التليفزيونية الفضائية على الوقت المخصص لديك للقراءة؟

ـ أنا لا أشاهد إلا نشرة الأخبار أو حدثا هاما، وذلك لمتابعة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال نشرة الأخبار والبرامج التعليمية. وأجد أن الوقت لا يكفي وذلك لكثرة الأعمال للنظر في البرامج وفي أجهزة الإعلام.

● كيف تحبب القراءة لأبنائك وتجعلهم يعطونها الوقت الكافي أمام مشاهدة الفضائيات؟

ـ أتابع الأبناء ولهم وقت محدد للقراءة والراحة.. فهم ولله الحمد يعملون على برنامج محدد في المحافظة على أوقات الصلاة والمذاكرة وعدم الانشغال في برامج التليفزيون، وأجد من خلال تنظيم الوقت الراحة لي ولأبنائي، وذلك لأهمية الوقت.





د. جمعان العازمي

● هل انت قلق بسبب أجهزة الاتصال الحديثة مثل الانترنت والفضائيات وغيرها.. ماذا ترى في جانبها الايجابي، وماذا ترى في جانبها السلبي؟

ـ العالم الآن أصبح وكأنه قرية صغيرة.. وتطور الإعلام وانتشار القنوات الفضائية يتطلب من المسؤولين في العالم الإسلامي وضع البرامج الهادفة والمحافظة على قيم وأخلاق المسلمين، ومن هذا الغزو الفكري، ونحن لا نستطيع أن نكون في معزل عن العالم، فإن المطلوب وضع خطط وبرامج ومنهج للأمة لحفظ أبناء المسلمين والمجتمع المسلم والاستفادة من أجهزة الإعلام لنشر الفضيلة والقضاء على الرذيلة، وهذا يتطلب جهدا ماليا وفكريا.. وأتمنى من دول العالم الإسلامي أن تهتم بهذا الأمر لمناقشة هذه القضايا.

● كم كان عمرك عندما تزوجت، وهل تنصح حاليا بالزواج المبكر لأبنائك وبناتك؟

ـ لقد تزوجت وعمري في حدود 23 سنة، وأعتقد أن الزواج المبكر هو حفظ للذكر والأنثى، وحفظ للمجتمع.. ولكن للزواج شروط.. إذا توافرت فلابد من الاسراع لإتمامه، وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج..».

● أي نوع من التربية تعطونها عناية خاصة في البيت، تربية الابن أم تربية البنت؟

ـ تربية الأبناء سواء البنات أو البنين.. لابد من تربيتهم والاهتمام بشؤونهم..، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته» فلا يجوز التقصير في تربيتهم.. فهم أمانة في أعناقنا. ولكن كل يحتاج إلى رعاية واهتمام.. سواء كان ذكرا أم أنثى، ونسأل الله أن يعيننا على تربية الأبناء.

● أيام تتمنى أن تعود.. هل تذكر مثل هذه الأيام في مسيرتك؟

ـ أتمنى أن تعود القدس إلى المسلمين، وأن يعود للمسلمين قوتهم كما كانوا بالأمس هم الذين يقودون الحضارة.

● أيام تدعو الله ألا تعود لوقعها السيئ على حياتك هل تذكرها؟

ـ اعتداء المسلم على أخيه المسلم، اتمنى ألا نرى مثل هذه المواقف. ■

التين والزيتون يقاومان الشيخوخة وأمراضها

القاهرة ـ «المسلمون»

□ تحدث د. طه ابراهيم خليفة ـ أستاذ العقاقير بكلية الصيدلة جامعة الأزهر ـ إن سبب حدوث الشيخوخة هو أن حمض الأسكوربيك الموجود في الفواكه والخضراوات قد يفقد ذرتي هيدروجين ثم تتحد معه ذرة أكسجين فيتغير تركيبه فإذا كان الجسم طبيعيا ويتمتع بحيويته لايحدث هذا التحول.. وهذه العملية نسميها علميا بزيادة نسبة الأكسدة.. وهناك مادتان تستطيعان وقف هذا التحول وهما موجودتان بكميات كبيرة جدا في التين والزيتون «والتين والزيتون وطور سنين» وأفضل زيت صحي ويمنع أيضا تصلب الشرايين هو زيت الزيتون والجدير بالذكر أن الزيتون اذا تم تحويله إلى مخلل يفقد فائدته.. ولكي نحصل على هاتين المادتين اللتين تقاومان الشيخوخة يجب تناول كميات جيدة من السلطة الخضراء بدون اضافة مواد حارة وكذلك الاكثار من تناول الفجل والجرجير.

ويذكر د. خليفة أن الكورتيزون حصل مخترعوه على جائزتين من جوائز نوبل العالمية بينما هو اختراع إسلامي فقد ذكر ابن سينا وابن البيطار في كتبهما بأنهما كانا يعالجان الالتهابات وأوجاع المفاصل بأن يأتيا بمرارة الحيوان المذبوح ثم يتركاها في الفضاء لمدة بين 7 – 10 أيام ثم يدهنا بها الجزء المصاب فيشفى والحقيقة العلمية تؤكد أن الأحماض المرارية الموجودة في المرارة عندما تتعرض لحرارة ورطوبة الجو في نفس الوقت تتحول إلى نفس تركيب الكورتيزون.. فهذا العقار العلاجي الخطير طبيعي وموجود منذ الف سنة في تراثنا الإسلامي لكننا وللأسف لانحقق هذا التراث بواسطة علماء متخصصين كل في مجاله للغوص فيه واستخراج الكنوز منه وتقديمها للعالم.. وهذا التراث مليء بالخير والأدوية العلاجية والوقائية الطبيعية التي تفوق في فاعليتها تلك الأدوية الكيميائية التي هي في أحسن أحوالها تحتوي على أضرار جانبية. ■

مراهقون خائفون .. لماذا؟!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ خوف .. توتر .. تردد .. هذه أهم سمات المراهقين.. هل هو عدم ثقة أم تربية خاطئة؟

أحمد بن سليمان العتيق ـ 21 سنة ـ كلية العلوم الاجتماعية ـ يقول: أرجع هذه الاضطرابات النفسية إلى الأمور الآتية:

● عدم المحافظة على الصلوات الخمس مع جماعة المسلمين فذلك يورث في القلب ظلمة.

● قلة ذكر الله عز وجل على كل حال.

● عدم المحافظة على الوقت وعدم تنظيمه التنظيم الجيد وبالشكل المطلوب.

● بعض الشباب توجد لديه مشاكل داخل أسرته فهي التي تورث لديه هذه الحالات.

● الأنانية التي يعيشها بعض الشباب.

● البعد عن مجالسة الأخيار فإن المرء لابد له من مجالس ومؤانس فإن لم يجالس الأخيار فلا شك هو مجالس الأشرار.

وأرى العلاج: في تلافي هذه الأسباب ومحاولة علاجها الصلاة فإن المحافظة عليها سبب من أسباب السعادة والاعراض عنها شقاء وهلاك وبلاء..

حسام العلي الغريبي ـ 19 سنة ـ كلية الملك فهد الأمنية ـ يقول: إن سبب هذه الانفعالات النفسية لدى بعض الشباب عائد إلى ضعف الإيمان والبعد عن القرآن.

ثم إن الفراغ عامل رئيسي في هذه الاضطرابات فاحساسه بأنه هامشي في المجتمع لا عمل لديه يورث عنده هذه الحالات.

أما العلاج: فبالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وإصلاح حاله مع الله أولا فإذا صلح حاله مع الله فسيصطلح حاله مع الناس ومع نفسه بإذن الله ولن يرى ما يكره ولن يكون لهذه المنغصات أثرا.

الخبير النفسي: إبراهيم بن حسين صنيع ـ الأستاذ بكلية المعلمين الرياضية ـ دراسات نفسية وتربوية واجتماعية ـ يقول: هناك ثلاثة أسباب تسبب هذا الضيق والقلق أسباب اجتماعية وأسباب نفسية وأسباب اقتصادية. هذه ثلاثة أسباب رئيسية وراء الضغوط النفسية.

فالأسباب الاجتماعية قد تكون هذه الضغوط الأب أو الأم أو بعض الاخوان الأكبر سنا مثلا.

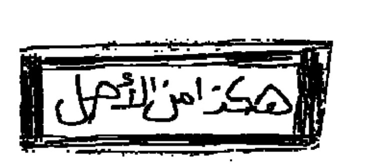
أما الأسباب المالية فقد يكون سبب هذه الضغوط النفسية عدم توفر المادة لدى المراهق فتراه دائما متضايقا لأنه يريد الحصول على هذا المبلغ بأي شكل فإذا حصل على المال عاد إلى الهدوء مرة أخرى وتلاحظ عليه الانبساط والفرحة فهو يرغب أن يخرج في نزهة مع الأصدقاء.

أما الأسباب النفسية فكثيرة فهناك ظروف اجتماعية معينة تورث هذه الحالات مثل فشل الطالب في الدراسة أو عدم حصوله على مطلب معين من قبل الأسرة.

ويرى أن العلاج يكون بالتعامل الحسن من قبل الأهل أولا: التهيئة من قبل الأب واستعماله أسلوب الرفق والرحمة والتعامل الحسن والاحترام والتقدير لأن المراهق في سن المراهقة أهم ما لديه هو التقدير ـ التقدير الاجتماعي فعندما يسمع الشاب دائما من أبيه عبارات التقدير والمدح والثناء: أنت أسلوبك حسن أنت فيك الصفات الفلانية مدحا وثناء ليبدأ الشاب يرجع مردودها وأثرها قويا على هذا الشاب، وأعطاؤه الثقة في نفسه فكلما أعطى الثقة بنفسه كلما كان أكثر استقرارا.

وأن يولى الشباب بعض المسؤوليات البسيطة حتى يشعر بكيانه داخل الأسرة.

الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن يعيش ـ مقرر اللجنة الاستشارية في وزارة الداخلية وإمام وخطيب جامع الملك فهد بالرياض ـ يقول: من المعلوم أن الشباب هم جزء من المجتمع والمجتمع يلاقي في هذه الأزمنة المتأخرة هجمات شرسة من قبل أعداء الإسلام وأعداء العروبة وذلك بما نلحظه من الهجوم الإعلامي السافر من خلال المحطات الفضائية وكذلك من قبل بعض المجلات والصحف سواء المهجرية منها أو غير ذلك التي خطط لها أن تؤدي دورا في إفساد الأمة والقضاء على التقاليد الإسلامية والعربية والقضاء على الفضيلة والقيم وعلى الأخلاق وعلى كل ما يمت إلى الأخلاقيات الصحيحة بصلة. وبطبيعة الحال أول من سيتلظى بهذه النار هم الشباب أولا لكونهم براعم صغيرة ولكونهم يتأثرون أكثر لأن المحصلة العلمية عندهم محدودة وكذلك التحصينات الوقائية قليلة بل ضعيفة ولكثرة ما يسمعونه وما يرونه من أفلام وصور ونحوها يجعلهم ينحرفون بطبيعة الحال تبعا لهذه الضغوط النفسية التي تسلط عليهم.



والحاصل في المجتمعات الإسلامية والعربية ـ بكل أسف ـ يؤيد ما ذكرته فنجد الآن أعدادا رهيبة من الشباب انزلقوا في مهاوي الرذيلة والتسكع في الشوارع والضياع وتقليد الأجانب في لبس القبعات والملابس الأجنبية ونحوها وكذلك النساء فتجد منهن من تلبس لباسا بعيدا عن الحشمة والحياء والفضيلة.

ومن المؤثرات وبكل أسف سفر بعض الشباب لبعض البلاد التي تعج بالانحرافات والممارسات الخاطئة وما فيها من عدم الاحترام للقيم والإسلام والدين. وهذا يعتبر مجالا خصبا لافساد الناشئة خاصة إذا عرف أن هناك أعدادا هائلة تجعل من الصيف مجالا للحرية والانطلاق.

وهناك أمر مؤثر ـ داخل البلد وهو ضعف المواد العلمية التي يدرسونها فطلاب اليوم ليسوا كطلاب الأمس وكذلك من الأسباب عدم التأديب المباشر للابن أو البنت عندما يرتكب خطأ فلا توجد لدى الكثير عقوبات بدنية بل أصبحنا نطبق تعاليم أجنبية ليست من ديننا ولا من اخلاقنا وعاداتنا. ولهذا وجد عندنا جيل هش ضعيف لا يقابل صدامات الحياة بنفس واثقة ولا بقناة صلبة وهذا بدوره أسهم في مشاكل نعاني منها في هذا الزمان.

العلاج: انصح بالعودة للأصول وقيام ولاة الأمر من علماء ومفكرين ومن موجهين ومن قادة بتلافي النقص والعودة إلى ما تركهم محمد صلى الله عليه وسلم عليه: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي» فمن هنا أوجه دعوة للعودة إلى المبادئ والأصول فإن هذا هو الذي سيحفظ للأمة كرامتها ويوجد الجيل الصالح الذي يبنى عليه المستقبل بإذن الله تعالى ويرسم للأمة خطا مستقيما يوصلها إلى مرضاة الله سبحانه وإلى الجنة. ■

مكاتب تزويج صورية للمهاجرين المسلمين!

لندن-ناصر ياسين

□ فتح سماسرة في العاصمة البريطانية مكاتب للزواج الصوري بهدف الحصول على الإقامة، وتستهدف المسلمين القادمين من المناطق الآسيوية والافريقية والدول العربية.

تعد هذه المكاتب الراغبين في الإقامة الدائمة بالجنسية من خلال ترتيب زواجات صورية مع بغايا أو مدمنات، تمكنت وزارة الداخلية البريطانية من كشف عدد منها وتقديم الأشخاص الذين يديرونها للمحاكمة.

ولوحظ مؤخرا أن عددا من البغايا بدأ - لحاجة المهاجرين غير الشرعيين للإقامة في البلاد - الانضمام لتجارة الزواج الصوري، حيث تتفق الفتاة مع الشاب على التسجيل لدى المكتب المدني بأنها زوجته مقابل مبلغ من المال يصل عادة إلى خمسة آلاف جنية استرليني!

وتمنح وزارة الداخلية البريطانية الأجنبي المتزوج من بريطانية إذنا بالإقامة لمدة سنة، ويترتب عليه بعده إثبات استمرار زواجه كي تمنحه حق الإقامة الدائمة. وكثيرا ما يلجأ المهاجرون إلى حيلة الزواج الصوري بعد انتهاء فترة إقامتهم في البلد، رغم ما يعترض هذا الطريق من صعوبات، خاصة إذا كان الطرف الآخر (الزوجة) بغيا أو مدمنة مخدرات، حيث تبدأ بابتزاز الشاب لنيل مبالغ تصل إلى ضعف المبلغ المتفق عليه، عدا ما يرافق ذلك من مخالفات شرعية بالنسبة للزوج المسلم.

وقال شاب عربي - فضل عدم الكشف عن اسمه - أن إقامته في بريطانيا انتهت بعد أن أنهى دراسته، لكنه رغب بالبقاء في لندن لمواصلة عمله في مطعم في وسط المدينة. وعندما طرح فكرة الزواج على فتاة تعمل في البغاء في نفس الحي الذي يعمل فيه، وافقت مقابل ثلاثة آلاف جنيه، وتم زواجهما في مكتب مدني. لكنه لم ينتقل عمليا للإقامة معها وإن كان سجل عنوانه لدى الجهات الرسمية على عنوان شقتها. غير أن الأمور لم تسر حسب توقعات الشاب، حيث بدأت الفتاة بابتزازه لأخذ مزيد من المال لشراء المخدرات لها ولصديقها، ثم بدأت تطالبه بهدايا لأمها، وعندما حاول في إحدى المرات عدم الاستجابة لها، هددته بأنها ستغادر مكان سكنها إلى عنوان آخر لن تخبره به، وبالتالي لن يستطيع أن يثبت أمام السلطات بأنها لا تزال زوجته، فاضطر لمسايرتها وشراء ما تريده لها ولأمها.

اما أحمد فلم يكن حظه مثل الشاب، حيث أخبرت عنه السلطات بأن زواجهما صوريا. وهو الآن مطارد. في حين تم اعتقال حسن عند ذهابه للإعلان عن زواجه أمام مسؤول الهجرة، وتم تسفيره إلى بلده الأصلي.

وحسب القوانين المعمول بها في بريطانيا فإن الطلاق يشترط به موافقة الطرفين، الأمر الذي علق قضية حسين أمام المحاكم لشهور، وربما سنوات. فهو تزوج من فتاة بهدف الإقامة بهذا البلد، وبعد حصوله على الإقامة الدائمة رفضت توقيع طلب الطلاق وسافرت إلى مكان لا يعلمه، وبعد فترة من الوقت عاد حسين إلى بلده وتزوج ابنة عمه على الطريقة الإسلامية وجاء بها إلى بريطانيا بتأشيرة سياحة، لكن الزوجة البريطانية علمت بالأمر وابلغت وزارة الداخلية، فيما طالبته ابنة عمه بالطلاق بعد أن علمت بقصة زواجه.

ويقول المحامي العربي اكرم حسين إن الظروف الاقتصادية الصعبة في الدول العربية هي التي تدفع الشباب إلى ارتكاب هذه المخالفات في الدول الغربية. مشيرا إلى ان هؤلاء يشعرون أن الدخول في مغامرة خطيرة مع بغ أو مدمنة مخدرات أرحم من قساوة العيش في بلادهم.

وقال متحدث باسم المركز الإسلامي في لندن إنه لابد من إيجاد برامج توعية للقادمين الجدد إلى لندن مشيرا إلى انه لا يستطيع احد أن يضمن أن لا يتورط هؤلاء في قضايا البغاء والمخدرات فيرتكبوا أعمالا تضيع عليهم مستقبلهم.

واضاف إن على الملاحق الثقافية في السفارات العربية أن تتابع أمور طلبة رعيتها الذين يتلقون تعليمهم في بريطانيا، وأن يرتبوا لقاءات لهم بحيث يحرصوا على تشجيعهم على العودة إلى بلدانهم بعد انهاء الدراسة، والعمل قدر الامكان على ايجاد فرص العمل المناسبة لهم.

وقالت دراسة بريطانية إن حوالي 6 الاف بغية يعملن في لندن وحدها■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (664) الجمعة 23 جمادى الآخرة 1418 - 24 اكتوبر 1997

قرار يحط من الزواج الطبيعي والحياة العائلية

إعطاء «المثليين» حق جلب أصدقائهم!

لندن-«المسلمون»

□ قرار غريب ادخل تغييرات على قوانين الهجرة البريطانية في مسابقة وصفتها وزيرة الهجرة السابقة بانها «تحط من قيمة الحياة الزوجية».

فقد منحت دائرة الهجرة «المثليين» البريطانيين حق جلب «أصدقائهم» الأجانب للإقامة في المملكة المتحدة اسوة بالأشخاص الطبيعيين الذين يسمح لهم بجلب زوجاتهم أو أزواجهم المولودين خارج بريطانيا! وتقدم نحو 200 شخص بطلبات لاحضار أصدقائهم الأجانب.

أثار هذا القرار سخط المحافظين لما فيه من مؤثرات ضارة للحياة العائلية في بريطانيا. غير أن وزير الهجرة «مايك اوبرين» قال: «إن القوانين التي ورثناها بخصوص الميالين للممارسة مع أصنافهم قد تحمل انتهاكات لحقوق الإنسان».

وأوضح أوبرين أن «على الشريكين غير الطبيعيين أن يظهرا انهما اقاما معا لمدة 4 سنوات أو اكثر، ولديهما النية للعيش معا بشكل دائم قبل منحهما حق الإقامة الدائمة».

لكن لن يكون باستطاعة وزارة الداخلية اثبات ذلك. حيث إن بريطانيا لم تعترف حتى الآن بمثل ذلك الزواج، وبالتالي لن يكون هناك عقود زواج أو واجبات وحقوق في العلاقة التي تجمع بينهم.

وقالت وزيرة الهجرة السابقة إن «القانون الجديد يحط من قيمة الحياة الزوجية ويحد من سيطرة دائرة الهجرة على المعاملات المقدمة إليها»■

مؤتمر في اندونيسيا لوزراء الأوقاف

الرياض-«المسلمون»

□ يعقد في التاسع والعشرين من اكتوبر الحالي في العاصمة الأندونيسية «جاكرتا» المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية ويستمر لمدة يومين وذلك بدعوة من د. ترمذي طاهر وزير الشؤون الدينية الأندونيسي.

يسبق الافتتاح انعقاد المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف برئاسة د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السعودي.

يناقش المؤتمر العديد من الموضوعات المدرجة في جدول أعماله، ومنها دراسة اوراق العمل الخاصة باتفاقية التعاون بين وزارات الشؤون الإسلامية المقدمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية. وكذلك دراسة عن «النهوض بالدور التنموي للوقف» المقدمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

وصرح د. التركي بان المؤتمر ستبحث وضع خطة شاملة للتعريف بالاسلام باللغات المختلفة، تشمل إصدار الكتب والرسائل وإعداد البرامج وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات.

وقال إن من أهداف المؤتمر تعزيز التضامن الاسلامي بين الدول الأعضاء، والتنسيق بينها في مجالات الدعوة والأوقاف والشؤون الإسلامية، وكشف المذاهب والاتجاهات المغرضة والمعادية للإسلام، وبذل كافة الجهود من أجل تنشيط الدعوة في العالم وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما سار عليه سلف الأمة الصالح.

واضاف إن المؤتمر يعمل على دعم العلاقات مع المنظمات والهيئات والمؤسسات والمراكز الاسلامية في العالم، والتنسيق بينها لتمكينها من اداء رسالتها، والتنسيق بين الجهود المبذولة لمساعدة الأقليات المسلمة للحفاظ على عقيدتها وهويتها وثقافتها داخل المجتمعات التي تعيش فيها■

د. عبدالله الرفاعي

المناهج

□□ أجزم أن الأمن الفكري لأمة الإسلام يقوم على المناهج الدينية .. ارتباط وثيق بينها وبين الأمن الفكري.. وتجاوز هذه الحقيقة.. تدمير لبنى الأمن من الأساس...

فيما سبق كان الحديث عن المناهج الدينية يأخذ أوقاتا ومساحات كبيرة.. ويشغل العامة والخاصة... والخوض في هذا المجال متاح لكل من هب ودب... ولهذا أتت نتائج هذه الجعجعة والطحن... سيئة في الأغلب.. وكثرة السيئ تحجب الحسن.. منذ أمد وهذا الموضوع هاجس ملح لدي... استغل كل الفرص ليكون لدي تصور شامل.. سليم... وبعد هذه المدة رأيت من الواجب أن أدلي بدلوي في هذا المجال...

بداية لابد من تحديد الاشكاليات المرتبطة بهذا الموضوع.. ويمكن اختصارها في الآتي:

- إشكاليات متعلقة بالكم.
- إشكاليات متعلقة بالكيف «أساليب التدريس».
- إشكاليات متعلقة بالمضمون.
- إشكاليات متعلقة بالمرجعية.

كثير من الطروحات ناقشت كم المناهج الدينية بين مؤيد للكم (المعيار المناهج السعودية) الموجود وبين من يرى أنه كبير ومبالغ فيه.. مما يفقده فاعليته...

كذلك كثر الجدل حول أساليب التدريس لتلك المواد.. هل الأساس التلقين.. أم الفهم... وبطبيعة الحال لكل رؤية انصار ومعارضون.

المضمون كذلك اختلف عليه... ولعل هذا الجانب يبرز من جهة أخرى.. تشتت الجبهة الفكرية للمجتمعات الإسلامية... ويعكس التجزئة التي آلت إليها حال كثير من مجتمعات أهل السنة... فالخائضون في هذا الشأن.. يسعون لمضمون يحقق أولوياتهم... أهل السياسة لديهم مضمون.. وأهل الاقتصاد كذلك.. وأهل الدين الصحيح لديهم منهج واضح لا لبس فيه... طريق سار عليه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وسلك طريقهم سلفنا الصالح إلى اليوم.. وهذا أدى بدوره إلى صراع حول المرجعية في وضع هذه المناهج.. والإشراف عليها.

المتأمل لحال الأمة يدرك مدى الاضطراب الذي نعانيه.. وهو عارض من عوارض حالة عدم الاتزان التي نعيشها... بل لعل عوام الناس أحسن حالا منا.. فهم يقولون اعط القمح للخباز ولو أكل النصف..

.. أس المشكلة في تصوري كان في اسناد هذا الامر لغير أهله.. الغريب اننا عندما نحتاج لفتوى أو حكم شرعي نفزع للعلماء... فلماذا لا يكونون مرجعنا في وضع هذه المناهج.. يحددون الكم . والمضمون.. وأساليب التدريس..؟ فلن نجد اكثر منهم حرصا على الدين وأهله قد يكون هذا الحل مشكلا في بعض بلاد المسلمين التي لم تنظم مسائل الافتاء وتحصر مرجعيتها الدينية.. أما في بلاد اعتنت بالعلماء ووضعت لهم المجامع والهيئات ... فلا إشكال...

إن إسناد وضع المناهج الدينية لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية على سبيل المثال وما يماثلها في المجتمعات الأخرى.. ينبغي أن ينظر له بعين «استراتيجية» بعيدة المدى... فالقائمون على هذه الهيئات هم من علماء الأمة الأكثر قدرة على صياغة وترتيب أولويات الأمة.. والجمع بين المصالح الدينية والدنيوية.... وهذا لن يكون فيه تعارض... بل هناك تجربة قريبة من هذا.. القضاء السعودي إداريا يتبع للعدل... وفنيا إن صح التعبير يتبع لمجلس القضاء الأعلى.

إن ربط المناهج الدينية بهذه الهيئات يحقق فوائد كثيرة من أهمها:

- ضمان الاستقرار في المناهج وتوازنها مما يغلق الباب أمام طروحات العلمانية.
- منع العبث بثوابت الأمة مما يسد ذرائع الغلاة والخوارج.
- تحقيق التقارب بين نتاج.. المدارس.. والمعاهد.. والكليات
- يمنع التنافر القائم بين نتاج الكليات الشرعية الملاحظ حاليا..
- يسد الثغرات التي ينفذ منها أصحاب الافكار الخارجة والمجانبة لما عليه المجتمع من عقيدة سليمة■

أوكرانيا تنفذ برنامجا لبناء المساجد

موسكو-عبدالله حسن

□ بدأت اوكرانيا برنامجا لبناء المساجد في جميع المناطق التي يقطن فيها المسلمون. يجري الآن العمل في مسجد «كييف» وهو أول مسجد في المدينة وسيفتتح في أواخر العام الحالي، حيث يصادف ذلك الذكرى المئوية الاولى محاولة لبناء مسجد في كييف في عام 1897م، لكنها فشلت بسبب دسائس أعداء الإسلام أنذاك. كما يجري بناء مسجد في مدينة «دونيتسك» وآخر في مدينة «خاركوف» بتبرعات المحسنين ودعم السلطات.

كما أعيد مسجد إلى المسلمين في مدينة «نيكولايف» وخصصت قطعة أرض لبناء مسجد في مدينة «تشيركاسك».

وتتولى لجنة بناء خاصة في الإدارة الدينية الإشراف على أعمال بناء المساجد في أوكرانيا.

أما في كييف فيشارك في بناء المسجد الكثير من المسلمين الذين يأتون إلى موقع البناء في منطقة «تاتاركا» بالقرب من المقبرة التتارية يوميا للمساعدة في إزالة الانقاض وتنظيف موقع البناء.

هذا وبدأت الدراسة في الجامعة الإسلامية ومدرسة الارشاد الإسلامية في «كييف» عاصمة أوكرانيا في هذا العام الدراسي بعد انتهاء العطلة الصيفية التي توجه فيه الطلاب إلى مختلف المناطق التي يعيش فيها المسلمون الاوكرانيون من أجل نشر الوعي الإسلامي وتعليم اللغة العربية للأهالي■

تعيينات جديدة في المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق

□ أصدر الامير احمد بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» قرارا بتعيين الأستاذ أحمد محمد الدوسري عضو مجلس إدارة «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» ومدير عام مكتب رئيس مجلس الإدارة مستشارا لرئيس مجلس الإدارة بالإضافة الى مهامه الحالية، وتعيين الأستاذ ياسر الدباغ عضو مجلس الإدارة ومدير عام الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والنشر في لندن مستشارا لرئيس مجلس الإدارة بالإضافة الى مهام عمله الحالية، وتعيين د. فهد عبدالله الطياش نائبا للمدير العام لدالشركة السعودية للابحاث والنشر» بالرياض ، وتعيين الأستاذ محمد السلوم مديرا ومسئولا للتحرير لمكتب «الشركة السعودية للابحاث والنشر» بالكويت. وتعيين الأستاذ محمد الكثيري مسئولا لتحرير «مجلة الفروسية».

وتأتي هذه التعيينات انسجاما مع قفزات التطور التي حققتها «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» في صناعة الإعلام المقروء في العالم العربي، وبدء العمل في مركز النشر بالرياض■

الامير احمد بن سلمان

100 طالب صومالي في مخيم تربوي

مقديشو-علي محمد حلني

□ تم مؤخرا افتتاح المخيم التربوي الثامن للطلاب الصوماليين في مقديشو، وتقوم بتنفيذ هذه المخيمات «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» بالسعودية.

حضر افتتاح المخيم عدد من كبار العلماء والدعاة البارزين في مقديشو بمشاركة 100 طالب من 3 محافظات صومالية هي مقديشو وشبيلي السفلى وشبيلي الوسطى.

وقال الشيخ عبد القاسم محمد كتب ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي والمدير السابق لـ جمعية الاصلاح الخيرية» في الصومال التي ترعى المخيم إن الندوة العالمية في طليعة المنظمات الخيرية الإسلامية التي تقوم بمساعدة الصوماليين وخاصة الشباب منهم في بعث روح الأخوة والتفاهم والمحبة في نفوس الشباب■

داعية تعلم الإسلام [illegible] والمعابد اليهودية!

واشنطن-عمار بكار

□ «تحسين صورة الإسلام في المجتمع الأمريكي لا يتم فقط بالشكوى، وإنما بالاستفادة من الفرص المتاحة بالكثير من العمل الجاد»، هذه فلسفة «شاهين خان» التي دفعتها لانجاز الكثير بجهودها الفردية وسمحت لها أن تدل بدعوتها للإسلام العديد من الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية.

بدأت «شاهين» عملها من خلال معرض متجول في المكتبات والأماكن العامة بمدينة «بوسطن» بولاية «ماساشوستس» الأمريكية، يضم كتيبات وملصقات ومنشورات منوعة عن الإسلام تفيد كل من يرغب في معرفة شيء عن هذا الدين، وتقف بلباسها الإسلامي الكامل للإجابة على أسئلة المستفسرين وبالتالي محاولة اجتذابهم للإسلام أو على الأقل شرح الأوجه الإيجابية لهذا الدين بعيدا عن تشويه الإعلام والصور الذهنية السلبية.

تقول «شاهين»: يأتي للمعرض كل يوم الكثيرون المتشوقون لمعرفة شيء عن الإسلام، منذ فترة مثلا التقيت بأمريكية في معرضي فقالت لي أنها تبحث منذ زمن عمن يشرح لها عن الإسلام، وصارت الدموع تنهال من عينيها، واليوم مثلا جاء للمعرض شاب امريكي قال انه شاهد مسلمين عندما كان في السجن واستمع لخطبة الجمعة، وهو الآن يريد أن يعرف المزيد عن الإسلام وطلب مني أن أعلمه الشهادتين، وقد أرجعته لبعض الإخوة في المركز الإسلامي ببوسطن.

«شاهين» تقول إن مثل هذا المعرض على بساطته يمكن أن يكون من افضل الطرق للالتقاء بمرتادي المكتبات العامة، وهم عادة من نخبة الناس والذين باختيارهم الوقوف على المعرض يحسون أن هذا قرارهم الذاتي لمعرفة معلومات عن الإسلام وليس أمرا فرضه الداعية عليهم، وربما كان هذا ما دفع الداعية المعروف سراج وهاج نائب رئيس الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية (إسنا) للتحمس لتعميم فكرة المعرض على أنحاء الولايات المتحدة وكندا.

إلا ان هذا كله كان الخطوة الأولى لشاهين التي قررت أن تبذل نشاطا خاصا بين الكنائس والمعابد المرتبطة ببرامج الحوار بين الأديان. وبالفعل لم تترك جمعية للحوار بين الأديان إلا وحاولت أن تقدم فيها شيئا عن الإسلام، وصارت تتنقل من كنيسة لأخرى ومن معبد يهودي لآخر متحدثة عن الإسلام ومستمعة للآخرين الذين يتحدثون عن دينهم.

آخر الإنجازات كان مع كنائس «اليونيتريان» - وهي طائفة مسيحية تؤمن بأن عيسى عليه السلام نبي وليس ابن الله سبحانه وتعالى - حيث بدأت منظمة «اليونيتريان» العالمية، والتي يتبعها 1033 كنيسة في أمريكا وكندا برنامجا لدبناء التسامح من خلال التعاون بين الأديان».

وبالفعل استطاعت اقناع المنظمة بوضع عدد من المصاحف والكتب التي تتحدث عن الإسلام في مكتبات هذه الكنائس كجزء من البرنامج، كما سيناقش مؤتمرهم السنوي خطوات أخرى اقترحتها شاهين على المنظمة لتعميق الحوار مع الإسلام.

ولأن توزيع الكتب والمصاحف على هذا العدد الكبير من الكنائس اكبر من قدرات شاهين الفردية، اتصلت ببرنامج الدعوة بـ«الحلقة الإسلامية» بأمريكا الشمالية، والذين على حسب قول علي عزام مدير البرنامج فوجئوا بضخامة المشروع وروعته وقرروا على الفور التكفل به كاملا.

وشاهين سعيدة بهذا النجاح وخاصة أن هذه الكتيبات جميعها تحتوي على رقم مجاني على مستوى الولايات المتحدة خاصة بالحلقة الإسلامية للإجابة على أي تساؤلات عن الإسلام، وعنوان الحلقة على الانترنت مما يعني طريقا ممهدا لكل أولئك الذين قد تنجذب قلوبهم للإسلام.

وفي شهر سبتمبر الماضي كان هناك برنامج لدالجماعة الغربية للتفاعل بين الأديان، حيث ألقت شاهين محاضرة عن «خلق الإنسان في القرآن».

وتركز «شاهين» في عملها على الأطفال، حيث تقدم درسا أسبوعيا بالمسجد لأطفال المسلمين، واستطاعت شاهين إقناع عدد من الكنائس بإحضار مجموعة من الأطفال ليتعلموا عن الإسلام، وترغب ان تتاح لها هذه الفرصة لتعلم الأمريكيين شيئا عن الإسلام بعيدا عن الأحداث السياسية■

تمويل سعودي لبناء أول مركز إسلامي في المجر

بودابست-«المسلمون»

□ المركز الإسلامي الذي يجري بناؤه حاليا في العاصمة المجرية «بودابست» سيكون مصدرا مهما في أوروبا الشرقية لنشر الدعوة واحتضان المسلمين الجدد. وكانت «المسلمون» نشرت عن هذا المركز في العدد الماضي، حيث يبذل 3 الاف مجري اعتنقوا الإسلام مع حوالي 10 آلاف مهاجر اكثرهم من العرب، جهودا كبيرة لانجازه خلال العام القادم.

يضم المركز أول مدرسة إسلامية للأطفال في أوروبا الشرقية، وبدأ بناؤه في الضواحي الشمالية للعاصمة (بودابست) تحت إشراف الجمعية الإسلامية المجرية.

العمل في البناء بدأ بتمويل اساسي من الحكومة السعودية وبمشاركة رجال اعمال عرب متمركزين في العاصمة بودابست وجمعية إسلامية في المانيا بالإضافة لمشاركة السفارة الماليزية في بودابست في بناء المدرسة الإسلامية حسب ما صرح به رئيس الجمعية «زلتان بوليك» (38 عاما).

يشار إلى أن البناء انتهى تماما بالنسبة لقاعة الصلاة الأساسية وقاعة النساء واساسيات أماكن الوضوء، إلا ان المزيد من المال مطلوب لاكمال المشروع حسب التخطيط الأساسي له.

يؤم المصلين شاب اسمه «بيتر كوفاكس» (23 عاما) قضى 3 سنوات بعد إسلامه في السعودية يتعلم أحكام الإسلام.

ويحتوي المركز كذلك على متحف تعليمي حول التاريخ الإسلامي ومكتبة. ويقدم دروسا مجانية في اللغة العربية والثقافة الإسلامية لكل راغب فيها من المسلمين وغير المسلمين.

وينوي المركز تخصيص بعض الغرف الوقفية للزائرين المسلمين للعاصمة المجرية بودابست.

ويقول زلتان بوليك إن المدرسة الإسلامية ستعمل على تعليم الأطفال المسلمين الأحكام الإسلامية بكل الوسائل الممكنة بما فيها الألعاب الثقافية■

جدة-«المسلمون»

● كرم البنك الاسلامي للتنمية صالح كامل في حفل بمناسبة فوزه بجائزة البنك لإسهاماته الكثيرة في مجال الاقتصاد الاسلامي. وقد ألقى صالح كامل محاضرة تحت عنوان: «تطور العمل المصرفي الاسلامي مشاكل وآفاق» ووجدت المحاضرة مناقشة واسعة. وقد تحدث د احمد محمد علي رئيس «البنك الاسلامي للتنمية» عن دور المحاضر في دعم العمل المصرفي الحديث والتعاون نحو تنمية شاملة في الدول الاسلامية.

القاهرة-مصطفى عمارة

● ناقش المؤتمر العلمي التاسع لكلية الطب بجامعة الأزهر الذي افتتحه د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر 75 بحثا علميا طبيا في مختلف التخصصات، وشارك في هذا المؤتمر العديد من عمداء وأساتذة كليات الطب والباحثين وكبار الأطباء من كل انحاء العالم.

المدينة المنورة-حامد الفريدي

● د. حمدان راجح الشريف مدير عام «الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية» في المدينة المنورة قال إنه سيعقد مؤتمر عن الجمعية وأهدافها.. تضم هذه الجمعية عدة لجان، منها لجنة إصلاح ذات البين، ولجنة الزواج التي تساعد الشباب في هذا الجانب، وتقوم بالتوعية في مجال الحقوق والواجبات بالنسبة للزوج أو الزوجة، ولجنة الصحة النفسية التي تهدف لحماية المجتمع من السحرة والمشعوذين الذين يستغلون الناس وخاصة المرضى منهم وكذلك الذين يمارسون الرقية بغير علم. وتجهز هذه اللجنة على الرقية الشرعية الصحيحة، وتعد الآن لعقد ندوة للبحث في أمور الرقية الشرعية والصحة النفسية وبعدها يعقد مؤتمر للنظر في هذا الموضوع وإبراز جهود الهيئة منذ قيامها حتى الآن، والاستفادة من أصحاب الخبرة وخاصة أساتذة الطب النفسي والمهتمين بمسألة الرقية الشرعية.

الكويت-حبشي الشمري

● الباحثة الكويتية هدى سعود الهندال أعدت دراسة لنيل درجة الماجستير من «جامعة الخليج» بينت فيه أن مشاكل المهارات التعليمية والتوافق الانفعالي أكثر العوامل حدة وبروزا لدى بعض الطلاب المتفوقين، وأن 11% من عينة الطلاب المتفوقين الذين أجريت عليهم الدراسة من ذوي المشاكل السلوكية. وضمت العينة 235 طالبا في المرحلة المتوسطة■

ذاكرة تؤرخ لمهبط الوحي من خلال 2000 نقش

مكة المكرمة-سعيد الخوتاني

□ أكد د. ناصر علي الحارثي أن الدراسات الأثرية والجيولوجية تشير إلى أن تاريخ مكة يضرب في أعماق التاريخ السحيق بما يتراوح بين 200 ألف ومليون سنة كما اثبتته الأدوات الأثرية لإنسان ما قبل التاريخ التي عثر عليها بمنطقة أم الحبلين بوادي فاطمة قرب مكة المكرمة.

وأوضح أن الدراسات التاريخية لا تتيح أي معلومات عن هذه المدينة المقدسة إلا في حدود الأربعة آلاف سنة الأخيرة البادئة من هجرة سيدنا إبراهيم وزوجته هاجر وابنهما اسماعيل عليهم السلام إلى مكة التي كانت محطة تجارية منذ ذلك الحين. وقال إن أبرز آثار العصور الإسلامية تتمثل في الأعمال الإنشائية الضخمة التي تمت منذ ظهور الإسلام كالمباني الدينية والمدنية والحربية مثل الكعبة وبئر زمزم ومقام إبراهيم والصفا والمروة والمدارس والأربطة والقصور والقلاع والأبراج والأسوار والآبار والعيون والقنوات والأسبلة والأسواق إلا أن التوسعات العمرانية التي كانت تتم في مكة اخفت هذه الآثار وصار من المتعذر استخدام البحث الأثري في اثبات كثير من الأحداث التاريخية ذات الصلة لظهور الإسلام. وذكر المحاضر أن من أبرز الآثار الموجودة حاليا في مكة المكرمة والأودية المحيطة بها هي النقوش التي وجد منها أكثر من ألفي نقش ترجع إلى فترات تاريخية تمتد منذ فجر الإسلام إلى نهاية العصر العثماني في محاضرته «الآثار الإسلامية بمكة المكرمة» التي ألقاها الاسبوع الماضي بنادي مكة الثقافي الأدبي، بحضور رئيس النادي د. راشد الراجح وجمع كبير من المهتمين■

العدد القادم

حوار مع [illegible] التركي

- ليس في الاسلام مرجعية دينية
- هذا رأيي في الحزبية والطائفية

العوانس والعزاب في الخليج

- في السعودية: بنات فوق 28 بدون زواج!
- في الكويت: 40 ألف عانس
- هل المهور هي المشكلة أم الزواج من بلدان أخرى؟